# جُزْءٌ فِيهِ:
# ضَعْفُ الأَثَرِ

الْوَارِدِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ:
«الْكُرْسِيِّ»، أَنَّهُ: «مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ»،
أَوْ أَنَّهُ فَسَّرَهُ: بِـ«الْعِلْمِ»

بِقَلَمِ
أَبِي يُوسُفَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَمْرِيِّ الْأَثَرِيِّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

# جُزْءٌ فِيهِ؛
# ضَعْفُ الأَثَرِ

الْوَارِدِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ:
«الْكُرْسِيِّ»، أَنَّهُ: «مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ»،
أَوْ أَنَّهُ فَسَّرَهُ: بِـ«الْعِلْمِ»

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٤

مكتبة
أهل الحديث

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

# جُزْءٌ فِيهِ:

# ضَعْفُ الأَثَرِ

الْوَارِدِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ:
«الْكُرْسِيِّ»، أَنَّهُ: «مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ»،
أَوْ أَنَّهُ فَسَّرَهُ: بِـ«الْعِلْمِ»

بِقَلَمِ
أَبِي يُوسُفَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَمْرِيِّ الْأَثَرِيِّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# دُرَّةٌ أَثَرِيَّةٌ

## فَتْوَى

## الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ

## فِي عَدَمِ ثُبُوتِ أَنَّ «الْكُرْسِيَّ»، هُوَ: «مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ»، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥].

**قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ عِنْدَ تَعْلِيقِهِ عَلَىٰ «شَرْحِ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ لِابْنِ أَبِي الْعِزِّ»؛ عِنْدَ قَوْلِ الْمُؤَلِّفِ:** «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ أَنَّهُ قَالَ: الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ لَا يَقْدِرُ قَدْرَهُ إِلَّا اللهُ تَعَالَىٰ».

**فَقَالَ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ:** (إِنَّ الْقَوْلَ بِأَنَّهُ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»؛ يَحْتَاجُ إِلَىٰ: نَصٍّ صَرِيحٍ ثَابِتٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، لَا يَحْتَمِلُ، وَأَمَّا هَذَا الْأَثَرُ: فَمُحْتَمِلٌ، قَدْ يَكُونُ مِنْ أَخْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَيْسَ مِمَّا سَمِعَهُ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَإِنَّ اللهَ جلَّ وَعَلَا فَوْقَ الْعَرْشِ بِالنُّصُوصِ الْقَطْعِيَّةِ، وَالْكُرْسِيُّ: تَحْتَ الْبَحْرِ الَّذِي فَوْقَهُ الْعَرْشُ.[1]

---

(١) فَالشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يُصَرِّحُ بِأَنَّ «**الْكُرْسِيَّ**»: مَخْلُوقٌ آخَرَ، لَيْسَ هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، وَهُوَ مَخْلُوقٌ دُونَ الْعَرْشِ.

**فَيَحْتَاجُ إِلَىٰ**: نَصٍّ صَرِيحٍ، صَحِيحٍ، يَدُلُّ عَلَىٰ: مَا ذَكَرَهُ، وَإِلَّا فَهُوَ مَحَلُّ نَظَرٍ.(١)

**فَسَأَلَهُ سَائِلٌ**: «**هَلْ يَكْفِي هَذَا الْأَثَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي إِثْبَاتِ أَنَّ الْكُرْسِيَّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ؟**».

**فَأَجَابَ فَضِيلَتُهُ**: مَا يَكْفِي، الَّذِي أَعْتَقِدُهُ: أَنَّهُ مَا يَكْفِي؛ لِأَنَّ هَذَا: لَيْسَ بِصَحِيحٍ، وَلَا صَرِيحٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا: لَا يَكْفِي؛ لِأَنَّ هَذَا فِي الصِّفَاتِ، صِفَاتِ اللهِ جَلَّ وَعَلَا، مَا يَكْفِي فِيهَا إِلَّا نَصٌّ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، ثُمَّ كَلَامُ ابْنِ عَبَّاسٍ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِمَّا قَالَهُ تَابِعًا فِيهِ النَّبِيَّ ﷺ، وَيَحْتَمَلُ: أَنَّهُ مِمَّا تَلَقَّاهُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَعَ الشَّكِّ: لَا يَثْبُتُ هَذَا.(٢)

---

(١) **قُلْتُ**: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الشَّيْخَ الْعَلَّامَةَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَثْبُتُ عِنْدَهُ: أَثَرُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، وَيَأْتِي مَزِيدُ كَلَامِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ صَرِيحًا فِي عَدَمِ ثُبُوتِهِ.

(٢) **قُلْتُ**: وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ فِي هَذَا الْأَثَرِ الْمُضْطَرِبِ فِي أَسَانِيدِهِ وَأَلْفَاظِهِ، الْمَعْلُولِ، أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ فِي الشَّرِيعَةِ، وَلَا يَثْبُتُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَلَا عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلَا التَّابِعِينَ، فَهُوَ مَرْدُودٌ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ، كَمَا سَنُبَيِّنُ ذَلِكَ بِالتَّفْصِيلِ فِي هَذَا الْبَحْثِ.

* **قَالَ تَعَالَىٰ فِي «الْكُرْسِيِّ»**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ وَ«**الْكُرْسِيُّ**»: اللهُ أَعْلَمُ بِصِفَتِهِ، وَكَيْفِيَّتِهِ، وَهُوَ مَخْلُوقٌ عَظِيمٌ دُونَ الْعَرْشِ، قَالَ جَمَاعَةٌ: «**إِنَّهُ الْعَرْشُ**»(١)، وَالصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ(٢): أَنَّهُ غَيْرُ الْعَرْشِ.(٣)

**السَّائِلُ: وَلَا يَثْبُتُ أَنَّهُ «مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ»؟**

**فَأَجَابَ فَضِيلَتُهُ:** يَحْتَاجُ إِلَىٰ دَلِيلٍ، فَالْجَزْمُ بِأَنَّهُ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»؛ مَحَلُّ نَظَرٍ!

**وَقَالَ سَائِلٌ آخَرُ:** نَقَلَ الطَّحَاوِيُّ يَقُولُ: قَوْلُ كَثِيرٍ(٤) مِنَ السَّلَفِ: «**أَنَّهُ كَالْمِرْقَاةِ لِلْعَرْشِ**»؟

**فَأَجَابَ فَضِيلَتُهُ:** يَحْتَاجُ إِلَىٰ دَلِيلٍ!؛ لِأَنَّ الْمَقَامَ هَذَا مَقَامٌ عَظِيمٌ)(٥). (٦) اهـ.

❁ ❁ ❁

---

(١) **قُلْتُ**: وَفِي هَذَا رَدٌّ مَزَاعِمِ الْقَوْلِ بِإِجْمَاعِ السَّلَفِ عَلَىٰ أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»!

**وَفِيهِ أَيْضًا**: أَنَّ مَنْ قَالَ «**الْكُرْسِيُّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**» فَهُوَ: قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَسَيَأْتِي بَيَانُ مَنْ قَالَ بِذَلِكَ، وَأَنَّهُ هُوَ الْقَوْلُ الصَّوَابُ، الْمُوَافِقُ لِلْأَدِلَّةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْآثَارِ.

(٢) **وَهُوَ قَوْلُ**: عَدَدٍ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَلَيْسَ هُوَ قَوْلُ: السَّلَفِ الصَّالِحِ، فَتَنَبَّهْ.

(٣) **قُلْتُ**: قَدْ وَرَدَتْ أَدِلَّةٌ فِي السُّنَّةِ أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، مَخْلُوقٌ آخَرُ دُونَ الْعَرْشِ، وَلَكِنَّهَا: كُلُّهَا مَعْلُولَةٌ، لَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ.

وَانْظُرْ: فِي ذَلِكَ جُزْءًا فِي تَخْرِيجِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي تَفْسِيرِ: «الْكُرْسِيِّ»، فِي الْآيَةِ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]، أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يُيَسِّرَ إِتْمَامَهُ.

(٤) **قُلْتُ**: لَمْ يَلْتَفِتِ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ ﷺ إِلَىٰ قَوْلِ السَّائِلِ: «**أَنَّهُ قَوْلُ كَثِيرٍ مِنَ السَّلَفِ**»!، فِي هَذَا الْمَقَامِ، وَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ الْمُعَوَّلَ عَلَيْهِ هُوَ الدَّلِيلُ، وَبِمَا أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ فِي الشَّرِيعَةِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ، وَإِنْ قَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ.

(٥) **قُلْتُ**: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الشَّيْخَ الْعَلَّامَةَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ بَازٍ ﷺ لَا يَثْبُتُ عِنْدَهُ أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، مَخْلُوقٌ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ: كَـ«**الْمِرْقَاةِ لِلْعَرْشِ**»، وَهُوَ الصَّوَابُ: أَنَّهُ لَا يَصِحُّ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ أَيْضًا.

(٦) انْظُرْ: «**الْمَوْقِعَ الرَّسْمِيَّ لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ** ﷺ»، بِعِنْوَانِ: «**شَرْحِ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ**»، فِي قِسْمِ: «**الصَّوْتِيَّاتِ**: **شُرُوحِ الْكُتُبِ**»، الْجُزْءُ: «**١٤-الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ**».

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# رَبِّ يَسِّرْ يَا مُعِينُ

# الْمُقَدِّمَةُ

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ؛ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ: أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

**أَمَّا بَعْدُ،**

فَهَذَا جُزْءٌ أَثَرِيٌّ فِي بَيَانِ ضَعْفِ، وَاضْطِرَابِ الْأَثَرِ الْوَارِدِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ؛ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُفَسِّرُ: قَوْلَهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ بِأَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، وَمَرَّةً قَالَ: إِنَّ تَفْسِيرَ: «**كُرْسِيُّهُ**»، هُوَ: «**عِلْمُهُ**»!.

**قُلْتُ**: وَهَذَانِ التَّفْسِيرَانِ مُخْتَلِفَا الْمَعْنَىٰ، لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا، وَقَدْ وَرَدَا مِنْ طَرِيقِ: «**عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ**»، وَ«**جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ**».

* **فَأَمَّا عَمَّارٌ الدُّهْنِيُّ**[1]: فَيَرْوِيه بِلَفْظِ: «**أَنَّهُ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**».

---

(١) **عَمَّارُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدُّهْنِيُّ، أَبُو مُعَاوِيَةَ، الْبَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ**: وَهُوَ شِيعِيٌّ صَدُوقٌ، كَمَا فِي «التَّقْرِيبِ»، وَرُبَّمَا أَخْطَأَ كَمَا قَالَ ابْنُ حِبَّانَ، وَهُوَ خَبِيرٌ فِي جَانِبِ سَبْرِ أَوْهَامِ، وَأَخْطَاءِ الرِّجَالِ، وَيَأْتِي مَزِيدُ نَقْلِ كَلَامِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِيهِ، وَبَيَانِ حَالِهِ، فِي ثَنَايَا الْبَحْثِ.

وَانْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٧١٠)، وَ«الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٥ ص٢٦٨).

* **وَأَمَّا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ**[1]: فَيَرْوِيه بِلَفْظِ: «**أَنَّهُ عِلْمُهُ**».

* **وَعَلَيْهِمَا مَدَارُ الرِّوَايَاتِ هَذِهِ**: وَقَدْ وُصِفَا بِالْوَهْمِ وَالْخَطَأِ، مَعَ كَوْنِهِمَا صَدُوقَيْنِ، وَقَدْ تَفَرَّدَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ تَفْسِيرٍ، وَلَمْ يُتَابَعْ أَيٌّ مِنْهُمَا عَلَىٰ مَا قَالَ، نَاهِيكَ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ اضْطِرَابٌ فِي أَسَانِيدِ الرِّوَايَاتِ كُلٌّ عَلَىٰ حِدَةٍ، كَمَا سَيَأْتِي تَفْصِيلُهَا، وَقَدِ اخْتَلَفَا أَيْضًا فِي الْأَلْفَاظِ وَالتَّفْسِيرِ لِلْآيَةِ، مِمَّا يُوجِبُ يَقِينًا فِي أَنَّ رِوَايَتَهُمَا كِلَاهُمَا لَا تَثْبُتُ، وَتُطَّرَحُ جَمِيعُهَا، وَلَا يُقْبَلُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ.

**وَمُخْتَصَرُ الِاضْطِرَابِ الْوَاقِعِ فِيهِ؛ كَمَا يَلِي:**

**فَقَدِ اخْتُلِفَ عَلَىٰ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِيهِ:**

**١) فَرَوَاهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَوْقُوفًا. (بِلَفْظِ: «كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ»).**

**وَقَدِ اخْتُلِفَ عَلَىٰ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ فِيهِ أَيْضًا:**

**أ) فَرَوَاهُ مُطَرِّفُ بْنُ طَرِيفٍ الْحَارِثِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ بِهَذَا اللَّفْظِ.**

**وَقَدْ تُوبِعَ مُطَرِّفُ بْنُ طَرِيفٍ عَلَيهِ؛ تَابَعَهُ: يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقُمِّيُّ**

**وَاخْتُلِفَ عَلَىٰ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْقُمِّيِّ فِيهِ أَيْضًا:**

---

(١) **جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ الْخُزَاعِيُّ الْقُمِّيُّ، وَهُوَ جَعْفَرٌ الْمُصَوِّرُ، وَجَعْفَرُ بْنُ دِينَارٍ**: وَهُوَ صَدُوقٌ، لَهُ أَوْهَامٌ، وَيَأْتِي لَاحِقًا مَزِيدُ نُقُولَاتٍ لِكَلَامِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِيهِ.

وَانْظُرْ: «الْعِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِأَحْمَدَ (ج٣ ص١٠٢ و٢٨٣)؛ بِرِوَايَةِ: ابْنِهِ عَبْدِ اللهِ، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٢٠١).

*) فَرَوَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الزَّهْرَانِيُّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْقُمِّيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. (بِلَفْظِ: «كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ»).

**) وَرَوَاهُ عَبْدُ الْأَعْلَىٰ بْنُ حَمَّادٍ النَّرْسِيُّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْقُمِّيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. (فَأَسْقَطَ مِنَ الْإِسْنَادِ: جَعْفَرَ بْنَ أَبِي الْمُغِيرَةِ).

ب) وَرَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عن سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ مَقْطُوعًا عَلَيْهِ (بِلَفْظِ: «كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ»)، (وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْإِسْنَادِ: «ابْنَ عَبَّاسٍ»!).

٢) وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ الْبَطِينُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. (فَتَغَيَّرَ لَفْظُهُ، فَقَالَ «الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ»!).

وَقَدْ اخْتُلِفَ عَلَىٰ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فِيهِ أَيْضًا:

أ) فَرَوَاهُ وَكِيعٌ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ: (بِقَوْلِهِ: «الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ»).

وَقَدْ تُوبِعَ: الْإِمَامُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَلَيْهِ؛ تَابَعَهُ: يُوسُفُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، وَقَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَسَدِيُّ.

ج) وَرَوَاهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. (فَأَسْقَطَ مِنَ الْإِسْنَادِ: مُسْلِمًا الْبَطِينَ).

وَاخْتُلِفَ عَلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ فِيهِ:

*) فَرَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ؛ كِلَاهُمَا: عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. (دُونَ ذِكْرِ: مُسْلِمٍ الْبَطِينِ).

**) وَرَوَاهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. (فَأَثْبَتَ فِي الْإِسْنَادِ: مُسْلِمًا الْبَطِينَ).

وَقَدْ تُوبِعَ: ابْنُ الْمَهْدِيِّ عَلَىٰ إِسْقَاطِ: «مُسْلِمٍ الْبَطِينِ»، مِنَ الْإِسْنَادِ؛ تَابَعَهُ: أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ:

وَاخْتُلِفَ عَلَىٰ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلُ فِيهِ أَيْضًا:

#) فَرَوَاهُ أَبُو مُسْلِمٍ الْكِشِّيُّ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. (وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْإِسْنَادِ: مُسْلِمًا الْبَطِينَ).

وَاخْتُلِفَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَبِي مُسْلِمٍ الْكِشِّيِّ فِيهِ أَيْضًا:

!) فَرَوَاهُ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شِهَابٍ، وَالطَّبَرَانِيُّ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْكِشِّيِّ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. (وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْإِسْنَادِ: مُسْلِمًا الْبَطِينَ).

!!) وَرَوَاهُ أَبُو عَمْرِو بْنُ نُجَيْدٍ السُّلَمِيُّ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ الْقَطِيعِيُّ، وَحَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْكِشِّيِّ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. (فَأَثْبَتَ فِي الْإِسْنَادِ: مُسْلِمًا الْبَطِينَ).

وَقَدْ تُوبِعَ: أَبُو مُسْلِمٍ الْكِشِّيُّ عَلَيْهِ؛ بِإِثْبَاتِ: «مُسْلِمٍ الْبَطِينِ» فِي الْإِسْنَادِ، تَابَعَهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَبِنْدَارٌ.

##) وَرَوَاهُ شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ الْفَلَّاسُ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس ﷺ؛ مَرْفُوعًا. (فَجَعَلَهُ مَرْفُوعًا لِلنَّبِيِّ ﷺ)، (بِلَفْظِ: «الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَينِ»!).

ج) وَرَوَاهُ أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ؛ مَقْطُوعًا عَلَيْهِ. (فَجَعَلَهُ مِنْ قَوْلِ: مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، فَحَسْبُ).

وَقَدِ اخْتُلِفَ عَلَىٰ أَبِي أَحْمَدَ الزُّبَيرِيِّ فِيهِ أَيْضًا:

*) فَرَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الزُّبَيرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ: (مَقْطُوعًا عَلَيْهِ)، (بِلَفْظِ: «الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَينِ»!).

**) وَرَوَاهُ بِنْدَارٌ، وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، كِلَاهُمَا: عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ. (فَرَجَعَ بِالْإِسْنَادِ إِلَىٰ: سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ).

٣) وَرَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، وَغَيْرُهُ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ؛ مِنْ قَوْلِهِ. (بِلَفْظِ: «الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ»!)، (وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْإِسْنَادِ: ابْنَ عَبَّاسٍ!).

قُلْتُ: فَكُلُّ هَذَا الِاضْطِرَابِ فِي الْأَسَانِيدِ وَالْأَلْفَاظِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ؛ يَتَبَيَّنُ مِنْهُ: عَدَمُ ضَبْطِ الرُّوَاةِ لَهُ، فَيُطَّرَحُ كُلُّ ذَلِكَ، كَمَا سَيَأْتِي تَفْصِيلُ ذَلِكَ فِي ثَنَايَا الْبَحْثِ.

**وَمِمَّا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ**: أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ تَلَامِيذِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّهُ فَسَّرَ الْآيَةَ بِأَيٍّ مِنَ التَّفْسِيرَيْنِ الْوَارِدَيْنِ(١)، وَلَا مَنْ يَرْوُونَ التَّفَاسِيرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، كَمُجَاهِدٍ، وَعِكْرِمَةَ، وَقَتَادَةَ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، مِمَّا يُؤَكِّدُ أَنَّ هَذَيْنِ التَّفْسِيرَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ الْوَارِدَيْنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لَا يَثْبُتَانِ عَنْهُ.

**وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ**: أَنَّ ظَاهِرَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَعْلُومَةٌ فِي تَفْسِيرِ «**الْكُرْسِيِّ**» بِمَا هُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ أَنَّهُ: «**الْعَرْشُ**»، وَأَنَّهُ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**»، وَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ مِنَ: «**الْكُرْسِيِّ**»، غَيْرَ هَذَا الْمُتَبَادَرِ لِلذِّهْنِ، لَكَانَ بَيَّنَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِلصَّحَابَةِ، وَلَتَوَافَرَتِ الْهِمَمُ مِنَ الصَّحَابَةِ لِنَقْلِهِ لِلتَّابِعِينَ وَبَيْنَ النَّاسِ، كَيْفَ لَا؛ وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ يُعْتَنَىٰ بِتِلَاوَتِهَا كُلَّ يَوْمٍ: مَرَّاتٍ كَثِيرَةٍ، بَعْدَ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ(٢)، وَقَبْلَ النَّوْمِ(٣)، يَتَعَاهَدُهَا النَّاسُ بِالْقِرَاءَةِ، وَيُعَلِّمُونَ مَنْ خَلْفَهُمْ، وَيُوصُونَهُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ، مَعَ تَدَبُّرِهَا أَثْنَاءَ تِلَاوَتِهَا،

---

(١) **قُلْتُ**: أَمَّا التَّفْسِيرُ الْوَارِدُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ؛ مَرَّةً قَالَ: «**أَنَّهُ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، وَمَرَّةً قَالَ: «**أَنَّهُ الْعِلْمُ**»، فَهُوَ مِنَ الِاضْطِرَابِ فِي هَذِهِ الرِّوَايَاتِ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ، فَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ عَنْهُ، وَلَا يُعْتَدُّ بِهِ، فَافْطَنْ لِهَذَا تَرْشَدْ.

(٢) **فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ»**.

**حديثٌ صحيحٌ.**

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي «عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (ص١٨٢)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (ج٨ ص١٣٤)، وَابْنُ السُّنِّيِّ فِي «عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (ص٦٥). بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

(٣) **فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَصَّ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَىٰ فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّىٰ تُصْبِحَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ)**.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٥٠١٠).

فَكَيْفَ يَسْكُتُ الصَّحَابَةُ ﷺ عَنْ تَبْيِينِ مَعْنَىٰ: «**الْكُرْسِيِّ**»، لَوْ كَانَ مَعْنَاهُ مُغَايِرًا لِمَا هُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَهُمْ؟! ثُمَّ يَتَتَابَعُ التَّابِعُونَ وَتَابِعُوهُمْ فِي السُّكُوتِ عَنْ نَقْلِ مَعْنَاهُ الْمُخَالِفِ لِلظَّاهِرِ مِنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ؟! فَهَذَا مِمَّا لَا يُعْقَلُ، بَلْ مِمَّا يُؤَكِّدُ أَنَّ هَذَيْنِ التَّفْسِيرَيْنِ الْوَارِدَيْنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، لَا يَصِحُّ مِنْهُمَا شَيْءٌ.

*** وَأَيَّدَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ بِأَنَّ «الْكُرْسِيَّ»، هُوَ: «الْعَرْشُ»**[1]:

**١) إِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ ﷺ عَلَىٰ ذَلِكَ.**[2]

---

(١) **قُلْتُ**: وَبِذَلِكَ يُعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِجْمَاعَ مِنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ عَلَىٰ الْقَوْلِ بِأَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، بَلْ إِنَّهُ عِنْدَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ مِنْ أَنَّهُ: «**الْعَرْشُ**»، وَإِنَّمَا عِنْدَ مَنْ بَعْدِهِمْ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ وَقَعَ الِاخْتِلَافُ فِي تَفْسِيرِهِ.

**قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ** ﷺ **فِي «الْفَتَاوَىٰ»** (ج٦ ص٥٨٤): (وَقَدْ نُقِلَ عَنْ بَعْضِهِمْ: أَنَّ «**كُرْسِيَّهُ: عِلْمُهُ**»، وَهُوَ قَوْلٌ: **ضَعِيفٌ**، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»؛ لَكِنَّ الْأَكْثَرُونَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا: شَيْئَانِ). اهـ.

**قُلْتُ**: فَيَتَبَيَّنَ أَنَّ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ ﷺ، لَا يَرَىٰ الْإِجْمَاعَ فِي أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، بَلْ عِنْدَهُ أَنَّ هَذَا: قَوْلُ الْأَكْثَرِينَ، وَأَنَّ الْبَعْضَ قَالُوا: بِأَنَّهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ، فَـ«**الْكُرْسِيُّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَلَا إِجْمَاعَ عَلَىٰ التَّفْرِيقِ بَيْنَهُمَا؛ كَمَا يُنْقَلُ، فَتَنَبَّهْ.

(٢) **قُلْتُ**: فَرِوَايَةُ الصَّحَابَةِ لِلْأَحَادِيثِ، وَإِمْرَارُهُمْ لِلْآيَاتِ، دُونَ أَنْ يَتَعَرَّضُوا لِمُخَالَفَةِ ظَاهِرِ مَعَانِيهَا، يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهَا عِنْدَهُمْ عَلَىٰ ظَوَاهِرِهَا الْمَعْرُوفَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَلِذَلِكَ ثَبَتَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، أَنَّ «**الْكُرْسِيَّ**» هُوَ: «**الْعَرْشُ**» لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا، وَكَذَلِكَ ثَبَتَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، كَمَا سَيَأْتِي فِي تَفْسِيرِهِ لِـ«**الْعَرْشِ**»، الْوَارِدِ فِي مَوَاضِعَ عَدِيدَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ؛ بِأَنَّهُ: «**السَّرِيرُ**»، وَهُوَ الْمَعْنَىٰ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْعَرَبِ لِـ«**الْعَرْشِ**»، وَ«**الْكُرْسِيِّ**»، وَتَابَعَهُ عَلَىٰ هَذَا التَّفْسِيرِ تَلَامِيذُهُ، وَمَنْ يَرْوُونَ عَنْهُ التَّفْسِيرَ مِنَ التَّابِعِينَ: كَمُجَاهِدٍ، وَقَتَادَةَ، وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ: أَنْ يَبْقَىٰ الْمَعْنَىٰ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ.

=

## ٢) وَالتَّابِعُونَ.[1]

**قَالَ شَيْخُ شَيْخِنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ** ﷺ **فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج٢ ص٥٩٩):**

(الصَّحَابَةُ ﷺ: عُرْبٌ، وَيَعْرِفُونَ اللِّسَانَ الْعَرَبِيَّ، وَيَعْرِفُونَ مَدْلُولَهُ؛ فَإِذَا لَمْ يَرِدْ عَنْهُمْ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ، أَوِ السُّنَّةِ: بِخِلَافِ ظَاهِرِهَا، فَهُمْ قَدْ أَخَذُوا: بِظَاهِرِهَا، بِإِجْمَاعِهِمْ). اهـ

**وقَالَ شَيْخُ شَيْخِنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ** ﷺ **فِي «شَرْحِ الْقَوَاعِدِ الْمُثْلَىٰ» (ص٢٤٠):** (لَوْ قَالَ قَائِلٌ: أَيْنَ الْإِجْمَاعُ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ عَلَىٰ أَنَّ الْمُرَادَ بِنُصُوصِ الصِّفَاتِ: ظَاهِرُهَا؟

* **فَالْجَوَابُ:** إِنَّ سُكُوتَهُمْ عَنْ تَفْسِيرِهَا بِمَا يُخَالِفُ ظَاهِرَهَا؛ يَدُلُّ عَلَىٰ: إِجْمَاعِهِمْ، إِذْ لَوْ كَانَ لَهُمْ رَأْيٌ يُخَالِفُ الظَّاهِرَ: لَبَيَّنُوهُ، فَإِجْمَاعُهُمْ عَلَىٰ السُّكُوتِ عَنْ تَفْسِيرِهَا بِخِلَافِ الظَّاهِرِ؛ يَدُلُّ عَلَىٰ: إِجْمَاعِهِمْ بِالْقَوْلِ بِمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ، وَهَذِهِ طَرِيقَةٌ قَلَّ مَنْ يَتَفَطَّنُ لَهَا). اهـ

(١) **قُلْتُ:** فَكَمَا تَقَدَّمَ الْأَمْرُ عَنِ الصَّحَابَةِ؛ فَهُوَ كَذَلِكَ الْأَمْرُ بِالنِّسْبَةِ لِلتَّابِعِينَ؛ فَرِوَايَتُهُمْ لِلْأَحَادِيثِ، وَإِمْرَارُهُمْ لِلْآيَاتِ، دُونَ أَنْ يَتَعَرَّضُوا لِمُخَالَفَةِ ظَاهِرِ مَعَانِيهَا، يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهَا عِنْدَهُمْ عَلَىٰ ظَوَاهِرِهَا الْمَعْرُوفَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَلِذَلِكَ ثَبَتَ عَنِ مُجَاهِدٍ، وَقَتَادَةَ رَحِمَهُمَا اللهُ تَفْسِيرُهُمَا لِـ«**الْعَرْشِ**»، الْوَارِدِ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ؛ بِأَنَّهُ: «**السَّرِيرُ**»، كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ، وَهُوَ الْمَعْنَىٰ الْمَعْرُوفُ لَدَىٰ الْعَرَبِ لِـ«**الْعَرْشِ**»، وَ«**الْكُرْسِيِّ**».

* **بَلْ إِنَّهُ قَدْ وَرَدَ عَنْ:** أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ ﷺ، وَهُوَ مِنْ ثِقَاتِ التَّابِعِينَ، رِوَايَتُهُ لِأَثَرِ: عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، وَهُوَ مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ بِأَنَّ «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، الْوَارِدُ فِي الْآيَةِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥].

**قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢٠):** (تَفَرَّدَ بِهَذَا الْحَدِيثِ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ -مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ- لَا نَعْلَمُ حَالَهُ بِجَرْحٍ، وَلَا تَعْدِيلٍ، لَكِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ، حَدَّثَ بِهِ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، مُقِرًّا لَهُ).

* **وَكَذَلِكَ أَيْضًا مَا رَوَاهُ التَّابِعِيُّ: أَبُو عِيسَىٰ يَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ الثَّقَفِيُّ** ﷺ **قَالَ: (أَنَّ مَلَكًا؛ لَمَّا اسْتَوَىٰ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ: سَجَدَ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ...).**

**أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» (٢٢٤)، وَفِي «الرَّقَائِقِ» (ج٢ ص٩٩)، وَيَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ فِي «الْمَعْرِفَةِ

=

**٣) وَعَلَىٰ هَذَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ وَأَهْلِ الْحَدِيثِ:**

*** كَالْإِمَامِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَشُعْبَةَ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ، وَإِسْرَائِيلَ، وَابْنِ مَهْدِيٍّ، وَوَكِيعٍ، وَغَيْرِهِمْ.**(١)

---

وَالتَّارِيخِ» (ج٣ ص٢٧٢)، وَأَبُو الشَّيْخُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْعَظَمَةِ» (ج٢ ص٦٣٩)، وَ(ج٣ ص٩٩٥)، وَأَبُو أَحْمَدَ الْعَسَّالُ فِي كِتَابِ: «الْمَعْرِفَةِ» (ج٢ ص٢١١-الْعَرْشُ للذَّهَبِيِّ)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٣ ص٤٧٤-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَقَبِيصَةَ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عِيسَىٰ -وَهُوَ شَيْخٌ قَدِيمٌ- بِهِ.

**قُلْتُ**: وَفِي هَذَا تَصْرِيحٌ مِنَ الْإِمَامِ أَبِي عِيسَىٰ يَحْيَىٰ بْنِ رَافِعٍ ﷺ -وَهُوَ مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ-؛ أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، مِمَّا يَدُلُّ أَنَّ التَّابِعِينَ كَانَ مَعْلُومٌ عِنْدَهُمْ أَنَّ: «**الْعَرْشَ**» الَّذِي اسْتَوَىٰ عَلَيْهِ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ؛ هُوَ: «**الْكُرْسِيُّ**»، لَا فَرْقَ، وَقَدْ رَوَاهُ عَنْهُ التَّابِعِيُّ الثِّقَةُ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ الْبَجَلِيُّ، وَعَنْهُ رَوَاهُ الْأَئِمَّةُ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، فَحَسْبُكَ بِهِمْ.

**قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص٢١١)**: (وَهَذَا إِسْنَادٌ كُلُّهُمْ: أَئِمَّةٌ، وَأَبُو عِيسَىٰ: هُوَ يَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ، مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ، سَمِعَ مِنْ: عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ).

*** وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ ﷺ فِي «اجْتِمَاعِ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ» (ص٤٠٤)**: (وَهَذَا الْإِسْنَادُ كُلُّهُمْ أَئِمَّةٌ ثِقَاتٌ، وَأَبُو عِيسَىٰ: هُوَ يَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ، مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ).

(١) **قُلْتُ**: فَقَدْ رَوَىٰ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ الْآثَارَ فِي أَنَّ «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، مِنْهَا: أَثَرُ أَبِي عِيسَىٰ يَحْيَىٰ بْنِ رَافِعٍ الثَّقَفِيِّ السَّالِفِ، وَكَذَلِكَ أَثَرُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ؛ وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، بَلْ أَنْكَرُوا عَلَىٰ مَنِ اقْشَعَرَّ عِنْدَ سَمَاعِهِ لَهُ.

**قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ﷺ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢١)**: (وَرَوَاهُ أَيْضًا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ بِحَدِيثِ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ: «**إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ**»؛ فَاقْشَعَرَّ رَجُلٌ -سَمَّاهُ: أَبِي- عِنْدَ وَكِيعٍ، فَغَضِبَ وَكِيعٌ، وَقَالَ: «أَدْرَكْنَا الْأَعْمَشَ، وَسُفْيَانَ يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ، وَلَا يُنْكِرُونَهَا»،... **فَإِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ**: أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، وَالثَّوْرِيُّ، وَالْأَعْمَشُ، وَإِسْرَائِيلُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَأَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، وَوَكِيعٌ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَغَيْرُهُمْ: مِمَّنْ يَطُولُ

=

* وَكَذَلِكَ عَلَيْهِ: الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.(١)

---

ذِكْرُهُمْ وَعَدَدُهُمْ، الَّذِينَ هُمْ سُرُجُ الْهُدَىٰ، وَمَصَابِيحُ الدُّجَىٰ، قَدْ تَلَقَّوا هَذَا الْحَدِيثَ: بِالْقَبُولِ، وَحَدَّثُوا بِهِ، وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، وَلَمْ يَطْعَنُوا فِي إِسْنَادِهِ، فَمَنْ نَحْنُ حَتَّىٰ نُنْكِرَهُ، وَنَتَحَذْلَقَ عَلَيْهِمْ). اهـ.

(١) **قَالَ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ التَّمِيمِيُّ، فِي مُقَدِّمَةِ تَحْقِيقِهِ لِكِتَابِ: «الْعَرْشِ لِلذَّهَبِيِّ» (ج١ ص٣٤٩)؛ عِنْدَ ذِكْرِهِ لِلْأَقْوَالِ فِي تَفْسِيرِ «الْكُرْسِيِّ»، فَقَالَ:** (الْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّ الْمُرَادَ بِـ«**الْكُرْسِيِّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**» نَفْسُهُ؛ وَقَدْ مَالَ ابْنُ جَرِيرٍ إِلَىٰ هَذَا الْقَوْلِ). اهـ.

**قُلْتُ**: وَقَدْ صَرَّحَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ بِهَذَا الْقَوْلِ كَمَا فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٤ ص٥٤٠)، تَسْلِيمًا مِنْهُ لِلسُّنَّةِ، وَاعْتِمَادًا عَلَىٰ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، وَهَذَا الْحَدِيثُ ثَبَتَ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، وَهُوَ الَّذِي رَجَّحَهُ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ، وَقَالَ بِهِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ بِأَنَّ الْإِمَامَ ابْنَ جَرِيرٍ الطَّبَرِيَّ قَدْ مَالَ لِلْقَوْلِ بِأَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعِلْمُ**»، فَقَدْ أَبْعَدَ فِي ذَلِكَ، بَلْ ظَاهِرُ مَا صَرَّحَ بِهِ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، وَسَيَأْتِي تَفْصِيلُ بَيَانِ مَنْ أَخْطَأَ فِي فَهْمِ كَلَامِ الْإِمَامِ الطَّبَرِيِّ فِي خَاتِمَةِ هَذَا الْبَحْثِ.

**قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٦٨١)**: (وَقَدِ اعْتَمَدَ ابْنُ جَرِيرٍ عَلَىٰ حَدِيثِ: عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ عُمَرَ فِي ذَلِكَ). يَعْنِي: فِي تَقْرِيرِ أَنَّ «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**».

* **وَأَيْضًا: الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ** رَحِمَهُ اللَّهُ [١]، **وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ** رَحِمَهُ اللَّهُ.[٢]

---

(١) **قُلْتُ**: فَإِنَّ الْإِمَامَ الْبُخَارِيَّ عَقَدَ بَابًا فِي كِتَابِ: «التَّوْحِيدِ» مِنْ «صَحِيحِهِ» (ج٦ ص٣٥٨)؛ فَقَالَ: بَابُ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ المَاءِ﴾ [هُودٌ: ٧]، ﴿وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٢٩]، **وَذَكَرَ فِيهِ**: مَا وَرَدَ فِي الْعَرْشِ، وَلَمْ يَتَطَرَّقْ فِيهَا لِـ«**الْكُرْسِيِّ**»، لِأَنَّهُ عِنْدَهُ أَنَّهُمَا: شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَلَوْ كَانَا مُتَغَايِرَيْنِ؛ لَعَقَدَ لِبَيَانِ «**الْكُرْسِيِّ**» بَابًا يَخُصُّهُ، كَمَا فَعَلَ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ، مِمَّنْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُمَا شَيْئَانِ مُتَغَايِرَانِ.

* **وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ ذَلِكَ**: أَنَّ هَذَا الْبَابَ فِي الْإِيمَانِ بِـ«**الْعَرْشِ**»، وَمَا وَرَدَ فِيهِ، وَ«**الْكُرْسِيُّ**» لَوْ كَانَ جُزْءًا مِنَ «**الْعَرْشِ**»؛ كَمَا يُقَالُ إِنَّهُ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»؛ لَذَكَرَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ هُنَا، فَإِنَّ مُنَاسَبَتَهُ لِهَذَا الْبَابِ جِدٌّ وَاضِحَةٌ، حَيْثُ ذَكَرَ عِظَمَ الْعَرْشِ وَأَوْصَافَهُ، وَمِنْ أَوْصَافِهِ الثَّابِتَةِ: «**أَنَّ لَهُ قَوَائِمَ**»، وَذَكَرَ الْأَدِلَّةَ فِي ذَلِكَ تَحْتَ هَذَا الْبَابِ، وَذَكَرَ مَا وَرَدَ فِيهِ لِيُبَيِّنَ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ عَظِيمٌ، وَأَنَّهُ هُوَ: «**السَّرِيرُ**» الْمَعْلُومُ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَأَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ: «**الْكُرْسِيِّ: هُوَ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»؛ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ الْإِمَامَ الْبُخَارِيَّ يُعِلُّ الْآثَارَ الْوَارِدَةَ فِي تَفْسِيرِ: «**الْكُرْسِيِّ**»، بِأَنَّهُ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، لِعَدَمِ ثُبُوتِهَا عِنْدَهُ، وَإِلَّا لَذَكَرَهَا فِي أَوْصَافِ: «**الْعَرْشِ**»، وَمَا أَعْرَضَ عَنْهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَتَنَبَّهْ.

**قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج١٣ ص٤٠٥)**: (قَوْلُهُ: «بَابُ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ المَاءِ﴾ [هُودٌ: ٧]، ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٢٩]»: إِشَارَةً إِلَىٰ أَنَّ الْعَرْشَ مَرْبُوبٌ وَكُلُّ مَرْبُوبٍ مَخْلُوقٌ، **وَخَتَمَ الْبَابَ**: بِالْحَدِيثِ الَّذِي فِيهِ: «**فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ**»؛ فَإِنَّ فِي إِثْبَاتِ «**الْقَوَائِمِ**»؛ لِلْعَرْشِ: دَلَالَةً عَلَىٰ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ، وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»: «اتَّفَقَتْ أَقَاوِيلُ هَذَا التَّفْسِيرِ عَلَىٰ أَنَّ: «**الْعَرْشَ**»، هُوَ: «**السَّرِيرُ**»، وَأَنَّهُ جِسْمٌ خَلَقَهُ اللهُ»). اهـ.

**وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ**: أَنَّ الْإِمَامَ الْبُخَارِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ، لَمْ يَذْكُرْ هَذَا التَّفْسِيرَ: «**الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، كَذَلِكَ عِنْدَ تَفْسِيرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ اللَّفْظَ الْآخَرَ؛ وَهُوَ: «**كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ**»، وَإِنَّمَا ذَكَرَ هَذَا اللَّفْظَ لِيُشِيرَ بِأَنَّهُ: مَعْلُولٌ أَيْضًا، كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ بِالتَّفْصِيلِ فِي ثَنَايَا الْبَحْثِ، فَهَذَا اللَّفْظُ: «**أَنَّهُ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، مِنْ بَابِ أَوْلَىٰ أَنَّهُ: مَعْلُولٌ عِنْدَهُ، فَإِنَّهُ أَعْرَضَ عَنْهُ مُطْلَقًا، فَافْطَنْ لِهَذَا الْأَمْرِ جَيِّدًا وَفَّقَكَ اللهُ.

(٢) **قُلْتُ**: وَهُوَ سَائِرٌ عَلَىٰ خُطَا شَيْخِهِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ تَمَامًا، فَلَمْ يُورِدْ أَيَّ أَثَرٍ فِي تَفْسِيرِ: «**الْكُرْسِيِّ**»، لَا بِأَنَّهُ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، وَلَا أَنَّهُ: «**الْعِلْمُ**»، مَعَ أَنَّهُ -كَمَا يُقَالُ- عَلَىٰ شَرْطِهِ طَرِيقٌ مِنَ الطُّرُقِ الْوَارِدَةِ فِيهِ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَىٰ إِعْلَالِهِ لَهُ بِإِعْرَاضِهِ عَنْهُ، كَمَا فَعَلَ شَيْخُهُ الْبُخَارِيُّ، وَإِنَّمَا أَوْرَدَا -الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ- الْأَحَادِيثَ وَالْأَدِلَّةَ فِي

=

* **وَهو مَا عَلَيْهِ: جَمَاعَةٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ، وَأَصْحَابِ السُّنَنِ وَالْمَسَانِيدِ رَحِمَهُمُ اللهُ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ الْمُصَنَّفَاتِ وَدَوَاوِينِ السُّنَّةِ.**(١)

* **وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ**: أَنَّ تَفْسِيرَ: «**الْكُرْسِيِّ**»؛ هُوَ: مَا يَتَبَادَرُ لِلذِّهْنِ عِنْدَ الْعَرَبِ الْخُلَّصِ؛ وَأَنَّهُ: «**الْعَرْشُ**»، مَا ثَبَتَ فِي الْآثَارِ الْمُفَسِّرَةِ لِأَدِلَّةِ الْقُرْآنِ، وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهَا فِي هَذَا الْبَحْثِ.

**قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ حَمَدُ بْنُ نَاصِرٍ آلُ مُعَمَّرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: (فَلَمَّا قَرَّرْنَا عَقِيدَتَنَا، فِي أَوَّلِ الْجَوَابِ، وَأَوْرَدْنَا عَلَىٰ ذَلِكَ الْأَدِلَّةَ، مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، أَتْبَعْنَا ذَلِكَ: بِفَصْلٍ، ذَكَرْنَا فِيهِ بَعْضَ مَا وَرَدَ، عَنِ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَتَابِعِيهِمْ، يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْنَاهُ، وَيُحَقِّقُ مَا قُلْنَاهُ.

* **لِأَنَّهُمْ**: مَصَابِيحُ الدِّينِ، وَقُدْوَةُ الْعَالَمِينَ؛ **وَهُمْ أَهْلُ اللُّغَةِ الْفُصَحَاءُ، وَاللِّسَانُ الْعَرَبِيُّ**؛ فَإِنَّ الصَّحَابَةَ ﷺ: قَدْ شَاهَدُوا نُزُولَ الْقُرْآنِ، وَنَقَلُوهُ إِلَيْنَا وَفَسَّرُوهُ، فَهُمْ قَدْ تَلَقَّوا

---

«**الْعَرْشِ**»، وَأَنَّهُ فِي اللُّغَةِ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ؛ بِمَعْنَىٰ: «**الْكُرْسِيِّ**»، كَمَا رَوَيَاهُ -الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ- فِي حَدِيثِ رُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَىٰ «**كُرْسِيٍّ**» بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَمَرَّةً رَوَيَاهُ بِلَفْظِ: «**عَلَىٰ عَرْشٍ**»، فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَلَا فِي الْقُرْآنِ، وَلَا فِي السُّنَّةِ، وَلَا فِي اللُّغَةِ، كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ بِالْأَدِلَّةِ وَالْبَرَاهِينِ.

(١) **قُلْتُ**: وَكَذَلِكَ فَعَلَ أَصْحَابُ السُّنَنِ، وَالْمَسَانِيدِ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْمُصَنَّفَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ، فَقَدْ أَعْرَضُوا عَنْ إِيرَادِ شَيْءٍ مِنْ تِلْكُمُ الْآثَارِ فِي أَبْوَابِ التَّفْسِيرِ لِلْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، أَوْ مَا جَاءَ فِي آيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَلَا أَبْوَابِ ذِكْرِ الْعَرْشِ وَأَوْصَافِهِ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ قَدْ ذَكَرَهَا: كَعَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ»، وَغَيْرِهِ، كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي ثَنَايَا التَّخْرِيجِ، إِلَّا أَنَّ غَالِبَ الْمُتَقَدِّمِينَ قَدْ أَعْرَضُوا عَنْهَا، وَكَذَلِكَ فَعَلَ جَمَاعَةٌ مِمَّنْ صَنَّفَ فِي مُعْتَقَدِ أَهْلِ السُّنَّةِ، بَلْ قَدْ رَوَىٰ أَئِمَّةُ أَهْلِ الْحَدِيثِ الْآثَارَ فِي أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، وَأَقَرُّوهَا، وَلَمْ يُنْكِرُوهَا، مِنْهُمْ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَشُعْبَةُ، وَوَكِيعٌ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ، وَغَيْرُهُمْ، كَمَا تَقَدَّمَ.

ذَلِكَ عَنْ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَتَلَقَّاهُ عَنْهُمُ التَّابِعُونَ، **فَتَعَلَّمُوا مِنَ الصَّحَابَةِ أَلْفَاظَ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيَهُ، فَنَقَلُوا عَنْهُمْ تَأْوِيلَهُ**، كَمَا نَقَلُوا تَنْزِيلَهُ). (١) اهـ.

**وَقَالَ شَيْخُ شَيْخِنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ** رحمه الله **فِي «شَرْحِ الْقَوَاعِدِ الْمُثْلَىٰ» (ص٢٤٩)**: (كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ يَرْجِعُ إِلَىٰ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، إِلَّا مَا نَقَلَهُ الشَّرْعُ عَنْ مَعْنَاهُ، فَيَرْجِعُ إِلَىٰ الْحَقِيقَةِ الشَّرْعِيَّةِ.

* وَهَذَا سَوَاءٌ كَانَ فِي الْعَقِيدَةِ، أَوْ كَانَ فِي الْأَحْكَامِ الْعَمَلِيَّةِ، لِأَنَّ هَذَا الشَّرْعَ كُلَّهُ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، فَكُلُّهُ يُحْمَلُ عَلَىٰ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ تَسْمِيَةٌ شَرْعِيَّةٌ، فَيَرْجِعُ إِلَىٰ الشَّرْعِ). اهـ

**وَقَالَ شَيْخُ شَيْخِنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ** رحمه الله **فِي «شَرْحِ الْقَوَاعِدِ الْمُثْلَىٰ» (ص٢٨٥)**: (فَوَجَبَ حَمْلُ كَلَامِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَرَسُولِهِ ﷺ؛ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ الْمَفْهُومِ بِذَلِكَ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ). اهـ

* **وَاللهُ تَعَالَىٰ خَاطَبَ النَّاسَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، لِيَعْقِلُوا الكَلَامَ، وَيَفْهَمُوهُ عَلَىٰ مَا يَقْتَضِيهِ هَذَا اللِّسَانُ الْعَرَبِيُّ**. (٢)

**قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [الشُّورَىٰ: ٧].

**وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأَحْقَافُ: ١٢].

**وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزُّمَرُ: ٢٨].

---

(١) وَانْظُرْ: «الدُّرَرَ السَّنِيَّةَ فِي الْأَجْوِبَةِ النَّجْدِيَّةِ» (ج٣ ص١٠٨).

(٢) وَانْظُرْ: «شِفَاءَ الْقُلُوبِ الْمُصَابَةِ» لِشَيْخِنَا الْمُحَدِّثِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَوْزِيِّ الْأَثَرِيِّ (ص ١٤).

**وَخِتَامًا**: أَتَقَدَّمَ بِالشُّكْرِ وَالْعِرْفَانِ، لِمَنْ تَفَضَّلَ مَشْكُورًا بِمُرَاجَعَةِ هَذَا الجُزْءِ، أَلَا وَهُوَ شَيْخُنَا مُحَدِّثُ هَذَا الزَّمَانِ، وَالْمُفَسِّرُ بِالْآثَارِ لِآيِ الْقُرْآنِ، وَفَقِيهُ الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ عَلَىٰ نَهْجِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَالْوَاعِظُ بِالْحِكْمَةِ وَالْإِيمَانِ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَوْزِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيُّ الْأَثَرِيُّ حَفِظَهُ الْمَوْلَىٰ الرَّحْمَنُ، وَجَزَاهُ بِمَا قَدَّمَ أَعَالِي الْجِنَانِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

هَذَا؛ ونَدْعُو اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يُوفِّقَنَا لِمَزِيدٍ مِنْ خِدمَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْآثَارِ، وَأَنْ يَجْعلَ أَعْمَالَنَا خَالِصَةً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا: إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

**كَتَبَهُ**

**أَبُو يُوسُفَ الأَثَرِيُّ**

**«٢٨ شَوَّالٌ ١٤٤٥هـ»**

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# الْمَدْخَلُ

## ذِكْرُ الدَّلِيلِ

## عَلَى أَنَّ تَفْسِيرَ: «الْكُرْسِيِّ»، هُوَ مَا يَتَبَادَرُ لِلذِّهْنِ عِنْدَ الْعَرَبِ الْخُلَّصِ؛ وَأَنَّهُ: «الْعَرْشُ»، وَذَلِكَ بِدَلِيلِ الْقُرْآنِ، وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَالْآثَارِ الثَّابِتَةِ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ

١) **فَقَدْ قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥].

**فَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾؛ **يُفَسِّرُهُ**: مَا صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي السُّنَّةِ؛ أَنَّ الْكُرْسِيَّ: هُوَ الْعَرْشُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ.

**فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** ﷺ، **عَنِ النَّبِيِّ** ﷺ **قَالَ**: **(إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعْلَىٰ الجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ)** (١). وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّسُولُ ﷺ، الْكُرْسِيَّ، لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا، فَالْكُرْسِيُّ، هُوَ الْعَرْشُ، كَمَا قَالَ عَدَدٌ مِنْ فُقَهَاءِ السَّلَفِ(٢)، وَهُوَ الصَّحِيحُ.

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٧٤٢٣).

وَانْظُرْ: «نَثْرَ وُرُودِ الْأَفْرَاحِ بِشَرْحِ نَيْلِ الْفَلَاحِ» لِلشَّيْخَةِ أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَثَرِيَّةِ (ص ٢٢٢).

(٢) انْظُرْ: «تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج١ ص٥٨٧ و٥٨٨).

**قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٥٨٧)**: (قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْكُرْسِيَّ، هُوَ الْعَرْشُ). اهـ.

**وَقَدْ ذكر الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٤ ص٥٤٠)؛ دَلِيلَ مَنْ قَالَ:** «الْكُرْسِيُّ: هُوَ الْعَرْشُ».

**وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الْحَدِيدُ:٢١].

**وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَـٰوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ١٣٣].

* فَيَتَبَيَّنَ أَنَّ: «**مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ**»؛ كَمَا بَيْنَ: «**السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**»، وَأَنَّ فِي «**الْجَنَّةِ**»: «**مِائَةَ دَرَجَةٍ**»، أَعَدَّهَا اللهُ تَعَالَىٰ لِلْمُجَاهِدِينَ فَقَطْ، وَأَنَّ «**الْفِرْدَوْسَ، أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَىٰ الْجَنَّةِ**»، وَأَنَّ فَوْقَهُ: «**عَرْشُ الرَّحْمَنِ**».

* فَالْعَرْشُ بِالنِّسْبَةِ إِلَىٰ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَهُوَ أَعْلَىٰ مِنْهَا، وَفَوْقَهَا أَيْضًا، وَهُوَ أَعْلَىٰ الْمَخْلُوقَاتِ، وَأَرْفَعُهَا، وَجَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ دُونَهُ فِي الْعُلُوِّ، وَالِارْتِفَاعِ، وَأَعْلَىٰ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَنَّهُ كَالسَّقْفِ عَلَيْهَا[1].[2]

* وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ «**الْعَرْشَ**» يُعْتَبَرُ أَكْبَرَ مَخْلُوقَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَأَوْسَعَهَا، وَأَعْظَمَهَا عَلَىٰ الْإِطْلَاقِ، وَهَذَا مِنْ خَصَائِصِ الْعَرْشِ[3].[4]

---

(١) وَانْظُرْ: «نَثْرَ وُرُودِ الْأَفْرَاحِ بِشَرْحِ نَيْلِ الْفَلَاحِ» لِلشَّيْخَةِ أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَثَرِيَّةِ (ص ٢٢٢).

(٢) وَانْظُرْ: «أُصُولَ السُّنَّةِ» لِابْنِ أَبِي زَمَنِينَ (ص٨٨)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج٢ ص٤٠٤)، وَ«الْبِدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ» لَهُ (ج١ ص١١)، وَ«الْعَرْشَ وَمَا يُرْوَىٰ فِيهِ» لِمُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ (ص٢٩١)، وَ«الْفَتَاوَىٰ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٥ ص٥١٩)، وَ«اجْتِمَاعَ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ص٩٩ و١٠٠).

(٣) وَانْظُرْ: «تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج٢ ص٤٠٤).

(٤) وَانْظُرْ: «نَثْرَ وُرُودِ الْأَفْرَاحِ بِشَرْحِ نَيْلِ الْفَلَاحِ» لِلشَّيْخَةِ أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَثَرِيَّةِ (ص ٢٢٢).

**وَيُؤَيِّدُهُ: قَوْلُ قَتَادَةَ بْنِ دِعَامَةَ** رحمه الله**؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **يَعْنِي: (مَلَأَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضَ)**[1]، يَعْنِي: عَرْشَهُ، لِأَنَّ الْعَرْشَ هُوَ الَّذِي وَسِعَ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضَ، لِعِظَمِهِ فِي الْمَخْلُوقَاتِ.

**قُلْتُ**: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ الْعَرْشُ.

* وَهَذَا ظَاهِرٌ، لِأَنَّ الْكُرْسِيَّ، لَمْ يُذْكَرْ فِي الْقُرْآنِ؛ إِلَّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَتَكَرَّرَ ذِكْرُ: «**الْعَرْشِ**»، وَلَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُمَا: مُقْتَرِنَيْنِ فِي آيَةٍ، فَلَوْ كَانَ: «**الْكُرْسِيُّ**»، غَيْرَ: «**الْعَرْشِ**»، لَذُكِرَ مَعَهُ، كَمَا ذُكِرَتِ السَّمَـٰوَاتُ مَعَ الْعَرْشِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَـٰوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ٨٦].[2]

**قَالَ الْإِمَامُ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ** رحمه الله **فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص٦٤٩)**: (ثُمَّ عَظَّمَ الرَّبُّ تَعَالَىٰ نَفْسَهُ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ [الْبُرُوجُ: ١٥]؛ فَإِنَّهُ مَا خَلَقَ اللهُ تَعَالَىٰ خَلْقًا، أَعْظَمَ مِنَ الْعَرْشِ؛ لِأَنَّ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضَ، قَدْ غَابَتَا تَحْتَ الْعَرْشِ؛ كَالْحَلْقَةِ فِي الْأَرْضِ الْفَلَاةِ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الْمَجِيدُ﴾؛ الْجَوَادُ: الْكَرِيمُ). اهـ.

٢) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥].

**فَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ** رضي الله عنه **قَالَ: (إِذَا جَلَسَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ، سُمِعَ لَهُ أَطِيطٌ؛ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ).**

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ يَحْيَىٰ بْنُ سَلَّامٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٢٥١).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) وَانْظُرْ: «تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ عَاشُورٍ (ج٣ ص٢٣).

**أَثَرٌ حَسَنٌ، بِهَذَا اللَّفْظِ فَقَطْ، وَهُوَ مَوْقُوفٌ، لَهُ حُكْمُ الْمَرْفُوعِ**

**وَالْكُرْسِيُّ**: هُنَا هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا؛ كَمَا فِي رِوَايَةٍ مُفَسِّرَةٍ: «**إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ الْعَرْشِ**».

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ، وَالرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ج١ ص٤٧٢)، وَ(ج٢ ص١٤٧)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج١ ص١٦٤)، وَابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» (ص١٦٣)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢٠)، وَابْنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» (ج١ ص١٣٤)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص١٦٤-صِفَاتُ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ لِابْنِ الْمُحِبِّ) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الْمَدِينِيِّ، وَعَبْدِ الْأَعْلَىٰ بْنِ حَمَّادٍ النَّرْسِيِّ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ[1]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ؛ مَوْقُوفًا بِهِ.

**قُلْتُ**: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ لِذَاتِهِ، مِنْ أَجْلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، وَهُوَ صَدُوقٌ، فِي دَرَجَةِ التَّحْدِيثِ، لَمْ يَأْتِ فِي هَذَا اللَّفْظِ مَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَقَدْ ضَبَطَهُ، وَهُوَ تَابِعِيٌّ، مُخَضْرَمٌ.[2]

---

(١) **وَرِوَايَةُ**: سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، قَوِيَّةٌ.

انْظُرْ: «مَغَانِيَ الْأَخْيَارِ» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢ ص٧٧٩).

(٢) وَانْظُرْ: «الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٥ ص٢٨)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٤١٤)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٦٣٥)، وَ«إِكْمَالَ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» لِمُغْلَطَايِ (ج٧ ص٣٢٥).

**قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ** رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٢ ص٤١٤)**: (تَابِعِيٌّ، مُخَضْرَمٌ).

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثِّقَاتِ» (ج٥ ص٢٨)؛ فِي التَّابِعِينَ الثِّقَاتِ.

**وَقَالَ الْحَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج١٠ ص١٥٩)**: (عَبْدُ اللهِ بْنُ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيُّ: ثِقَةٌ).

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ الْبُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» (ج٥ ص٨٠)، وَالْحَافِظُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٥ ص٤٥)؛ وَلَمْ يَذْكُرَا فِيهِ جَرْحًا وَلَا تَعْدِيلًا.

**لِذَلِكَ: قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٢ ص٨٧٤)**: «عَبْدُ اللهِ بْنُ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيُّ، مَقْبُولٌ، مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ».

* وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ، وَاسِعُ النَّظَرِ، وَهُوَ كَثِيرُ الِاطِّلَاعِ، فَهُوَ وَازَنَ، وَقَارَنَ بَيْنَ أَقْوَالِ، وَصِيَغِ الْمُحَدِّثِينَ، لِذَا رَفَعَهُ إِلَىٰ دَرَجَةِ: «**الْمَقْبُولِ**»، وَهُوَ: الصَّوَابُ.

**وَجَاءَ عَنِ الْإِمَامِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ** رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٤٧٢)**: (سُئِلَ عَمَّا رُوِيَ فِي الْكُرْسِيِّ وَجُلُوسِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ يُصَحِّحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ، أَحَادِيثَ الرُّؤْيَةِ، وَيَذْهَبُ إِلَيْهَا، وَجَمَعَهَا فِي كِتَابٍ، وَحَدَّثَنَا بِهَا،... فَذَكَرَ عَقِبَهُ مُبَاشَرَةً هَذَا الْأَثَرَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِيهِ).

**وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢١)؛ عَنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ**: (قَدْ تَلَقَّوْا هَذَا الْحَدِيثَ، بِالْقَبُولِ، وَحَدَّثُوا بِهِ، وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، وَلَمْ يَطْعَنُوا فِي إِسْنَادِهِ).

**وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢٠)**: (تَفَرَّدَ بِهَذَا الْحَدِيثِ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ، لَا نَعْلَمُ حَالَهُ بِجَرْحٍ، وَلَا تَعْدِيلٍ.

* لَكِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ، حَدَّثَ بِهِ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، مُقِرًّا لَهُ).

**وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مُسْنَدِ الْفَارُوقِ» (ج٢ ص٤٨٥)**: (وَقَدْ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، مَوْقُوفًا).

**وَهُوَ**: الأَصَحُّ.

وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٤٧٤) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ، عَنْ وَكِيعٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، **عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: (إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ[1]...، فَاقْشَعَرَّ رَجُلٌ، سَمَّاهُ: أَبِي -يَعْنِي: الْإِمَامَ أَحْمَدَ- عِنْدَ وَكِيعٍ، فَغَضِبَ وَكِيعٌ، وَقَالَ: أَدْرَكْنَا الْأَعْمَشَ، وَسُفْيَانَ: يُحَدِّثُونَ، بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ، لَا يُنْكِرُونَهَا)**.

**وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ**.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٢ ص١٠٣٤-الْعُلُوُّ)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (ج٩ ص١٦٥)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج١ ص١٦١ و١٦٢)، وَابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» (ص١٦٣) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ؛ **بِحَدِيثِ: «إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ»، فَاقْشَعَرَّ رَجُلٌ[2] عِنْدَ وَكِيعٍ، فَغَضِبَ وَكِيعٌ، وَقَالَ: (أَدْرَكْنَا الْأَعْمَشَ، وَالثَّوْرِيَّ، يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ، وَلَا يُنْكِرُونَهَا)**.

---

(١) **يَعْنِي**: الْعَرْشَ.

(٢) **وَهُوَ**: زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، كَمَا فِي رِوَايَةِ: صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْمُحِبِّ. (ج١ ص١٦٢).

**وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.**

**وَأَوْرَدَهُ:** الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعُلُوِّ لِلْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» (ج٢ ص١٠٣٤)؛ **وَأَقَرَّهُ.**

* فَأَئِمَّةُ الْحَدِيثِ، رَوَوْهُ، وَقَبِلُوهُ؛ وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ ثُبُوتِ أَثَرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ عِنْدَهُمْ.

**قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج١٦ ص٤٣٤ و٤٣٥)؛ عَنْ أَثَرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ** ﷺ: (لَكِنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ السُّنَّةِ: قَبِلُوهُ).

**وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مِنْهَاجِ السُّنَّةِ» (ج٢ ص٦٢٩)؛ عَنْ أَثَرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ** ﷺ: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ ذَكَرَ لَهُ شَوَاهِدَ: وَقَوَّاهُ).

**وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢٢):** (فَانْظُرْ: إِلَىٰ وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ، الَّذِي خَلَفَ: سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، فِي عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ، وَكَانَ يُشَبَّهُ بِهِ: فِي سَمْتِهِ وَهَدْيِهِ، كَيْفَ أَنْكَرَ عَلَىٰ ذَلِكَ: الرَّجُلِ، وَغَضِبَ لَمَّا رَآهُ قَدْ تَلَوَّنَ لِهَذَا الْحَدِيثِ). اهـ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١٤ ص٤٥٦-التَّهْذِيبُ) مِنْ رِوَايَةِ: شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، **عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ** ﷺ **بِهِ، مَوْقُوفًا: «إِذَا جَلَسَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ».**

**قُلْتُ:** وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ، وَرِوَايَةُ: شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ، قَوِيَّةٌ: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، وَقَدْ أَوْرَدَ الْإِمَامُ ابْنُ مَاجَةَ هَذَا الْأَثَرَ عِنْدَ تَفْسِيرِ: قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥]؛ مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ تَفْسِيرَ: «**الْكُرْسِيِّ**» عِنْدَهُمْ هُوَ: «**الْعَرْشُ**».

**قَالَ الْحَافِظُ الْمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (ج١٤ ص٤٥٦)**: (رَوَىٰ ابْنُ مَاجَةَ فِي كِتَابِ: «التَّفْسِيرِ»؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥]؛ مِنْ رِوَايَةِ: شُعْبَةَ، عَن أَبِي إِسْحَاق، عَنْهُ، عَنْ عُمَرَ ﷺ: **مَوْقُوفًا**).

**وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٤ ص٨٩)**: (عَبْدُ اللهِ بْنُ خَلِيفَةَ: أَوْرَدَ لَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي «تَفْسِيرِهِ»؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥]).

* وَهَذَا الْوَجْهُ أَصَحُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، لِأَنَّ شُعْبَةَ بْنَ الْحَجَّاجِ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، مِنْ أَثْبَتِ النَّاسِ فِي أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، وَكَذَا: إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ.(١)

* **وَقَدْ تَابَعَهُمْ**: إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ، فِي أَصَحِّ الرِّوَايَاتِ عَنْهُ؛ مِنْ طَرِيقِ: وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ.

**قُلْتُ**: فَهَذَا الْأَثَرُ: وَأَنَّ «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، رَوَوْهُ أَئِمَّةٌ كِبَارٌ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَقَبِلُوهُ؛ مِنْهُمْ: الْإِمَامُ وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالْإِمَامُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَالْإِمَامُ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، وَغَيْرُهُمْ.(٢)

---

(١) انْظُرْ: «مَغَانِيَ الْأَخْيَارِ» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢ ص٧٧٩)، وَ«التَّارِيخَ» لِلدُّورِيِّ (ج٣ ص٣٧٢)، وَ«الْكَامِلَ» لِابْنِ عَدِيٍّ (ج٢ ص١٣٠)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١ ص٦٩٠ و٦٩٣)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص٣٣).

(٢) وَانْظُرْ: «السُّنَّةَ» لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ج١ ص٤٧٢)، وَ«مِنْهَاجَ السُّنَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٢ ص٦٢٩)، وَ«الْفَتَاوَىٰ» لَهُ (ج١٦ ص٤٣٤)، وَ«إِثْبَاتَ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ» لِلدَّشْتِيِّ (ص١٦٣)، وَ«صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْمُحِبِّ (ج١ ص١٦٤)، وَ«الْعَرْشَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص١٢١).

* **وَيُفَسِّرُ «الْكُرْسِيَّ»، أَنَّهُ: «الْعَرْشُ»، أَيْضًا**: مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج١ ص١٦٥) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي: أَبِي أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ؛ بِحَدِيثِ: إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، **عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ** ﷺ **قَالَ: «إِذَا جَلَسَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: عَلَىٰ الْعَرْشِ»، فَاقْشَعَرَّ رَجُلٌ -سَمَّاهُ أَبِي- عِنْدَ وَكِيعٍ، فَغَضِبَ وَكِيعٌ، وَقَالَ: (أَدْرَكْنَا الْأَعْمَشَ، وَسُفْيَانَ، يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ، لَا يُنْكِرُونَهَا)**.

**أَثَرٌ حَسَنٌ**

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ، كَسَابِقِهِ.

**قُلْتُ**: فَالِاخْتِلَافُ[1] فِي سَنَدِهِ لَا يَضُرُّ، مَا دَامَ وَقَفْنَا عَلَىٰ تَرْجِيحِ، أَثَرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، فِيمَا رَوَوْهُ الثِّقَاتُ الْأَثْبَاتُ، وَهُمُ: الْجَمَاعَةُ.[2]

* **فَالتَّرْجِيحُ**: قَائِمٌ فِي الْمَوْقُوفِ، وَهُوَ حُجَّةٌ فِي الِاعْتِقَادِ، فَكَفَاكَ بِهِ، وَمَا لَيْسَ لِلرَّأْيِ فِيهِ مَجَالٌ: فَحَسْبُكَ.

**قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ** رَحِمَهُ اللهُ **فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص١٢١)**: (فَإِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ: أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، وَالثَّوْرِيُّ، وَالْأَعْمَشُ، وَإِسْرَائِيلُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَأَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، وَوَكِيعٌ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَغَيْرُهُمْ: مِمَّنْ يَطُولُ ذِكْرُهُمْ وَعَدَدُهُمْ،

---

(١) فَقَدْ وَقَعَ اخْتِلَافٌ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ، فَمَرَّةً يُرْوَىٰ مَرْفُوعًا لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: مَوْقُوفًا عَلَىٰ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: مُرْسَلًا، وَلَا يَصِحُّ مِنْ ذَلِكَ الِاخْتِلَافِ؛ إِلَّا مَا رُوِيَ مَوْقُوفًا مِنْ قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، بِهَذَا اللَّفْظِ فَقَطْ، كَمَا فَصَّلْتُ ذَلِكَ فِي جُزْءٍ مُفْرَدٍ؛ بِعِنْوَانِ: «جُزْءٍ فِي تَخْرِيجِ حَدِيثِ: عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ فِي: جُلُوسِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ».

(٢) **وَالْأَثَرُ**: مُوَافِقٌ لِلُغَةِ الْعَرَبِ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَعَهْدِ الصَّحَابَةِ ﷺ، فَيُتَرَجَّحُ عَلَىٰ غَيْرِهِ.

الَّذِينَ هُمْ سُرُجُ الْهُدَىٰ، وَمَصَابِيحُ الدُّجَىٰ، قَدْ تَلَقَّوْا هَذَا الْحَدِيثَ: بِالْقَبُولِ، وَحَدَّثُوا بِهِ، وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، وَلَمْ يَطْعَنُوا فِي إِسْنَادِهِ، فَمَنْ نَحْنُ حَتَّىٰ نُنْكِرَهُ، وَنَتَحَذْلَقَ عَلَيْهِمْ، بَلْ نُؤْمِنُ بِهِ، وَنَكِلُ عِلْمَهُ[1] إِلَىٰ اللهِ). اهـ.

**مَعَانِي الْأَثَرِ:**

**الْأَطِيطُ**: صَوْتُ الْمَحَامِلِ وَالرِّحَالِ، إِذَا ثَقُلَ عَلَيْهَا الرُّكْبَانُ، وَأَطَّ: الرَّحْلُ، يَئِطُّ، أَطًّا، وَأَطِيطًا: صَوَّتَ.

* **وَكَذَلِكَ**: كُلُّ شَيْءٍ أَشْبَهَ، صَوْتَ الرَّحْلِ: الْجَدِيدِ.

**قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْعُلُوِّ» (ص٣٩)**: (الْأَطِيطُ: الْوَاقِعُ بِذَاتِ الْعَرْشِ، مِنْ جِنْسِ الْأَطِيطِ الْحَاصِلِ فِي الرَّحْلِ، فَذَاكَ صِفَةٌ لِلرَّحْلِ، وَالْعَرْشِ، وَمَعَاذَ اللهِ أَنْ نَعُدَّهُ صِفَةً للهِ عَزَّ وَجَلَّ). اهـ.

**الرَّحْلُ**: الْكُورُ، وَهُوَ سَرْجُ النَّاقَةِ.[2]

**وَعَنْ أَبِي عِيسَىٰ يَحْيَىٰ بْنِ رَافِعٍ الثَّقَفِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ -شَيْخٌ قَدِيمٌ[3]- قَالَ: (إِنَّ مَلَكًا؛ لَمَّا اسْتَوَىٰ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ: سَجَدَ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، وَلَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَيَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا رَبِّ، لَمْ أَعْبُدْكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أُشْرِكْ بِكَ شَيْئًا، وَلَمْ أَتَّخِذْ مِنْ دُونِكَ وَلِيًّا). وَفِي لَفْظٍ: (لَمَّا اسْتَوَىٰ الرَّبُّ عَلَىٰ عَرْشِهِ).**[4]

---

(١) **أَيْ**: نَكِلُ عِلْمَ كَيفِيَّتِهِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ.

(٢) انْظُرْ: «لِسَانَ الْعَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُورٍ (ج١ ص٩٢)، وَ«مَنَالَ الطَّالِبِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (ص١٦٨).

(٣) **كَمَا ذُكِرَ عِنْدَ**: الْإِمَامِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِهِ: «الرَّقَائِقِ» (ج٢ ص٩٨).

(٤) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

=

**قُلْتُ**: وَفِي هَذَا تَصْرِيحٌ مِنَ الْإِمَامِ أَبِي عِيسَىٰ يَحْيَىٰ بْنِ رَافِعٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَهُوَ مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ؛ أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، يَرْوِيهِ عَنْهُ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ الْبَجَلِيُّ،

---

أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» (٢٢٤)، وَفِي «الرَّقَائِقِ» (ج٢ ص٩٩)، وَيَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ فِي «الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ» (ج٣ ص٢٧٢)، وَأَبُو الشَّيْخُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْعَظَمَةِ» (ج٢ ص٦٣٩)، وَ(ج٣ ص٩٩٥)، وَأَبُو أَحْمَدَ الْعَسَّالُ فِي كِتَابِ: «الْمَعْرِفَةِ» (ج٢ ص٢١١-الْعَرْشُ للذَّهَبِيِّ)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٣ ص٤٧٤-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَقَبِيصَةَ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عِيسَىٰ -وَهُوَ شَيْخٌ قَدِيمٌ- بِهِ.

**قُلْتُ**: وَهَذَا إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ إِلَىٰ التَّابِعِيِّ أَبِي عِيسَىٰ، وَإِنْ كَانَ هُوَ مِنْ أُمُورِ الْغَيْبِ الَّتِي لَا تُقَالُ مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ أَثْبَتَ فِي هَذَا الْأَثَرِ أَنَّ «**الْكُرْسِيَّ**» هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، وَهَذَا مَا يَهُمُّنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَإِنَّ التَّابِعِينَ كَانَ عِنْدَهُمْ مَعْلُومٌ أَنَّ: «**الْعَرْشَ**» الَّذِي اسْتَوَىٰ عَلَيْهِ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ؛ هُوَ: «**الْكُرْسِيُّ**»، لَا فَرْقَ، كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ هُنَا، فَافْطَنْ لِهَذَا.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٣ ص٤٧٤)، وَعَزَاهُ إِلَىٰ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ».

* **وَاحْتَجَّ بِهِ: الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ** رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «اجْتِمَاعِ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ» (ص٤٠٤)؛ فَقَالَ**: (وَهَذَا الْإِسْنَادُ كُلُّهُمْ أَئِمَّةٌ ثِقَاتٌ، وَأَبُو عِيسَىٰ: هُوَ يَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ، مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ، ذَكَرْنَاهُ هُنَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَشْهُورًا بِالتَّفْسِيرِ).

* **وَقَدْ أَقَرَّهُ أَيْضًا: الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ** رَحِمَهُ اللَّهُ.

**فَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ** رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص٢١١)**: (وَهَذَا إِسْنَادٌ كُلُّهُمْ: أَئِمَّةٌ، وَأَبُو عِيسَىٰ: هُوَ يَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ، مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ، سَمِعَ مِنْ: عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

**وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ** رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْعُلُوِّ» (ص ١٢٥)**: (أَبُو عِيسَىٰ: هُوَ يَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ، أَدْرَكَ: عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

**قُلْتُ**: وَقَدْ أَخَذَ يَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ، هَذَا التَّفْسِيرَ، مِنَ اعْتِقَادِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بِلَا شَكٍّ، لِأَنَّ هَذَا الْحُكْمَ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ، الَّذِي لَا يُقَالُ فِيهِ بِالرَّأْيِ، فَافْطَنْ لِهَذَا، فَإِنَّهُ عِلْمٌ نَافِعٌ.

* **وَيَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ الثَّقَفِيُّ**، أَدْرَكَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٩ ص١٤٣)، وَقَالَ الْحَافِظُ الْعِجْلِيُّ فِي «مَعْرِفَةِ الثِّقَاتِ» (ج٢ ص٤١٩): (أَبُو عِيسَىٰ: رَوَىٰ عَنْهُ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ: كُوفِيٌّ، تَابِعِيٌّ، «ثِقَةٌ»).

وَهُوَ من التَّابِعِينَ[1] أَيْضًا، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ التَّابِعِينَ كَانَ مَعْلُومٌ عِنْدَهُمْ أَنَّ: «**الْعَرْشَ**» الَّذِي اسْتَوَىٰ عَلَيْهِ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ؛ هُوَ: «**الْكُرْسِيُّ**»، لَا فَرْقَ، وَقَدْ رَوَاهُ عَنْهُمَا الْأَئِمَّةُ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَقَبِيصَةُ، فَافْهَمْ لِهَذَا تَرْشُدْ.

**قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ** رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْعَرْشِ»** (ج٢ ص٢١١): (وَهَذَا إِسْنَادٌ كُلُّهُمْ: أَئِمَّةٌ، وَأَبُو عِيسَىٰ: هُوَ يَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ، مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ، سِمِعَ مِنْ: عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

**وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ** رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «اجْتِمَاعِ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ»** (ص٤٠٤): (وَهَذَا الْإِسْنَادُ كُلُّهُمْ أَئِمَّةٌ ثِقَاتٌ، وَأَبُو عِيسَىٰ: هُوَ يَحْيَىٰ بْنُ رَافِعٍ، مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ).

**وَقَالَ الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ** رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الِاعْتِقَادِ»** (ص١١٢): (قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥]؛ وَ«**الْعَرْشُ**»: هُوَ «**السَّرِيرُ**»، الْمَشْهُورُ فِيمَا بَيْنَ الْعُقَلَاءِ). اهـ

**٣) وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ[2]﴾ [الْبُرُوجُ: ١٥].

---

(١) وَانْظُرْ: «سِيَرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٦ ص١٧٦)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص١٧٤)، وَ«الثِّقَاتِ» لِلْعِجْلِيِّ (ص ٦٤).

(٢) **يَصِحُّ فِيهَا قِرَاءَتَانِ**: بِـ«**الرَّفْعِ**»، وَ«**الْجَرِّ**»، فَعَلَىٰ قِرَاءَةِ «**الْجَرِّ**»: «**الْمَجِيدِ**»؛ فَهُوَ: وَصْفٌ لِـ«**الْعَرْشِ**»، وَمِنْ مَعَانِي «**الْمَجِيدِ**» عِنْدَ الْعَرَبِ: «**الْكَرِيمِ**»، «**الْوَاسِعِ**».

**قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ كَثِيرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ»** (ج٨ ص٣٧٢): (**قَوْلُهُ تَعَالَىٰ**: ﴿الْمَجِيدُ﴾؛ فِيهِ قِرَاءَتَانِ: «**الرَّفْعُ**» عَلَىٰ أَنَّهُ صِفَةٌ لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، وَ«**الْجَرُّ**» -﴿الْمَجِيدِ﴾؛-عَلَىٰ أَنَّهُ صِفَةٌ لِلْعَرْشِ، وَكِلَاهُمَا مَعْنًىٰ صَحِيحٌ). اهـ

=

**وَقَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ** ﷺ **فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ»** (ج٢٤ ص٢٨٤): (أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ). اهـ.

**وَقَالَ شَيْخُ شَيْخِنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ** ﷺ **فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ: جُزْءِ عَمَّ»** (ص ١٤١): (**قَوْلُهُ تَعَالَىٰ**: ﴿الْمَجِيدُ﴾؛ فِيهَا قِرَاءَتَانِ: «**الْمَجِيدِ**» -بِالْجَرِّ-، وَ«**الْمَجِيدُ**» -بِالرَّفْعِ-، فَعَلَىٰ الْقِرَاءَةِ الْأُولَىٰ: تَكُونُ وَصْفًا لِلْعَرْشِ، وَعَلَىٰ الثَّانِيَةِ: تَكُونَ وَصْفًا لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، **وَكِلَاهُمَا: صَحِيحٌ**، فَالْعَرْشُ: مَجِيدٌ، وَكَذَلِكَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: مَجِيدٌ). اهـ.

**فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** ﷺ؛ **فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [الْبُرُوجُ: ١٥]؛ **يَقُولُ**: (**الْكَرِيمُ**).

**أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» تَعْلِيقًا (ج٦ ص٣٥٩)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٤ ص٢٨٤)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٦ ص٣٣٥-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (١٣٣)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١٥ ص٢٥١).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَغْلِيقِ التَّغْلِيقِ» (ج٥ ص٣٤٥)، وَالْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٥ ص٣٤٤).

**قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ** ﷺ **فِي «التِّبْيَانِ فِي أَيْمَانِ الْقُرْآنِ»** (ص١٤٨): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿الْمَجِيدُ﴾: الْعَظِيمُ، **الْوَاسِعُ**، الْقَادِرُ، الْغَنِيُّ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿الْمَجِيدِ﴾ -بِالْكَسْرِ-؛ فَهُوَ: صِفَةٌ لِعَرْشِهِ سُبْحَانَهُ، وَإِذَا كَانَ عَرْشُهُ مَجِيدًا، فَهُوَ سُبْحَانَهُ: أَحَقُّ بِالْمَجْدِ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَصَفَ عَرْشَهُ بِـ«**الْكَرَمِ**»، وَهُوَ نَظِيرُ: «**الْمَجْدِ**»، وَوَصَفَهُ بِـ«**الْعَظَمَةِ**»، فَوَصْفُهُ بِـ«**الْمَجْدِ**»: مُطَابِقٌ لِوَصْفِهِ بِـ«**الْعَظَمَةِ**»، وَ«**الْكَرَمِ**»، بَلْ هُوَ أَحَقُّ الْمَخْلُوقَاتِ أَنْ يُوصَفَ بِذَلِكَ، **لِسَعَتِهِ**، وَحُسْنِهِ، وَبَهَاءِ مَنْظَرِهِ، **فَإِنَّهُ أَوْسَعُ شَيْءٍ فِي الْمَخْلُوقَاتِ**، وَأَجْمَلُهُ، وَأَجْمَعُهُ لِصِفَاتِ الْحُسْنِ، وَبَهَاءِ الْمَنْظَرِ، وَعُلُوِّ الْقَدْرِ وَالرُّتْبَةِ وَالذَّاتِ، وَلَا يَقْدِرُ قَدْرَ عَظَمَتِهِ، وَحُسْنِهِ، وَبَهَاءِ مَنْظَرِهِ إِلَّا اللهُ تَعَالَىٰ، ومَجْدُهُ: مُسْتَفَادٌ مِنْ مَجْدِ خَالِقِهِ وَمُبْدِعِهِ). اهـ.

**وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ** ﷺ **فِي «مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ عَلَىٰ صِحَاحِ الْآثَارِ»** (ج١ ص٣٧٤): (الْمَجِيدُ: مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ، قِيلَ: الْعَظِيمُ، وَقِيلَ: الْكَرِيمُ، وَقِيلَ: الْمُقْتَدِرُ عَلَىٰ الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ، **وَأَصْلُ «الْمَجْدِ»: السَّعَةُ**). اهـ.

=

٤) **وَقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ[١]﴾ [الْمُؤْمِنُونَ:١١٦].

**قَالَ الْمُفَسِّرُ جَلَالُ الدِّينِ الْمَحَلِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ» (ص ٤٥٦):** (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ:١١٦]؛ الْكُرْسِيُّ: هُوَ السَّرِيرُ الْحَسَنُ). اهـ.

٥) **وَقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَٰوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ٨٦].

**قَالَ الْمُفَسِّرُ ابْنُ عَاشُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «التَّحْرِيرِ» (ج٣ ص٢٣):** (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ «**كُرْسِيُّهُ**» قِيلَ هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، وَهُوَ قَوْلُ: الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، **وَهَذَا هُوَ: الظَّاهِرُ، لِأَنَّ «الْكُرْسِيَّ»**، لَمْ يُذْكَرْ فِي الْقُرْآنِ: إِلَّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَتَكَرَّرَ ذِكْرُ: «**الْعَرْشِ**»، وَلَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُمَا: مُقْتَرِنَيْنِ، فَلَوْ كَانَ «**الْكُرْسِيُّ**»، غَيْرَ: «**الْعَرْشِ**»، لَذُكِرَ مَعَهُ، كَمَا ذُكِرَتِ السَّمَاوَاتُ مَعَ الْعَرْشِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ٨٦]). اهـ.

٦) **وَقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التَّوْبَةُ:١٢٩].

---

**وَقَالَ الْفَقِيهُ الْبَعْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْمُطْلِعِ عَلَىٰ أَلْفَاظِ الْمُقْنِعِ»** (ص ١٠٤): (قَالَ الْخَطَّابِيُّ: «**الْمَجِيدُ**»، هُوَ: «**الْوَاسِعُ**»، «**الْكَرِيمُ**»، وَأَصْلُ: «**الْمَجْدِ**» فِي كَلَامِهِمْ: «**السَّعَةُ**»). اهـ.

**وَقَالَ اللُّغَوِيُّ الْأَزْهَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ»** (ج١٠ ص٦٨٣): (وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: مَعْنَىٰ الْمَجِيدِ: الْكَرِيمُ، فَمَنْ خَفَضَ: «**الْمَجِيدِ**»، فَمِنْ صِفَةِ: «**الْعَرْشِ**»، وَمَنْ «**رَفَعَ**» فَمِنْ صِفَةِ: «**ذُو**»، وَ«**مَجَدَتِ الْإِبِلُ**»: إِذَا وقَعَتْ فِي مَرْعًىٰ كَثِيرٍ وَاسِعٍ). اهـ.

(١) **قال الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «التِّبْيَانِ فِي أَيْمَانِ الْقُرْآنِ»** (ص١٤٨): (فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَصَفَ عَرْشَهُ بِـ«**الْكَرَمِ**»، وَهُوَ نَظِيرُ: «**الْمَجْدِ**»، وَوَصَفَهُ بِـ«**الْعَظَمَةِ**»، فَوَصْفُهُ بِـ«**الْمَجْدِ**»: مُطَابِقٌ لِوَصْفِهِ بِـ«**الْعَظَمَةِ**»، وَ«**الْكَرَمِ**»، بَلْ هُوَ أَحَقُّ الْمَخْلُوقَاتِ أَنْ يُوصَفَ بِذَلِكَ، **لِسَعَتِهِ**، وَحُسْنِهِ، وَبَهَاءِ مَنْظَرِهِ، **فَإِنَّهُ أَوْسَعُ شَيْءٍ فِي الْمَخْلُوقَاتِ**). اهـ.

**قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٨ ص٤٤)**: (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٢٩]؛ يَعْنِي بِذَلِكَ: مَالِكَ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الَّذِي كُلُّ عَرْشٍ وَإِنْ عَظُمَ فَدُونَهُ، لَا يُشْبِهُهُ عَرْشُ مَلِكَةِ سَبَأَ[1]، وَلَا غَيْرُهُ). اهـ.

**وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْعُلُوِّ» (ص٥٧)**: (فَمَا الظَّنُّ بِالْعَرْشِ الْعَظِيمِ الَّذِي اتَّخَذَهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لِنَفْسِهِ؛ فِي: ارْتِفَاعِهِ، وَسِعَتِهِ، وَقَوَائِمِهِ، وَمَاهِيَّتِهِ، وَحَمَلَتِهِ).اهـ

٧) **وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ: (لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ)**[2]. [3]

٨) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣].

---

(١) **قُلْتُ**: وَفِي ذَلِكَ بَيَانُ أَنَّ: «**عَرْشَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**»، هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْعَرَبِ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**»، وَهُوَ: «**الْكُرْسِيُّ**».

**فَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **قَالَ**: (**وَالْعَرْشُ: الْكُرْسِيُّ**).

**أَثَرٌ حَسَنٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٦).

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٦٣٤٥)، وَ(٦٣٤٦)، وَ(٧٤٢٦)، وَ(٧٤٣١)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٧٣٠).

(٣) **تَقَدَّمَ أَنَّ**: «**الْكَرِيمَ**»، وَ«**الْوَاسِعَ**»، وَ«**الْمَجِيدَ**»، وَ«**الْعَظِيمَ**»؛ مَعَانٍ مُتَطَابِقَةٍ فِي وَصْفِ: «**الْعَرْشِ**»، وَهِيَ صِفَةُ «**الْكُرْسِيِّ**»؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥].

**وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ قَالَ: (سَرِيرٌ).**[1]

**وعَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ قَالَ: (عَرْشُهَا: سَرِيرُهَا).**[2]

**وَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ قَالَ: (وَالْعَرْشُ: الْكُرْسِيُّ).**[3]

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» تَعْلِيقًا (ج٥ ص٢٠٧)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص٢٧٥-تَغْلِيقُ التَّعْلِيقِ).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص٥٠٤)، وَالْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٦ ص٣٥٢).

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٤ ص٢٥١) مِنْ طَرِيقِ حَجَّاجٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَسَانِيِّ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **قَالَ: (سَرِيرٌ كَرِيمٌ).**

**قُلْتُ:** وَهَذَا سَنَدُهُ لَا بَأْسَ بِهِ.

وَأَوْرَدَهُ الْعَلَّامَةُ الشَّوْكَانِيُّ فِي «فَتْحِ الْقَدِيرِ» (ج٤ ص١٥٧)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص٥٠٤).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٦) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ مَالِكٍ السُّوسِيِّ، ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَخْرَجَهُ يَحْيَىٰ بْنُ سَلَّامٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٥٤٠)؛ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ.

(٣) **أَثَرٌ حَسَنٌ.**

=

**وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ **(سَرِيرُ مُلْكِهَا الَّتِي كَانَتْ تَجْلِسُ عَلَيْهِ).**(١)

**وَعَنِ ابْنِ زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ [النَّمْلُ: ٣٨]؛ **قَالَ: (مَجْلِسِهَا).**(٢)

**قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٨ ص٣٩):** (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]؛ يَقُولُ: وَلَهَا «**كُرْسِيٌّ**» عَظِيمٌ). اهـ.

**قُلْتُ:** وَفِي ذَلِكَ بَيَانُ أَنَّ: «**الْعَرْشَ**»، هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْعَرَبِ: «**الْكُرْسِيُّ**»، وَهُوَ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**».

---

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٧) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الجُنَيْدِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ هُوَ الطُّرْسُوسِيُّ، ثنا مِهْرَانُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَطَّارُ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(١) **أَثَرٌ حَسَنٌ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٧) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ، ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٣ ص٣٧٧).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٤ ص٢٧٠)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٦٦) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْهُ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

**قَالَ الْأَزْهَرِيُّ اللُّغَوِيُّ** رحمه الله **فِي «مُعْجَمِ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (ج١ ص٤١٣):** («**الْعَرْشُ**» فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**»، يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ: «**سَرِيرُ: مَلِكَةِ سَبَأٍ**»، سَمَّاهُ اللهُ تَعَالَىٰ: «**عَرْشًا**»، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]). اهـ

**وَقَالَ الْخَلِيلُ اللُّغَوِيُّ** رحمه الله **فِي «الْعَيْنِ» (ج١ ص٢٩١):** (الْعَرْشُ: السَّرِيرُ لِلْمَلِكِ).اهـ

**وقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ** رحمه الله **فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج١ ص١١):** (الْعَرْشُ فِي اللُّغَةِ: عِبَارَةٌ عَنِ السَّرِيرِ الَّذِي لِلْمَلِكِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النَّمْلُ: ٢٣]). اهـ

٩) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [سُورَةُ «ص»: ٣٤].

**قَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ شَاكِرٍ** رحمه الله **فِي «تَعْلِيقَاتِهِ عَلَىٰ تَفْسِيرِ الطَّبَرِيِّ» (ج٥ ص٤٠١)؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ (أَنَّهُ جَاءَ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَىٰ بِمَا ثَبَتَ فِي: «**صَحِيحِ اللُّغَةِ**» مِنْ مَعْنَىٰ: «**الْكُرْسِيِّ**»، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [سُورَةُ «ص»: ٣٤]).[1] اهـ.

---

(١) **قُلْتُ**: وَفِي هَذَا بَيَانُ أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، فِي صَحِيحِ اللُّغَةِ، وَظَاهِرِ آيَاتِ الْقُرْآنِ، هُوَ: كُرْسِيُّ الْمَلِكِ، يَعْنِي: عَرْشَ الْمَلِكِ.

**وَقَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ السِّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَيسِيرِ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ» (ص ٧١٣):**

(قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [سُورَةُ «ص»: ٣٤]؛ أَيْ: عَلَىٰ كُرْسِيِّ مُلْكِهِ).

١٠) **وَقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النَّمْلُ: ٣٨].

**عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ [النَّمْلُ: ٣٨]؛ **قَالَ: (عَرْشُهَا: سَرِيرٌ فِي أَرِيكَةٍ).**(١)

**وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الْقَاسِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَحَاسِنِ التَّأْوِيلِ» (ج٢ ص١٩٢):** (وَرَوَىٰ ابْنُ جَرِيرٍ أَيْضًا عَنِ الْحَسَنِ: «**أَنَّ الْكُرْسِيَّ فِي الْآيَةِ، هُوَ: الْعَرْشُ**»، وَأَيَّدَهُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ لَفْظَ: «**عَرْشِ الْمَمْلَكَةِ**»، وَ«**كُرْسِيِّهَا**»: مُتَرَادِفَانِ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَىٰ عَلَىٰ لِسَانِ سُلَيْمَانَ: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النَّمْلُ: ٣٨]؛ فَـ«**الْعَرْشُ**»، وَ«**الْكُرْسِيُّ**»: هُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُ هُنَا: «كُرْسِيًّا»، إِعْلَامًا بِاسْمٍ لَهُ آخَرَ). اهـ.

١١) **وَقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ * وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ٩٩-١٠٠].

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٨ ص٦٣)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٩ ص٢٨٨٣)، وَابْنُ أَبِي إِيَاسٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ص٥١٨)، وَالْفِرْيَابِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٥ ص١٠٨-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٥ ص١٠٨-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٥ ص١٠٨-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٥ ص١٠٨).

**عَنْ مُجَاهِدٍ رحمه الله؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٠]؛ **قَالَ: (السَّرِيرُ).**(١)

**وَعَنْ قَتَادَةَ رحمه الله؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٠]؛ **قَالَ: (عَلَى السَّرِيرِ).**(٢)

**وَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رحمه الله؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٠]؛ **قَالَ: (عَلَى السَّرِيرِ).**(٣)

**وَقَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رحمه الله فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص٣٥٢):** (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٠]؛ يَعْنِي: عَلَى السَّرِيرِ).

**وَقَالَ الْإِمَامُ الْقَصَّابُ الْكَرَجِيُّ رحمه الله فِي «نُكَتِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٦٢٥):** (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يُوسُفَ: ١٠٠]؛ حُجَّةٌ فِي أَنَّ «**الْعَرْشَ**»: هُوَ

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص٣٥٢)، وَابْنُ أَبِي إِيَاسٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ص٤٠١)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص٥٨٨-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص٣٥٣)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٣٢٨).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٣) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٣ ص٣٥٤)، وَمُوسَىٰ بْنُ مَسْعُودٍ النَّهْدِيُّ فِي «تَفْسِيرِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ» (ص١٤٧).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

«**السَّرِيرُ**»، لَا مَحَالَةَ، وَأَنَّ «**عَرْشَ اللهِ**» أَيْضًا: هُوَ «**سَرِيرُهُ**» الَّذِي اسْتَوَىٰ عَلَيْهِ، لَا «**الْعِلْمُ**» كَمَا يَزْعُمُ الْجَهَلَةُ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ). اهـ.

١٢) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٤٢].

**قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ قُتَيْبَةَ** رَحِمَهُ اللهُ **فِي «الِاخْتِلَافِ فِي اللَّفْظِ» (ص٢٤٠)**: (وَالْعُلَمَاءُ فِي اللُّغَةِ: لَا يَعْرِفُونَ لِلْعَرْشِ مَعْنًىٰ؛ إِلَّا السَّرِيرُ). اهـ

١٣) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ:٢٢].

١٤) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزُّمَرُ:٧٥].

**قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ** رَحِمَهُ اللهُ **فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٠ ص٢٧١)**: (يَقُولُ تَعَالَىٰ: وَتَرَى يَا مُحَمَّدُ الْمَلَائِكَةَ مُحْدِقِينَ مِنْ حَوْلِ عَرْشِ الرَّحْمَنِ، وَيَعْنِي بِـ«**الْعَرْشِ**»: «**السَّرِيرَ**»). اهـ.

**وقالَ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ** رَحِمَهُ اللهُ **فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٩٨)**: (قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وتَعَالىٰ: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزُّمَرُ:٧٥]؛ فَلِمَاذَا يَحُفُّونَ حَوْلَ الْعَرْشِ؛ إِلَّا لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَهُ، وَلَوْ كَانَ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَحَفُّوا بِالْأَمْكِنَةِ كُلِّهَا؛ لَا بِالْعَرْشِ دُونَهَا، فَفِي هَذَا بَيَانٌ بَيِّنٌ لِلْحَدِّ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَالْمَلَائِكَةُ حَوْلَهُ حَافُّونَ يُسَبِّحُونَهُ، وَيُقَدِّسُونَهُ). اهـ

١٥) **وَقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [غَافِرُ: ٧].

**قَالَ الْحَافِظُ ابنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج١ ص١٢):** (الْعَرْشُ: هُوَ سَرِيرٌ ذُو قَوَائِمَ، تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَهُوَ سَقْفُ الْمَخْلُوقَاتِ). اهـ

**وَقَالَ الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٢ ص٢٧٢):** (الْعَرْشُ: هُوَ السَّرِيرُ، وَأَنَّهُ جِسْمٌ مُجَسَّمٌ، خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَأَمَرَ مَلَائِكَتَهُ بِحَمْلِهِ). اهـ

١٦) **وَقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الْحَاقَّةُ:١٧].

**عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الْحَاقَّةُ: ١٧]؛ **قَالَ: (ثَمَانِيَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ).**[1]

**وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «نَقْضِ تَأْسِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج١ ص٣٩٦):** (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ [غَافِرُ: ٧]؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحَاقَّةُ:١٧]؛ يُوجِبُ أَنَّ للهِ تَعَالَىٰ: «**عَرْشًا**» يُحْمَلُ، وَيُوجِبُ أَنَّ ذَلِكَ «**الْعَرْشَ**»، لَيْسَ هُوَ: الْمُلْكَ؛ كَمَا تَقُولُهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ). اهـ

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١٠ ص٣٣٧٠).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

* **فَدَلَّ ذَلِكَ**: أَنَّ للهِ مَلَائِكَةً مِنْ جُمْلَةِ خَلْقِهِ: يَحْمِلُونَ عَرْشَهُ، وَآخَرُونَ يَكُونُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَعَلَىٰ أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ ثَمَانِيَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَهَذَا كُلُّهُ يُبَيِّنُ أَنَّ الْعَرْشَ لَهُ شَانٌ عَظِيمٌ عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ.(١)

١٧) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ [غَافِرُ: ١٥].

**قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٠ ص٢٩٤)**: (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ [غَافِرُ: ١٥]؛ يَقُولُ: ذُو «**السَّرِيرِ**»، الْمُحِيطُ بِمَا دُونَهُ). اهـ.

١٨) **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ [التَّكْوِيرُ: ٢٠].

**قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٤ ص١٦٣)**: (يَقُولُ تَعَالَىٰ: ﴿ذِي قُوَّةٍ﴾؛ يَعْنِي: جَبْرَائِيلَ، عَلَىٰ مَا كُلِّفَ مِنْ أَمْرٍ، غَيْرَ عَاجِزٍ، ﴿عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾؛ يَقُولُ: هُوَ مَكِينٌ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ). اهـ.

**وَقَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ «تَيْسِيرِ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ» (ص ٩١٣)**: (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿مَكِينٍ﴾؛ أَيْ: جِبْرِيلَ لَهُ مَكَانَةٌ وَمَنْزِلَةٌ فَوْقَ مَنَازِلِ الْمَلَائِكَةِ كُلِّهِمْ). اهـ.

---

(١) وَانْظُرْ: «نَثْرَ وُرُودِ الْأَفْرَاحِ بِشَرْحِ نَيْلِ الْفَلَاحِ» لِلشَّيْخَةِ أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَثَرِيَّةِ (ص: ٢٢٥)، وَ«بَيَانَ تَلْبِيسَ الجَهْمِيَّةِ» لِابنِ تَيْمِيَّةَ (ج١ ص٥٨٥).

٢٠) **وَقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ * فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ[1] قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ [النَّمْلُ: ٤١-٤٢].

٢١) **وقال تعالىٰ:** ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ الْماءِ﴾[2] [**هُودٌ**:٧].

**٢٢) وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ).**[3]

**٢٣) وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ ﷺ: وَعَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ).**[4]

---

(١) **قُلْتُ**: فَـ«**الْعَرْشُ**»، هُوَ: «**السَّرِيرُ**» الْمَشْهُورُ فِي اللُّغَةِ، وَهُوَ: «**كُرْسِيُّ الْمَلِكِ**»، وَهَذِهِ مَعَانِيهُ فِي الْقُرْآنِ، وَفِي السُّنَّةِ، وَفِي الْآثَارِ، وَعِنْدَ الْعُلَمَاءِ، وَفِي لُغَةِ الْعَرَبِ، وَلَا يَثْبُتُ شَيْءٌ يَصْرِفُهَا عَنْ هَذَا الْمَعْنَىٰ، فَافْطَنْ لِهَذَا تَرْشُدْ.

**قَالَ الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ** رحمه الله **فِي «الِاعْتِقَادِ» (ص١١٢)**: (قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [سُورَةُ «طه»: ٥]؛ وَ«**الْعَرْشُ**»: هُوَ «**السَّرِيرُ**» الْمَشْهُورُ فِيمَا بَيْنَ الْعُقَلَاءِ). اهـ

(٢) وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالمَاءِ هُنَا: مَاءَ الْبَحْرِ، لِأَنَّ مَاءَ الْبَحْرِ إِنَّمَا وُجِدَ بَعْدَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَتَنَبَّهْ، وَإِنَّمَا الْمَاءُ الْمَذْكُورُ هُنَا: مَاءٌ آخَرُ، تَحْتَ الْعَرْشِ، عَلَىٰ مَا شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَانْظُرْ: «نَثْرَ وُرُودِ الْأَفْرَاحِ بِشَرْحِ نَيْلِ الْفَلَاحِ» لِلشَّيْخَةِ أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَثَرِيَّةِ (ص ٢١٩)، وَ«النَّقْضَ عَلَىٰ الْمَرِيسِيِّ الْجَهْمِيِّ» لِلدَّارِمِيِّ (ص١٧٦)، وَ «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص٤١١).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٦ ص٢٨٦).

(٤) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٦٥٣).

٢٤) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (يَدُ اللهِ مَلْأَىٰ لاَ تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ).(١)

٢٥) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لاَ تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يُصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ).(٢)

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج١ ص١٢): (الْعَرْشُ: هُوَ سَرِيرٌ ذُو قَوَائِمَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَهُوَ سَقْفُ الْمَخْلُوقَاتِ). اهـ

وَقَالَ الْحَافِظُ الْعَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «عُمْدَةِ الْقَارِي» (ج٢٥ ص١١١): (وَقَدِ اتَّفَقَتْ أَقَاوِيلُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ عَلَىٰ أَنَّ: «الْعَرْشَ»، هُوَ: «السَّرِيرُ»، وَأَنَّهُ جِسْمٌ ذُو قَوَائِمَ). اهـ.

٢٦) وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ: (فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ، جَالِسًا عَلَىٰ كُرْسِيٍّ، بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ).(٣)

* وَفِي لَفْظٍ قَالَ: «عَلَىٰ عَرْشٍ»، بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ: «عَلَىٰ كُرْسِيٍّ»، فَهُوَ بِنَفْسِ الْمَعْنَىٰ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، وَعِنْدَ الصَّحَابَةِ، وَأَهْلِ الْحَدِيثِ:

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٦٨٤)، وَ(٧٤١٩)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٩٩٣).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٥ ص٧٠)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٤ ص١٠١).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤)، وَ(٣٢٣٨)، وَ(٤٩٢٥)، وَ(٤٩٢٦)، وَ(٤٩٥٤)، وَ(٦٢١٤)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١٦١).

**فَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: أُحَدِّثُكُمْ مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: (جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ شَهْرًا، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي نَزَلْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِي، فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا هُوَ عَلَىٰ الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ -يَعْنِي: جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ-). وَفِي لَفْظٍ: (عَلَىٰ عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ).**[1]

**قُلْتُ**: فَهَذِهِ الْآيَاتُ، وَالْأَحَادِيثُ، وَالْآثَارُ فِي ذِكْرِ: «**الْعَرْشِ**»، وَ«**الْكُرْسِيِّ**»، وَأَنَّهُمَا بِمَعْنًىٰ وَاحِدٍ، وَهُوَ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**»، وَلَا فَرْقَ عِنْدَ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَفِي لُغَةِ الْعَرَبِ، وَأَمَّا مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا؛ فَبِنَاءً عَلَىٰ آثَارٍ ضَعِيفَةٍ لَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ، وَمِنْ تِلْكُمُ الْآثَارِ: مَا جَاءَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، وَهُوَ أَثَرٌ مُضْطَرِبٌ، لَا يَثْبُتُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، وَلَا عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَاللهُ الْمُوَفِّقُ.

*** وَإِلَيكَ تَفْصِيلُ ذَلِكَ:**

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٤ ص٣١٣)؛ طَبْعَةَ: «بَيْتِ السُّنَّةِ»، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١٦١).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

**ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَى ضَعْفِ الْأَثَرِ الْوَارِدِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ فِي تَفْسِيرِ «الْكُرْسِيِّ»، الْوَارِدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **بِأَنَّهُ: «مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ»، أَوْ أَنَّهُ: «الْعِلْمُ»!**

* **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ:** ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]؛ **قَالَ: (كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ).**

**وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: (أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ:** ﴿وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]).

**أَثَرٌ مُنْكَرٌ**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٤ ص٥٣٧)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي (تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٤٩٠)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» تَعْلِيقًا (ج٢ ص٢٧٢)، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (١٦)، وَابْنُ حَجَرٍ فِي «تَغْلِيقِ التَّعْلِيقِ» (ج٤ ص١٨٥)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٨ ص١٩٩-فَتْحُ الْبَارِي)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «زَادِ الْمَسِيرِ» (ج١ ص٣٠٤)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (٦٧٩)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٣٢٧-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِدْرِيسَ الْأَوْدِيِّ، وَهُشَيْمٍ، وَأَبِي عَوَانَةَ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ طَرِيفٍ الْحَارِثِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ بِهِ.

**قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، وَلَهُ ثَلَاثُ عِلَلٍ:**

**الْأُولَىٰ**: فِيهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ الْخُزَاعِيُّ، وَهُوَ صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ[1]، وَقَدْ تَفَرَّدَ وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَىٰ هَذَا التَّفْسِيرِ، بَلْ أَنَّهُ قَدْ خُولِفَ فِيهِ، فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ التَّفَرُّدُ وَهَذِهِ حَالُهُ الْبَتَّةَ، فَكَيْفَ وَقَدْ خُولِفَ وَوَقَعَ الِاضْطِرَابُ فِي أَسَانِيدِهِ، فَلَا يُعْبَأُ بِهِ مَعَ كُلِّ هَذِهِ الْعِلَلِ.

**وَالْأَثَرُ ضَعَّفَهُ؛ الْحَافِظُ ابْنُ مَنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٢١)؛ بِقَوْلِهِ، عَنْ رِوَايَةِ: جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ**: (وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ: جَعْفَرٌ، وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ، فِي سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ).

**قُلْتُ**: وَهَذَا التَّأْوِيلُ، لا يُسَوَّغُ، وَلَا يَتَّفِقُ مَعَ اللَّفْظِ الْكَرِيمِ.

**فَهُوَ**: أَثَرٌ مَعْلُولٌ، لا يَصِحُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

**قَالَ الْإِمَامُ الْأَزْهَرِيُّ فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (ج١٠ ص٥٤)**: (وَالَّذِي رُوِيَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي «**الْكُرْسِيِّ**»، أَنَّهُ الْعِلْمُ، فَلَيْسَ مِمَّا يُثْبِتُهُ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْأَخْبَارِ).

**وَقَالَ الْإِمَامُ الْقَصَّابُ الْكَرَجِيُّ فِي «نُكَتِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص١٧٨)**: (هَذَا حَدِيثٌ فِيهِ وَهْنٌ، إِمَّا مِنْ مُطَرِّفٍ، وَإِمَّا مِنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ).

**الثَّانِيَةُ**: وَقَعَ فِيهِ اضْطِرَابٌ شَدِيدٌ فِي مَتْنِهِ وَإِسْنَادِهِ، عَلَىٰ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعَلَىٰ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، وَعَلَىٰ مُطَرِّفٍ، فَلَا يَصِحُّ بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ.

**فَمَرَّةً يُقَالُ**: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «**كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ**»!.

**وَمَرَّةً يُقَالُ**: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «**كُرْسِيُّهُ: مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ**»!.

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٢ ص٦٥٧)، وَ«خُلَاصَةَ التَّذْهِيبِ» لِلْخَزْرَجِيِّ (ج١ ص٦٤)، وَ«الرَّدَّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ مَنْدَهْ (ص٢١)، وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «الْعِلَلِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ» (ج٣ ص٢٨٣): (جَعْفَرٌ: لَيْسَ هُوَ بِالْمَشْهُورِ).

**وَمَرَّةً يُقَالُ**: عَنْ جَعْفَرٍ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

**وَمَرَّةً يُقَالُ**: عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مَقْطُوعًا عَلَيْهِ؛ «**وَلَمْ يَذْكُرِ: ابْنَ عَبَّاسٍ**».

**وَمَرَّةً يُقَالُ**: مِنْ دُونِ ذِكْرِ: «**جَعْفَرٍ**» فِي الْإِسْنَادِ!.

**وَمَرَّةً يُقَالُ**: عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «**كُرْسِيُّهُ: مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ**»!، فَتَغَيَّرَ لَفْظُهُ.

**وَمَرَّةً يُقَالُ**: عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «**بِإِسْقَاطِ: مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، مِنَ الْإِسْنَادِ**».

**وَمَرَّةً يُقَالُ**: عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**مَرْفُوعًا لِلنَّبِيِّ ﷺ**»!.

**وَمَرَّةً يُقَالُ**: عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ مَقْطُوعًا عَلَيْهِ: «**فَجُعِلَ مِنْ قَوْلِ: مُسْلِمِ بْنِ الْبَطِينِ**»، وَلَمْ يُذْكَرْ: «**سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ**».

**وَمَرَّةً يُقَالُ**: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مِنْ قَوْلِهِ: «**فَلَمْ يُذْكَرِ: ابْنُ عَبَّاسٍ**»؛ بِهَذَا اللَّفْظِ.

* **إِلَىٰ غَيْرِ مَا تِلْكُمُ الْأَسَانِيدُ الْمُضْطَرِبَةُ، وَالَّتِي يَأْتِي بَيَانُهَا بِالتَّفْصِيلِ**.

**قُلْتُ**: فَهَذَانِ التَّفْسِيرَانِ: مُخْتَلِفَا الْمَعْنَىٰ، لا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا، وَقَدْ وَرَدَا مِنْ طَرِيقِ: «**عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ**»، وَ«**جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ**».

* **فَأَمَّا عَمَّارٌ الدُّهْنِيُّ**(١): فَقَدْ رَوَاهُ بِلَفْظِ: «**أَنَّهُ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**».

---

(١) **عَمَّارُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدُّهْنِيُّ، أَبُو مُعَاوِيَةَ، الْبَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ**: وَهُوَ شِيعِيٌّ صَدُوقٌ، رُبَّمَا أَخْطَأَ.

**فَقَدْ قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ**: «ثِقَةٌ»، **وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ**: «لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ»، **وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ**: «ثِقَةٌ»، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: «ثِقَةٌ»، **وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ**: «ثِقَةٌ»، **وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ**: «لَا بَأْسَ بِهِ»، **وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ**: «قَطَعَ بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ عُرْقُوبَيْهِ فِي

=

*** وَأَمَّا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ(١): فَقَدْ رَوَاهُ بِلَفْظِ: «أَنَّهُ عِلْمُهُ».**

---

التَّشَيُّعِ»، **وَذَكَرَهُ الْعِجْلِيُّ فِي** «الثِّقَاتِ»، **وَذَكَرَهُ الْعُقَيْلِيُّ فِي «الضُّعَفَاءِ»**؛ لِيُبَيِّنَ: «أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَأَنَّهُ غَالٍ فِي التَّشَيُّعِ»، **وَقَالَ الذَّهَبِيُّ**: «شِيعِيٌّ، مُوَثَّقٌ»، **وَأَخْرَجَ لَهُ مُسْلِمٌ حَدِيثًا وَاحِدًا فِي «صَحِيحِهِ» (ج٢ ص٩٩٠)**: وَذَلِكَ إِنَّمَا لِيُبَيِّنَ أَنَّ إِسْنَادَهُ مَعْلُولٌ، وَأَنَّ الصَّوَابَ: فِي الْإِسْنَادِ أَنَّهُ عَنِ؛ ابْنِهِ: «**مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ**»، وَأَخْطَأَ شَرِيكٌ الْقَاضِي فِيهِ فَقَالَ: «**عَمَّارٌ الدُّهْنِيُّ**»، فَخَالَفَ الثِّقَاتِ، وَعَلَيهِ: فَلَيْسَ هُوَ مِنْ رِجَالِ مُسْلِمٍ، فَتَنَبَّهْ، **وَلَمْ يُخَرِّجْ لَهُ الْبُخَارِيُّ شَيْئًا فِي الصَّحِيحِ، فَهُوَ لَيْسَ من رِجَالِ** «الصَّحِيحَيْنِ»، **وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثِّقَاتِ»، وَقَالَ**: «رُبَّمَا أَخْطَأَ»، وَهُوَ خَبِيرٌ فِي جَانِبِ سَبْرِ أَوْهَامِ، وَأَخْطَاءِ الرِّجَالِ، **وَلِذَلِكَ: وَصَفَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ بِأَنَّهُ**: «صَدُوقٌ، يَتَشَيَّعُ»، وَلَمْ يُطْلِقْ تَوْثِيقَهُ.

وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٧ ص٣٥٥)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص ٧١٠)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٦ ص٣٩٠)، وَ«التَّارِيخَ» لِابْنِ مَعِينٍ (ج٣ ص٣٥٢)؛ بِرِوَايَةِ: الدُّورِيِّ، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلْعُقَيلِيِّ (ج٣ ص٣٢٣)، وَ«الْكَاشِفَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٥٢)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لَهُ (ج٥ ص٢٠٨)، وَ«تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج٢١ ص٢٠٨)، وَ«الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٥ ص٢٦٨)، وَ«الْمَعْرِفَةَ وَالتَّارِيخِ» لِيَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ (ج٣ ص٨٧)، وَ«الثِّقَاتِ» لِلْعِجْلِيِّ (ص ٣٥٣)، وَ«الْعِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِأَحْمَدَ (٤٥٦٨)؛ بِرِوَايَةِ: ابْنِهِ عَبْدِ اللهِ، وَ«السُّنَنَ» لِلتِّرْمِذِيِّ (ج٤ ص١٩٦)، وَ«رِجَالَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِابْنِ مَنْجُوَيْه (ج٢ ص٩٠).

(١) **جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ الْخُزَاعِيُّ الْقُمِّيُّ، وَهُوَ جَعْفَرٌ الْمُصَوِّرُ، وَجَعْفَرُ بْنُ دِينَارٍ**: وَهُوَ صَدُوقٌ، لَهُ أَوْهَامٌ.

**قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ**: «ثِقَةٌ»، **وَسُئِلَ مَرَّةً**: «عَنْ أَسْلَمَ الْمِنْقَرِيِّ؛ هُوَ أَحَبُّ إِلَيْكَ، أَوْ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ؟، فَقَالَ: أَسْلَمُ هُوَ ثِقَةٌ عِنْدَنَا، وَجَعْفَرٌ: لَيْسَ هُوَ بِالْمَشْهُورِ، وَقَدَّمَ أَسْلَمَ عَلَيْهِ»، **وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ**: «لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ»، **وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ** فِي «الثِّقَاتِ»، **وَذَكَرَهُ ابْنُ شَاهِينَ** فِي «الثِّقَاتِ»، **وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ**: «صَدُوقٌ، يَهِمُ»، **وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ أَيْضًا**: «وَقَعَ حَدِيثُهُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ضِمْنًا»، **وَقَالَ الذَّهَبِيُّ**: «صَدُوقٌ»، **وَذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ**: وَسَكَتَا عَنْهُ، **وَقَالَ ابْنُ مَنْدَهْ**: «لَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ فِي سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ»؛ عِنْدَ إِعْلَالِهِ لِحَدِيثِ الْبَابِ، **وَقَالَ أَبُو الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِيُّ**: «مِنَ التَّابِعِينَ، رَوَىٰ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَىٰ، وَرَأَىٰ: ابْنَ الزُّبَيْرِ، وَدَخَلَ مَكَّةَ أَيَّامَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ،

=

* **وَعَلَيْهِمَا مَدَارُ الرِّوَايَاتِ هَذِهِ**: وَقَدْ وُصِفَا بِالْوَهْمِ وَالْخَطَأِ، مَعَ كَوْنِهِمَا صَدُوقَيْنِ، وَقَدْ تَفَرَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ تَفْسِيرٍ، وَلَمْ يُتَابَعْ أَيٌّ مِنْهُمَا عَلَىٰ مَا قَالَ، نَاهِيكَ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ اضْطِرَابٌ فِي أَسَانِيدِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ كُلٌّ عَلَىٰ حِدَةٍ، كَمَا سَيَأْتِي تَفْصِيلُهَا، وَقَدْ اخْتَلَفَا أَيْضًا فِي الْأَلْفَاظِ وَالتَّفْسِيرِ لِلْآيَةِ، مِمَّا يُوجِبُ يَقِينًا فِي أَنْ رِوَايَتَهُمَا كِلَاهُمَا لَا تَثْبُتُ، وَتُطَّرَحُ جَمِيعُهَا، وَلَا يُقْبَلُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ.

**الْعِلَّةُ الثَّالِثَةُ**: التَّفَرُّدُ وَالْمُخَالَفَةُ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ، بَلْ خُولِفَ فِي لَفْظِهِ كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ، مُخَالَفَةً لا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَهَا فِي نَفْسِ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ، فَهَذِهِ عِلَّةٌ تُوجِبُ رَدَّ هَذَا الْأَثَرِ الْمُخْتَلَفِ فِيهِ؛ عَلَىٰ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ، وَلَمْ يُتَابَعْ جَعْفَرٌ عَلَىٰ هَذَا التَّفْسِيرِ؛ عَلَىٰ كَثْرَةِ تَلَامِيذِ: سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَكَذَلِكَ لَمْ يُتَابَعْ عَلَىٰ هَذَا التَّفْسِيرِ مِنْ تَلَامِيذِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ كَمُجَاهِدٍ، وَعِكْرِمَةَ، وَقَتَادَةَ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ يَرْوُونَ التَّفَاسِيرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، مِمَّا يُؤَكِّدُ يَقِينًا عَدَمَ ثُبُوتِ هَذَا التَّفْسِيرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَافْهَمْ لِهَذَا تَرْشُدْ.

---

مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ»، **وَقَالَ مُغْلَطَايِ**: «خَرَّجَ ابْنُ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِهِ فِي «صَحِيحِهِ»، وَكَذَلِكَ: الْحَاكِمُ، وَأَبُو عَلِيٍّ الطُّوسِيُّ».

وَانْظُرْ: «الْعِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِأَحْمَدَ (ج٣ ص١٠٢ و٢٨٣)؛ بِرِوَايَةِ: ابْنِهِ عَبْدِ اللهِ، وَ«تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٢ ص٩٢)، وَ«تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص٢٠١)، وَ«مِيزَانَ الاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص١٤٨)، وَ«تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج٥ ص١١٢)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص٤٩٠)، وَ«الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٦ ص١٣٤)، وَ«تَارِيخَ أَسْمَاءِ الثِّقَاتِ» لِابْنِ شَاهِينَ (ص ٥٥)، وَ«التَّارِيخَ الْكَبِيرَ» لِلْبُخَارِيِّ (ج٢ ص٢٠٠)، وَ«التَّارِيخَ» لِابْنِ مَعِينٍ (ج١ ص١٠٠)؛ بِرِوَايَةِ: ابْنِ مُحْرِزٍ، وَ«طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ بِأَصْبَهَانَ» لِأَبِي الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِيِّ (ج١ ص٣٥٢)، وَ«إِكْمَالَ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» لِمُغْلَطَايِ (ج٣ ص٢٣٣)، وَ«الرَّدَّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ مَنْدَهْ (ص٤٥).

**وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ**: أَنَّ ظَاهِرَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَعْلُومَةٌ فِي تَفْسِيرِ «**الْكُرْسِيِّ**» بِمَا هُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ أَنَّهُ: «**الْعَرْشُ**»، وَأَنَّهُ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**»، وَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ مِنَ: «**الْكُرْسِيِّ**»، غَيْرَ هَذَا الْمُتَبَادَرِ لِلذِّهْنِ، لَكَانَ بَيَّنَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِلصَّحَابَةِ، وَلَتَوَافَرَتِ الْهِمَمُ مِنَ الصَّحَابَةِ لِنَقْلِهِ لِلتَّابِعِينَ وَبَيْنَ النَّاسِ، كَيْفَ لَا؛ وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ يُعْتَنَىٰ بِتِلَاوَتِهَا كُلَّ يَوْمٍ: مَرَّاتٍ كَثِيرَةً، بَعْدَ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ(١)، وَقَبْلَ النَّوْمِ(٢)، يَتَعَاهَدُهَا النَّاسُ بِالْقِرَاءَةِ، وَيُعَلِّمُونَ مَنْ خَلْفَهُمْ، وَيُوصُونَهُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ، مَعَ تَدَبُّرِهَا أَثْنَاءَ تِلَاوَتِهَا، فَكَيْفَ يَسْكُتُ الصَّحَابَةُ ﷺ عَنْ تَبْيِينِ مَعْنَىٰ: «**الْكُرْسِيِّ**»، لَوْ كَانَ مَعْنَاهُ مُغَايِرًا لِمَا هُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَهُمْ؟! ثُمَّ يَتَتَابَعُ التَّابِعُونَ وَتَابِعُوهُمْ فِي السُّكُوتِ عَنْ نَقْلِ مَعْنَاهُ الْمُخَالِفِ لِلظَّاهِرِ مِنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ؟! فَهَذَا مِمَّا لَا يُعْقَلُ، بَلْ مِمَّا يُؤَكِّدُ أَنَّ هَذَيْنِ التَّفْسِيرَيْنِ الْوَارِدَيْنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا يَصِحُّ مِنْهُمَا شَيْءٌ.

---

(١) **فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ»**.

**حديثٌ صحيحٌ**.

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي «عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (ص١٨٢)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (ج٨ ص١٣٤)، وَابْنُ السُّنِّيِّ فِي «عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (ص٦٥). بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

(٢) **فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: (وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَصَّ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَىٰ فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّىٰ تُصْبِحَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ)**.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٥٠١٠).

**قَالَ الْإِمَامُ عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ فِي «النَّقْضِ عَلَىٰ الْمَرِيسِيِّ» (ص١٥٢)**: (فَيُقَالُ لِهَذَا الْمَرِيسِيِّ: أَمَّا مَا رَوَيْتَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فَإِنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ جَعْفَرٍ الْأَحْمَرِ(١)، وَلَيْسَ جَعْفَرٌ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَىٰ رِوَايَتِهِ، إِذْ قَدْ خَالَفَتْهُ: الرُّوَاةُ الثِّقَاتُ الْمُتْقِنُونَ).

**وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ مَنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٤٥)**: (وَلَمْ يُتَابِعْ عَلَيْهِ جَعْفَرٌ، وَلَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ فِي سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ). اهـ

**وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ**: (إِنَّمَا يُرْوَىٰ هَذَا بِإِسْنَادٍ: مَطْعُونٌ فِيهِ).(٢)

**وَقَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «السِّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ» (ج١ ص٢٢٦)**: (مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ: «الْعِلْمُ»، **فَلَا يَصِحُّ إِسْنَادُهُ إِلَيْهِ**، لِأَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ: جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْهُ).

**وَقَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «عُمْدَةِ التَّفْسِيرِ عَنِ الْحَافِظِ ابْنِ كَثِيرٍ» (ج١ ص٣١٢)** : (إِسْنَادُهُ: جَيِّدٌ!(٣)، **وَلَكِنَّهُ: شَاذٌّ بِمَرَّةٍ**، مُخَالِفٌ لِلثَّابِتِ الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ).

**وَقَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «عُمْدَةِ التَّفْسِيرِ عَنِ الْحَافِظِ ابْنِ كَثِيرٍ» (ج١ ص٣١٢)**: (أَمَّا الرِّوَايَةُ السَّابِقَةُ عَنْهُ؛ بِتَأْوِيلِ: «**الْكُرْسِيِّ**»، بِـ«**الْعِلْمِ**»؛ فَهِيَ رِوَايَةٌ:

---

(١) وَقَعَ تَصْحِيفٌ؛ حَيْثُ جَعَلَهُ عَنْ: «**جَعْفَرِ الْأَحْمَرِ**»، بَدَلًا مِنْ: «**جَعْفَرِ الْمُصَوِّرِ**»، فَإِنَّ هَذَا الْإِسْنَادَ مَعْرُوفٌ بِهِ: «**جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ**»، وَهُوَ يُقَالُ لَهُ أَيْضًا: «**جَعْفَرٌ الْمُصَوِّرُ**»، وَأَمَّا: «**جَعْفَرٌ الْأَحْمَرُ**»، فَلَمْ يُدْرِكْ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ.

وَانْظُرْ: «الْعِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِأَحْمَدَ (ج٣ ص١٠٢)؛ بِرِوَايَةِ: ابْنِهِ عَبْدِ اللهِ، وَ«إِكْمَالَ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» لِمُغْلَطَايِ (ج٣ ص٢٣٣)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ١٩٩).

(٢) انْظُرْ: «الْعُلُوَّ» لِلذَّهَبِيِّ (ص ١١٧).

(٣) **قُلْتُ**: فَهَكَذَا يَجِبُ التَّنَبُّهُ لِلْأَسَانِيدِ الَّتِي ظَاهِرُهَا الصِّحَّةُ، وَلَكِنَّهَا مُعَلَّةٌ، وَاللهُ الْمُوَفِّقُ.

**شَاذَّةٌ**، لَا يَقُومُ عَلَيْهَا دَلِيلٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَلِذَلِكَ رَجَّحَ أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ الرِّوَايَةَ الصَّحِيحَةَ[1] عَنِ: ابْنِ عَبَّاسٍ).

**وَقَالَ اللُّغَوِيُّ أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (ج١٠ ص٥٤)**: (الَّذِي رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي «**الْكُرْسِيِّ**»، أَنَّهُ: «**الْعِلْمُ**»، فَلَيْسَ مِمَّا يُثْبِتُهُ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْأَخْبَارِ).[2]

**وَقَالَ اللُّغَوِيُّ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي «لِسَانِ الْعَرَبِ» (ج٦ ص١٩٤)**: (قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَمَنْ رَوَىٰ عَنْهُ فِي «**الْكُرْسِيِّ**»، أَنَّهُ: «**الْعِلْمُ**»؛ فَقَدْ أَبْطَلَ).

**وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج٦ ص٥٨٤)**: (قَدْ نُقِلَ عَنْ بَعْضِهِمْ: «**أَنَّ كُرْسِيَّهُ: عِلْمُهُ**»، وَهُوَ قَوْلٌ: ضَعِيفٌ).

**وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْعِلَلِ الْمُتَنَاهِيَةِ» (ج١ ص٧)**: (كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُفَسِّرُ مَعْنَىٰ الْكُرْسِيِّ: «**وَأَنَّهُ مَوْضِعُ قَدَمَيِ الْجَالِسِ**»، **لِيُخْرِجَهُ عَنْ قَوْلِ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْكُرْسِيَّ بِمَعْنَىٰ: «الْعِلْمِ»**).

---

(١) **قُلْتُ**: وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَيْضًا مَعْلُولَةٌ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُ إِسْنَادِهَا الصِّحَّةَ، كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ.

(٢) **قَالَ اللُّغَوِيُّ أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (ج١٠ ص٥٤)**: (وَالصَّحِيحُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي «**الْكُرْسِيِّ**»: مَا رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، وَغَيْرُهُ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: «**الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، وَهَذِهِ رِوَايَةٌ: اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَىٰ صِحَّتِهَا، وَالَّذِي رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي «**الْكُرْسِيِّ**»، أَنَّهُ: «**الْعِلْمُ**»، فَلَيْسَ مِمَّا يُثْبِتُهُ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْأَخْبَارِ). اهـ.

**قُلْتُ**: لَمْ يَقَعِ الِاتِّفَاقُ عَلَىٰ صِحَّتِهَا، كَمَا بَيَّنَّا ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَهَذِهِ الرِّوَايَةُ مَعْلُولَةٌ أَيْضًا عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُ إِسْنَادِهَا الصِّحَّةَ، فَهَذِهِ وَتِلْكَ: مَعْلُولَتَانِ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُ إِسْنَادِهِمَا: الصِّحَّةَ، فَتَنَبَّهْ.

**وَقَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ هَرَّاسٍ فِي «شَرْحِ الْعَقِيدَةِ الْوَاسِطِيَّةِ» (ص ٨٦)**: (مَا أَوْرَدَهُ ابْنُ كَثِيرٍ؛ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ فِي تَفْسِيرِ: «**الْكُرْسِيِّ**»، بِـ«**الْعِلْمِ**»؛ فَإِنَّهُ: لَا يصحُّ، وَيُفْضِي إِلَىٰ التَّكْرَارِ فِي الْآيَةِ). اهـ.

**وَأَعَلَّهُ بِالاضْطِرَابِ وَالْوَهْمِ: الْإِمَامُ الْقَصَّابُ الْكَرَجِيُّ فِي «نُكَتِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص١٨٠)؛ فَقَالَ**: (**فَإِنْ قِيلَ**: فَلَيْسَ قَدْ رَوَاهُ مُطَرِّفٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «**فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ: عِلْمُهُ**»؟، **قيل**: هَذَا حَدِيثٌ فِيهِ: وَهْنٌ، إِمَّا مِنْ مُطَرِّفٍ، وَإِمَّا مِنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ.

* مَعَ أَنَّ الثَّوْرِيَّ رَوَاهُ عَنْ مُطَرِّفٍ: فَلَمْ يُجَاوِزْ بِهِ سَعِيدًا.

* كَمَا تَجَاوَزَهُ: ابْنُ إِدْرِيسَ.(١)

* **وَكِلَاهُمَا**: وَهْمٌ). اهـ.

**وَكَذَلِكَ أَعَلَّهُ بِالِاضْطِرَابِ وَالتَّفَرُّدِ: الْإِمَامُ ابْنُ مَنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص ٤٥)؛ فَقَالَ**: (رَوَاهُ شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ فِي «التَّفْسِيرِ»: **مَرْفُوعًا**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

* **وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ سَيَّارٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ**: مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

* **وَكَذَلِكَ**: رَوَاهُ أَصْحَابُ الثَّوْرِيِّ عَنْهُ.

* **وَكَذَلِكَ رُوِيَ عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ**: مَوْقُوفًا.

---

(١) **يَعْنِي**: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ إِدْرِيسَ قَدْ رَوَاهُ عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

* **بَيْنَمَا رَوَاهُ سُفْيَانُ**: فَلَمْ يَذْكُرِ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَلَمْ يَتَجَاوَزْ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ.

* **فَيُبَيِّنُ الْقَصَّابُ**: أَنَّ هَذَا كُلَّهُ مِنَ الِاضْطِرَابِ فِي الْأَسَانِيدِ، وَكُلَّهُ: وَهْمٌ، لَا يَصِحُّ مِنْهُ شَيْءٌ.

* **وَرَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ وَغَيْرُهُ:** عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مِنْ قَوْلِهِ؛ قَالَ: «**الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**».

* **وَرَوَاهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ:** عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «**الْكُرْسِيُّ: عِلْمُهُ**»، وَلَمْ يُتَابِعْ عَلَيْهِ: جَعْفَرٌ، وَلَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ فِي سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

* **وَهَذَا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ:** عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، **لَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ**). اهـ.

**وَكَذَا أَعَلَّهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِالتَّفَرُّدِ، وَالْمُخَالَفَةِ، وَالِاضْطِرَابِ؛ كَمَا فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٢ ص١٤٨)؛ بِقَوْلِهِ:** (قُلْتُ: رَوَىٰ هُشَيْمٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْهُ -يَعْنِي: جَعْفَرًا-، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «**فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ: عِلْمُهُ**»، قَالَ ابْنُ مَنْدَه: «لَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ»، **قُلْتُ**: قَدْ رَوَىٰ عَمَّارٌ الدُّهْنِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «**كُرْسِيُّهُ: مَوْضِعُ قَدَمَيهِ**»، وَرَوَىٰ أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، وَغَيْرُهُ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مِنْ قَوْلِهِ، قَالَ: «**الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»).

**وَإِلَيكَ تَفْصِيلُ الِاضْطِرَابِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ:**

**فَقَدْ اخْتُلِفَ عَلَىٰ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِيهِ:**

**١) فَرَوَاهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ مَوْقُوفًا. (بِلَفْظِ: «كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ»).**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٤ ص٥٣٧)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي (تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٤٩٠)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» تَعْلِيقًا (ج٢ ص٢٧٢)،

وَابْنُ مَنْدَه فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (١٦)، وَابْنُ حَجَرٍ فِي «تَغْلِيقِ التَّعْلِيقِ» (ج٤ ص١٨٥)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٨ ص١٩٩-فَتْحُ الْبَارِي)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (٦٧٩)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٣٢٧-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِدْرِيسَ الْأَوْدِيِّ، وَهُشَيْمٍ، وَأَبِي عَوَانَةَ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ طَرِيفٍ الْحَارِثِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ: (كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ). وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: (أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ:** ﴿وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]).

**قُلْتُ:** تَقَدَّمَ أَنَّ **إِسْنَادَهُ مُنْكَرٌ، وَلَهُ ثَلَاثُ عِلَلٍ:** فَفِيهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ، وَهُوَ صَدُوقٌ يَهِمُ، وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ فِي سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَقَدْ تَفَرَّدَ وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَىٰ هَذَا التَّفْسِيرِ وَهَذِهِ الْعِلَّةِ الْأُولَىٰ، وَالثَّانِيَةُ: أَنَّهُ مَعَ تَفَرُّدِهِ فَقَدْ خُولِفَ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ، وَالثَّالِثَةُ: أَنَّ الْإِسْنَادَ وَقَعَ فِيهِ اضْطِرَابٌ شَدِيدٌ، عَلَىٰ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعَلَىٰ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، وَعَلَىٰ مُطَرِّفٍ، فَلَا يَصِحُّ بِحَالٍ مَعَ كُلِّ هَذِهِ الْعِلَلِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْصِيلُهَا.

*** وَقَدْ تُوبِعَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَلَيْهِ؛ تَابَعَهُ: الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ**

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَه فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» تَعْلِيقًا (ص٤٦) مِنْ طَرِيقِ نَهْشَلٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **(فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ: عِلْمُهُ).**

**قُلْتُ**: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُظْلِمٌ جِدًّا، فِيهِ نَهْشَلُ بْنُ سَعِيدٍ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ[1]، فَلَا يُعْتَضَدُ بِمِثْلِهِ، نَاهِيكَ أَنَّ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.[2]

**قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ مَنْدَه**: (وَهَذَا خَبَرٌ لَا يَثْبُتُ؛ لِأَنَّ الضَّحَّاكَ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَنَهْشَلٌ: مَتْرُوكٌ).

**وَقَدْ اخْتُلِفَ عَلَىٰ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ فِيهِ أَيْضًا:**

**أ) فَرَوَاهُ مُطَرِّفُ بْنُ طَرِيفٍ الْحَارِثِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.**

**قُلْتُ**: تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ، وَالْحُكْمُ عَلَيْهِ بِالنَّكَارَةِ.

*** وَقَدْ تُوبِعَ مُطَرِّفٌ عَلَيهِ؛ تَابَعَهُ: يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقُمِّيُّ**

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (١١٨٤) مِنْ طَرِيقِ أَبِي الرَّبِيعِ الْعَتَكِيِّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الزَّهْرَانِيِّ[3]، نا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ الْقُمِّيُّ[4]، نا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي

---

(١) انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ١٠٠٩)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٧ ص٥٠).

(٢) انْظُرْ: «الْمَرَاسِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ص٨٥)، وَ«جَامِعَ التَّحْصِيلِ» لِلْعَلَائِيِّ (ص١٩٩)، وَ«تُحْفَةَ التَّحْصِيلِ» لِلْعِرَاقِيِّ (ص١٥٥)، وَ«الْإِرْشَادَ فِي مَعْرِفَةِ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ» لِلْخَلِيلِيِّ (ج١ ص٣٨٩)، وَ«الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَىٰ» لِابْنِ سَعْدٍ (ج٦ ص٣٠٠).

(١) **سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ؛ أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ**: ثِقَةٌ.

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٤٠٧).

(٢) **يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْقُمِّيُّ**: صَدُوقٌ يَهِمُ.

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٤٠٧).

الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، **فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ**: (**وَسِعَ عِلْمُهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ**).

**قُلْتُ**: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ كَسَابِقِهِ، فَإِنَّ مَدَارَ الْحَدِيثِ عَلَىٰ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، وَهُوَ صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ، وَقَدْ تَفَرَّدَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ، نَاهِيكَ أَنَّهُ قَدْ خُولِفَ فِيهِ عَلَىٰ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ، ثُمَّ أَنَّهُ قَدِ اضْطُرِبَ فِي أَسَانِيدِ هَذَا الْحَدِيثِ اضْطِرَابًا شَدِيدًا كَمَا تَقَدَّمَ تَفْصِيلُ كُلِّ ذَلِكَ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ، وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْقُمِّيَّ قَدْ اخْتُلِفَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ أَيْضًا، وَهُوَ صَدُوقٌ يَهِمُ، فَلَا يُقْبَلُ بِحَالٍ، وَكُلُّ هَذَا مِنَ الِاضْطِرَابِ الشَّدِيدِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْمَعْلُولِ، فَلَا يُعْبَأُ بِهِ، وَلَا يَفْرَحُ بِهَذِهِ الْمُتَابَعَاتِ، فَإِنَّهَا تَزِيدُهُ اعْتِلَالًا عَلَىٰ مَا فِيهِ مِنَ الْعِلَلِ.

**وَاخْتُلِفَ عَلَىٰ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْقُمِّيِّ فِيهِ أَيْضًا:**

***) فَرَوَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الزَّهْرَانِيُّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْقُمِّيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

**قُلْتُ**: تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ، وَالْحُكْمُ عَلَيْهِ بِالنَّكَارَةِ وَالِاضْطِرَابِ كَسَوَابِقِهِ.

****) وَرَوَاهُ عَبْدُ الْأَعْلَىٰ بْنُ حَمَّادٍ النَّرْسِيُّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْقُمِّيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. (**فَأَسْقَطَ مِنَ الْإِسْنَادِ: جَعْفَرَ بْنَ أَبِي الْمُغِيرَةِ**).

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (١١٥٦) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ بْنِ حَمَّادٍ النَّرْسِيِّ[١]، نا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يَعْنِي الْقُمِّيَّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** ﷺ، **فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ**: **(عِلْمُهُ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)**.

**قُلْتُ**: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ كَسَوَابِقِهِ، فَفِيهِ يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْقُمِّيُّ: صَدُوقٌ يَهِمُ كَمَا فِي التَّقْرِيبِ[٢]، وَقَدِ اضْطَرَبَ فِيهِ، فَلَا يُلْتَفَتُ لَهُ.

**ب) وَرَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ؛ مَقْطُوعًا عَلَيْهِ. (فَلَمْ يَذْكُرِ: ابْنَ عَبَّاسٍ)**.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» تَعْلِيقًا (ج٨ ص١٩٩)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» تَعْلِيقًا (ج٢ ص٤٩١)، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ص٣١)، وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَغْلِيقِ التَّعْلِيقِ» (ج٤ ص١٨٥) مِنْ طَرِيقِ أَبِي حُذَيْفَةَ مُوسَىٰ بْنِ مَسْعُودٍ النَّهْدِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، **عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ**: **(عِلْمُهُ)**.

---

(١) **قَالَ عَنْهُ ابْنُ مَعِينٍ**: «ثِقَةٌ»، **وَقَالَ مَرَّةً**: «لَا بَأْسَ بِهِ»، **وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ**: «ثِقَةٌ»، وَقَالَ **الدَّارَقُطْنِيُّ**: «ثِقَةٌ»، **وَقَالَ الْخَلِيلِيُّ**: «ثِقَةٌ»، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: «لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ»، **وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي**: «الثِّقَاتِ»، **وَقَالَ الذَّهَبِيُّ**: «مُحَدِّثٌ نَبْتٌ»، **وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ**: «لَا بَأْسَ بِهِ».

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٥٦١)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ج٦ ص٨٥)، وَ«الْكَاشِفَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٦١٠).

(٢) انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٤٠٧).

**قُلْتُ**: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، تَفَرَّدَ فِيهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ، وَهُوَ صَدُوقٌ يَهِمُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ تَفَرُّدِهِ، وَمُخَالَفَتِهِ فِي التَّفْسِيرِ، وَكَذَلِكَ أَنَّهُ حَدِيثٌ مُضْطَرِبٌ، فَقَدْ جَعَلَهُ هُنَا مَقْطُوعًا عَلَىٰ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ اضْطِرَابِ أَسَانِيدِهِ بِالتَّفْصِيلِ، فَلَا يُلْتَفَتُ لِهَذَا الْحَدِيثِ الْمُضْطَرِبِ، وَكَذَلِكَ لَهُ عِلَّةٌ أُخْرَىٰ، فَأَبُو حُذَيْفَةَ مُوسَىٰ بْنُ مَسْعُودٍ النَّهْدِيُّ: سَيِّئُ الْحِفْظِ، كَثِيرُ التَّصْحِيفِ[1]، خَاصَّةً لِحَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، فَلَا يُقْبَلُ هَذَا الْإِسْنَادُ مَعَ كُلِّ هَذِهِ الْعِلَلِ.

**قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «مُخْتَصَرِ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ» (ج٣ ص١٣٩)**: (وَصَلَهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ»؛ بِإِسْنَادٍ: صَحِيحٍ عَنْهُ[2]، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ: عَنْهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: مَوْقُوفًا، وَرُوِيَ: مَرْفُوعًا، قَالَ الْحَافِظُ: «وَالْمَوْقُوفُ: أَشْبَهُ»، **وَهَذَا التَّفْسِيرُ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ: غَرِيبٌ**؛ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ).

**قُلْتُ**: وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِصَحِيحٍ كَمَا عَلِمْتَ، وَأَمَّا إِخْرَاجُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ لَهُ تَعْلِيقًا فِي «صَحِيحِهِ»؛ وَذَلِكَ إِنَّمَا إِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَىٰ أَنَّهُ تَفْسِيرٌ مَعْلُولٌ وَغَرِيبٌ، بَلْ وَظَاهِرُ الْغَرَابَةِ

---

(١) **مُوسَىٰ بْنُ مَسْعُودٍ النَّهْدِيُّ؛ أَبُو حُذَيْفَةَ الْبَصْرِيُّ**: صَدُوقٌ، سَيِّئُ الْحِفْظِ، وَكَانَ يُصَحِّفُ، وحَدِيثُهُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ إِنَّمَا هُوَ فِي الْمُتَابَعَاتِ، حَتَّىٰ قَالَ أَحْمَدُ عَنْهُ: كَأَنَّ سُفْيَانَ الَّذِي يُحَدِّثُ عَنْهُ أَبُو حُذَيْفَةَ؛ لَيْسَ هُوَ: سُفْيَانُ الَّذِي يُحَدِّثُ عَنْهُ النَّاسُ!.

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٩٨٥)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ج١٠ ص٣٢٩)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٦ ص٥٦٢).

(٢) **قُلْتُ**: وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُ الْإِسْنَادِ الصِّحَّةَ، إِلَّا أَنَّهُ مَعْلُولٌ بِالتَّفَرُّدِ وَالْمُخَالَفَةِ وَالِاضْطِرَابِ، كَمَا تَقَدَّمَ تَفْصِيلُ ذَلِكَ.

أَنْ يُفَسَّرَ بِهِ، فَلَا تَعْضُدُهُ اللُّغَةُ[1]، وَلَا هَذَا الْإِسْنَادُ الْمَعْلُولُ، فَإِنَّ فِيهِ: مُوسَىٰ بْنَ مَسْعُودٍ أَبَا حُذَيْفَةَ النَّهْدِيَّ، إِنَّمَا أَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» مُتَابَعَةً، وَخَاصَّةً مِنْ رِوَايَتِهِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ[2]، فَإِنَّهُ لَا يَتَحَمَّلُ التَّفَرُّدَ خَاصَّةً فِي سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، فَإِنَّهُ سَيِّئُ الْحِفْظِ يُصَحِّفُ وَيُخْطِئُ، وَلِذَلِكَ: عَلَّقَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ لِيُشِيرَ إِلَىٰ ذَلِكَ؛ وَلِيُبَيِّنَ نَكَارَةَ هَذَا التَّفْسِيرَ، كَمَا هِيَ عَادَتُهُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ «صَحِيحِهِ»[3]، وَبِذَلِكَ صَرَّحَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ:

---

(١) **قَالَ الْإِمَامُ الْقَصَّابُ الْكَرَجِيُّ** ﷺ **فِي «نُكَتِ الْقُرْآنِ»** (ج١ ص١٨٣): (وَلَا نَعْرِفُ فِي لُغَةٍ شَاذَّةٍ، وَلَا مَعْرُوفَةٍ؛ عَنْ عَرَبِيٍّ أَنَّهُ سَمَّىٰ: بِـ«**الْعِلْمَ**»: بِـ«**الْكُرْسِيِّ**»، إِلَّا مَا جَاءَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ).

**وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ** ﷺ **فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ»** (ج٨ ص٣٦٣): (وَطَائِفَةٌ اشْتَبَهَ عَلَيْهَا، فَفَسَّرُوا: «**الْكُرْسِيَّ**»، بِـ«**الْعِلْمِ**»، مَعَ أَنَّ هَذَا لَا يُعْرَفُ فِي اللُّغَةِ الْبَتَّةَ). اهـ.

**وَقَالَ شَيْخُ شَيْخِنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ** ﷺ **فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ: سُورَةِ الْفَاتِحَةِ وَالْبَقَرَةِ)** (ج٣ ص٢٥٤): (رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ: «**كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ**»؛ وَلَكِنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ أَظُنُّهَا لَا تَصِحُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ هَذَا الْمَعْنَىٰ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَلَا فِي الْحَقِيقَةِ الشَّرْعِيَّةِ؛ فَهُوَ بَعِيدٌ جِدًّا مِنْ أَنْ يَصِحَّ عَنْ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ). اهـ. **قُلْتُ**: وَلَا يَصِحُّ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ أَيْضًا.

(٢) **قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ»** (ج١٠ ص٣٣٠): (قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: «قَدْ أَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ، وَهُوَ كَثِيرُ الْوَهْمِ!، تَكَلَّمُوا فِيهِ»، **قُلْتُ**: مَا لَهُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ عَنْ سُفْيَانَ؛ سِوَىٰ: ثَلَاثَةِ أَحَادِيثَ مُتَابَعَةٍ، وَلَهُ عِنْدَهُ آخَرُ؛ عَنْ زَائِدَةَ: مُتَابَعَةً أَيْضًا). اهـ.

(٣) وَانْظُرْ: «تَنْبِيهَ أُولِي الْأَبْصَارِ عَلَىٰ أَنَّ الْإِمَامَ الْبُخَارِيَّ قَدْ ذَكَرَ فِي صَحِيحِهِ أَحَادِيثَ مُعَلَّلَةً، لاَ تَصِحُّ فِي عِدَّةٍ مِنَ الْأَبْوَابِ» لِشَيْخِنَا أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَوْزِيِّ الْأَثَرِيِّ حَفِظَهُ اللهُ.

**قُلْتُ**: وَلِذَلِكَ اعْتَرَضَ بَعْضُ الْحُفَّاظِ فِي شُرُوحِهِمْ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ لِإِيرَادِهِ هَذَا التَّفْسِيرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **وَالصَّوَابُ**: إِنَّمَا أَوْرَدَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ لِيُعِلَّهُ، وَلَيْسَ أَنَّهُ يَسْتَشْهِدُ بِهِ.

**قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي»** (ج٨ ص١٩٩): (هَذَا التَّفْسِيرُ: غَرِيبٌ!).

=

**وَقَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ الْكَشْمِيرِيُّ فِي «فَيْضِ الْبَارِي عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج٥ ص٢١٧)**: (قَوْلُهُ: «**كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ**»؛ وَهَذَا مخالِفٌ لِلْقَوْلِ الْمَشْهُورِ).

**وَقَالَ الْحَافِظُ الْأَنْصَارِيُّ فِي «مِنْحَةَ الْبَارِي بِشَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج٧ ص٥٥٨)**: (قَوْلُهُ: «**كُرْسِيُّهُ**» مَعْنَاهُ: «**عِلْمُهُ**»؛ وَفَسَّرَهُ كَثِيرٌ: بِأَنَّهُ جِسْمٌ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ، مُحِيطٌ بِالسَّمَاوَاتِ).

**وَقَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «مُخْتَصَرِ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ» (ج٣ ص١٣٩)**: (وَهَذَا التَّفْسِيرُ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ: غَرِيبٌ؛ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ).

**وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ**: أَنَّ الْإِمَامَ الْبُخَارِيَّ ﷺ قَدْ عَقَدَ بَابًا فِي «**كِتَابِ التَّوْحِيدِ**» مِنْ «**صَحِيحِهِ**»، فِي إِثْبَاتِ صِفَةِ الْعِلْمِ للهِ تَعَالَىٰ، وَأَوْرَدَ فِيهِ الْآيَاتِ وَالْآثَارَ وَالْأَحَادِيثَ الدَّالَّةِ عَلَىٰ عِلْمِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَلَمْ يَأْتِ بِهَذَا الْأَثَرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي أَنَّ تَفْسِيرَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ أَنَّهُ: «**وَسِعَ عِلْمُهُ**»!، فَإِنَّ مُنَاسَبَتَهَا لِلْبَابِ صَرِيحَةٌ جِدًّا، فَأَعْرَضَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ عَنْ هَذَا التَّفْسِيرِ؛ لِنَكَارَةِ: إِسْنَادِهِ وَمَتْنِهِ، وَأَنَّهُ مَعْلُولٌ عِنْدَهُ، فَافْطَنْ لِهَذَا تَرْشُدْ.

**قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ ﷺ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٦ ص٣٤٢)**: بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الْجِنُّ: ٢٦]، وَ ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لُقْمَانُ: ٣٤]، وَ ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ [النِّسَاءُ: ١٦٦]، ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلاَ تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ [فَاطِرُ: ١١]، ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٧]. قَالَ يَحْيَىٰ: ﴿الظَّاهِرُ﴾ [الْحَدِيدُ: ٣]؛ «عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا»، ﴿وَالْبَاطِنُ﴾ [الْحَدِيدُ: ٣]؛ «عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا».

**وَلِذَلِكَ**: نَقَلَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلَ: «يَحْيَىٰ: وَهُوَ الْفَرَّاءُ»، فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ: ﴿وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الْحَدِيدُ: ٣]؛ وَنَقَلَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً أَيْضًا فِي بَابِ: «**تَفْسِيرِ سُورَةِ الْحَدِيدِ**»، مِمَّا يَدُلُّ: أَنَّهُ يَسْتَشْهِدُ بِهِ.

**بَيْنَمَا**: تَفْسِيرُ ابْنُ جُبَيْرٍ أَعْرَضَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ عَنْهُ فِي هَذَا الْبَابِ، بَيَانًا مِنْهُ أَنَّهُ عِنْدَمَا ذَكَرَهُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ؛ فِي أَنَّ: «**كُرْسِيَّهُ: عِلْمُهُ**»، إِنَّمَا لِيُبَيِّنَ أَنَّهُ تَفْسِيرٌ: شَاذٌّ، وَمُنْكَرٌ ظَاهِرُ النَّكَارَةِ، وَلِذَلِكَ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِهِ هُنَا فِي بَابِ بَيَانِ صِفَةِ الْعِلْمِ للهِ تَعَالَىٰ، وَهُوَ مُنَاسِبٌ جِدًّا لِهَذَا الْمَوْضِعِ لَوْ كَانَ صَحِيحًا، فَافْطَنْ لِهَذَا تَرْشُدْ.

**قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ ﷺ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص٦٢٨)؛ عِنْدَ شَرْحِهِ لِبَابِ تَفْسِيرِ سُورَةِ الْحَدِيدِ**: (قَوْلُ الْبُخَارِيِّ: «سُورَةُ الْحَدِيدِ»؛ وَقَوْلُهُ: «يُقَالُ الظَّاهِرُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا إِلَخْ»؛ يَأْتِي فِي: «التَّوْحِيدِ»، وَأَنَّهُ كَلَامُ:

=

أَنَّهُ تَفْسِيرٌ غَرِيبٌ!، وَإِنْ كَانَ الْإِسْنَادُ عِنْدَهُ ظَاهِرُهُ الصِّحَّةُ، وَلَكِنَّهُ بَيَّنَ غَرَابَةَ مَتْنِهِ، وَصَرَّحَ بِاضْطِرَابِ أَسَانِيدِهِ، فَهُوَ أَثَرٌ مَعْلُولٌ وَمُضْطَرِبٌ جِدًّا، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

**قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص١٩٩)**: (قَوْلُهُ: «**وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: كُرْسِيِّهِ عِلْمِهِ**»؛ وَصَلَهُ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ»، فِي رِوَايَةِ: أَبِي حُذَيْفَةَ عَنْهُ، بِإِسْنَادٍ: صَحِيحٍ.

* **وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ**: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ؛ فَزَادَ فِيهِ: «**عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ**».

* **وَأَخْرَجَهُ الْعُقَيْلِيُّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ**: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ!.

* **وَهُوَ عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ فِي كِتَابِ «السُّنَّةِ» مِنْ هَذَا الْوَجْهِ**: مَرْفُوعًا، وَكَذَا رُوِّينَاهُ: فِي «فَوَائِدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الْحَرْبِيِّ»؛ مَرْفُوعًا.

* **وَالْمَوْقُوفُ**: أَشْبَهَ، وَقَالَ الْعُقَيْلِيُّ: إِنَّ رَفْعَهُ خَطَأٌ.

* **ثُمَّ هَذَا التَّفْسِيرُ: غَرِيبٌ**.

---

يَحْيَىٰ الفَرَّاءِ). اهـ. **يَعْنِي**: عِنْدَ ذِكْرِ الْبُخَارِيِّ لِلْبَابِ فِي إِثْبَاتِ صِفَةِ الْعِلْمِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ، مِنْ كِتَابِ التَّوْحِيدِ فِي «صَحِيحِهِ».

وَانْظُرْ: «شَرْحَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِابْنِ بَطَّالٍ (ج١٠ ص٤٠٧)، وَ«فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص٣٦٢).

* **وَقَدْ رَوَىٰ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ**: عَنِ ابْنِ عَبَّاس: «**أَنَّ الْكُرْسِيَّ: مَوضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، وَرَوَىٰ ابْنُ الْمُنْذِرِ بِإِسْنَادٍ: صَحِيحٍ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ مِثْلِهِ، وَأَخْرَجَا عَنِ السُّدِّيِّ: «**أَنَّ الْكُرْسِيَّ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ**»، وَلَيْسَ ذَلِكَ مُغَايِرًا لِمَا قَبْلَهُ).[1] اهـ.

**وَقَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ الْكَشْمِيرِيُّ فِي «فَيْضِ الْبَارِي عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج٥ ص٢١٧)**: (قَوْلُهُ: «**كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ**»؛ وَهَذَا مخالِفٌ لِلْقَوْلِ الْمَشْهُورِ، وَالْمَشْهُورُ: أَنَّ الْكُرْسِيَّ جِسْمٌ تَحْتَ الْعَرْشِ).[2]

**وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رحمه الله فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج٦ ص٥٨٤)**: (قَدْ نُقِلَ عَنْ بَعْضِهِمْ: «**أَنَّ كُرْسِيَّهُ: عِلْمُهُ**»، وَهُوَ قَوْلٌ: ضَعِيفٌ).

**قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رحمه الله فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الجَهْمِيَّةِ» (ج٨ ص٣٦٣)**: (وَطَائِفَةٌ اشْتَبَهَ عَلَيْهَا، فَفَسَّرُوا: «**الْكُرْسِيَّ**»، بِـ«**الْعِلْمِ**»، مَعَ أَنَّ هَذَا لَا يُعْرَفُ فِي اللُّغَةِ الْبَتَّةَ، وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٌ عِلْمًا، فَلَا يَخْتَصُّ عِلْمُهُ بِالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالْمَقْصُودُ بَيَانُ عَظَمَةِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٍ، وَيَعْلَمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، فَلَيْسَ فِي تَخْصِيصِ عِلْمِهِ بِالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَدْحٌ، وَلَا لِهَذَا نَظِيرٌ فِي الْقُرْآنِ، فَالرَّبُّ لَا يَذْكُرُ اخْتِصَاصَ عِلْمِهِ بِذَلِكَ قَطُّ). اهـ.

---

(١) **قُلْتُ**: وَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ كُلُّهَا: مَعْلُولَةٌ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُ بَعْضِهَا الصِّحَّةُ، فَالْأُولَىٰ؛ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: مَعْلُولَةٌ بِالتَّفَرُّدِ وَالْمُخَالَفَةِ وَالِاضْطِرَابِ، كَمَا سَيَأْتِي تَفْصِيلُهُ، وَالثَّانِيَةُ؛ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ: مَعْلُولَةٌ بِالِانْقِطَاعِ، وَالثَّالِثَةُ؛ عَنِ السُّدِّيِّ: لَا تَثْبُتُ، وَقَدْ خَرَّجْتُهَا فِي جُزْءٍ مُفْرَدٍ؛ بِعِنْوَانِ: «جُزْءٍ فِي تَخْرِيجِ الْآثَارِ الْوَارِدَةِ فِي تَفْسِيرِ: «الْكُرْسِيِّ»، فِي الْآيَةِ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]»، أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يُيَسِّرَ إِتْمَامَهُ.

(٢) **قُلْتُ**: وَرِوَايَاتُ أَنَّ الْكُرْسِيَّ مَخْلُوقٌ دُونَ الْعَرْشِ: أَيْضًا كُلُّهَا مَعْلُولَةٌ، لَا تَثْبُتُ.

**وَقَالَ شَيْخُ شَيْخِنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ: سُورَةِ الْفَاتِحَةِ وَالْبَقَرَةِ» (ج٣ ص٢٥٤)**: (رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ: «**كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ**»؛ وَلَكِنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ أَظُنُّهَا لَا تَصِحُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ هَذَا الْمَعْنَىٰ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَلَا فِي الْحَقِيقَةِ الشَّرْعِيَّةِ؛ فَهُوَ بَعِيدٌ جِدًّا مِنْ أَنْ يَصِحَّ عَنْ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا). اهـ.

**وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ أَبِي الْعِزِّ الْحَنَفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ» (ص٢٥٧)**: (وَقِيلَ: «**كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ**»!، وَيُنْسَبُ إِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ، **وَالْمَحْفُوظُ عَنْهُ**: مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، كَمَا تَقَدَّمَ، وَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَيْسَ لَهُ دَلِيلٌ إِلَّا مُجَرَّدُ الظَّنِّ). اهـ.

**وَأَعَلَّهُ بِالِاضْطِرَابِ: الْإِمَامُ الْقَصَّابُ الْكَرَجِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «نُكَتِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص١٧٨)**؛ **فَقَالَ**: (**فَإِنْ قِيلَ**: فَلَيْسَ قَدْ رَوَاهُ مُطَرِّفٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ: عِلْمُهُ**»؟، **قِيلَ**: هَذَا حَدِيثٌ فِيهِ وَهْنٌ، إِمَّا مِنْ مُطَرِّفٍ، وَإِمَّا مِنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ.

* **مَعَ أَنَّ الثَّوْرِيَّ رَوَاهُ عَنْ مُطَرِّفٍ**: فَلَمْ يُجَاوِزْ بِهِ سَعِيدًا.

* **كَمَا تَجَاوَزَهُ**: ابْنُ إِدْرِيسَ.[1]

* **وَكِلَاهُمَا**: وَهْمٌ). اهـ.

---

(١) **يَعْنِي**: أن عَبْدَ اللهِ بْنَ إِدْرِيسَ قَدْ رَوَاهُ عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

* **بَيْنَمَا رَوَاهُ سُفْيَانُ**: فَلَمْ يَذْكُرِ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَلَمْ يَتَجَاوَزْ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ.

* **فَيُبَيِّنُ الْقَصَّابُ**: أَنَّ هَذَا كُلَّهُ مِنَ الِاضْطِرَابِ فِي الْأَسَانِيدِ، وَكُلَّهُ: وَهْمٌ، لَا يَصِحُّ مِنْهُ شَيْءٌ.

**٢) وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ الْبَطِينُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. (فَتَغَيَّرَ لَفْظُهُ، فَقَالَ «الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ»).**

أَخْرَجَهُ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ فِي «النَّقْضِ عَلَىٰ الْمَرِيسِيِّ» (٨٤)، وَ(٩٨)، وَوَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٥٤٩-تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الصِّفَاتِ» (٣٧)، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج١٠ ص٣٤٩)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (٥٨٦)، (١٠٢١)، وَأَبُو إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيُّ فِي «الْأَرْبَعِينَ فِي دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ» (١٤)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (١٥٦)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ»[1] (ج٦ ص١٩٢٠)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص١٧-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص١٧-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج١ ص١٦٥)، وَأَبُو عَاصِمٍ خُشَيْشُ بْنُ أَصْرَمَ فِي «الِاسْتِقَامَةِ فِي السُّنَّةِ» (ص١٠٣-الرَّدُّ عَلَىٰ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ لِلْمَلَطِيِّ)، وَالْقَصَّابُ فِي «نُكَتِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص١٨١)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (٣٠٣٠) مِنْ طَرِيقِ وَكِيعٍ، وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ: لَا يُقَدِّرُهُ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ).**

**وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «إِتْحَافِ الْمَهَرَةِ» (٧٣٩٦).**

**قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، وَلَهُ عِلَلٌ ثَلَاثٌ:**

---

(١) ذَكَرَهُ مُخْتَصَرًا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: «الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ».

**الْأُولَىٰ**: فِيهِ عَمَّارُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدُّهْنِيُّ، وَهُوَ صَدُوقٌ رُبَّمَا أَخْطَأَ[1]، وَقَدْ تَفَرَّدَ وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَىٰ هَذَا التَّفْسِيرِ، بَلْ قَدْ خُولِفَ، وَوَقَعَ الِاضْطِرَابُ فِي أَسَانِيدِهِ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ.

**الثَّانِيَةُ**: وَقَعَ فِيهِ اضْطِرَابٌ شَدِيدٌ فِي إِسْنَادِهِ، فَلَا يَصِحُّ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ.

**فَمَرَّةً يُقَالُ**: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «**كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ**»!.

**وَمَرَّةً يُقَالُ**: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «**كُرْسِيُّهُ: مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ**»!.

---

(١) **عَمَّارُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدُّهْنِيُّ، أَبُو مُعَاوِيَةَ، الْبَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ**: وَهُوَ شِيعِيٌّ صَدُوقٌ، رُبَّمَا أَخْطَأَ.

**فَقَدْ قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ**: «ثِقَةٌ»، **وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ**: «لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ»، **وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ**: «ثِقَةٌ»، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: «ثِقَةٌ»، **وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ**: «ثِقَةٌ»، **وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ**: «لَا بَأْسَ بِهِ»، **وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ**: «قَطَعَ بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ عُرْقُوبَيْهِ فِي التَّشَيُّعِ»، **وَذَكَرَهُ الْعِجْلِيُّ فِي** «الثِّقَاتِ»، **وَذَكَرَهُ الْعُقَيْلِيُّ فِي** «**الضُّعَفَاءِ**»؛ لِيُبَيِّنَ: «أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَأَنَّهُ غَالٍ فِي التَّشَيُّعِ»، **وَقَالَ الذَّهَبِيُّ**: «شِيعِيٌّ، مُوَثَّقٌ»، **وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي** «**الثِّقَاتِ**»، **وَقَالَ**: «رُبَّمَا أَخْطَأَ»، وَهُوَ خَبِيرٌ فِي جَانِبِ سَبْرِ أَوْهَامِ وَأَخْطَاءِ الرِّجَالِ، **وَأَخْرَجَ لَهُ مُسْلِمٌ حَدِيثًا وَاحِدًا فِي** «**صَحِيحِهِ**» **(ج٢ ص٩٩٠)**: وَذَلِكَ إِنَّمَا لِيُبَيِّنَ أَنَّ إِسْنَادَهَ مَعْلُولٌ، وَأَنَّ الصَّوَابَ: فِي الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِهِ: «**مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ**»، وَأَخْطَأَ شَرِيكٌ الْقَاضِي فِيهِ فَقَالَ: «**عَمَّارٌ الدُّهْنِيُّ**»، فَخَالَفَ الثِّقَاتِ، وَعَلَيْهِ: فَلَيْسَ هُوَ مِنْ رِجَالِ مُسْلِمٍ، فَتَنَبَّهْ، **وَلَمْ يُخَرِّجْ لَهُ الْبُخَارِيُّ شَيْئًا فِي الصَّحِيحِ**، فَهُوَ لَيْسَ مِنْ رِجَالِ «الصَّحِيحَيْنِ»، **وَلِذَلِكَ: وَصَفَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ بِأَنَّهُ**: «صَدُوقٌ، يَتَشَيَّعُ»، وَلَمْ يُطْلِقْ تَوْثِيقَهُ.

وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٧ ص٣٥٥)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص ٧١٠)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٦ ص٣٩٠)، وَ«التَّارِيخَ» لِابْنِ مَعِينٍ (ج٣ ص٣٥٢)؛ بِرِوَايَةِ: الدُّورِيِّ، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلْعُقَيْلِيِّ (ج٣ ص٣٢٣)، وَ«الْكَاشِفَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٥٢)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لَهُ (ج٥ ص٢٠٨)، وَ«تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج٢١ ص٢٠٨)، وَ«الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٥ ص٢٦٨)، وَ«الْمَعْرِفَةَ وَالتَّارِيخِ» لِيَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ (ج٣ ص٨٧)، وَ«الثِّقَاتِ» لِلْعِجْلِيِّ (ص ٣٥٣)، وَ«الْعِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِأَحْمَدَ (٤٥٦٨)؛ بِرِوَايَةِ: ابْنِهِ عَبْدِ اللهِ، وَ«السُّنَنَ» لِلتِّرْمِذِيِّ (ج٤ ص١٩٦)، وَ«رِجَالَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِابْنِ مَنْجُوَيْه (ج٢ ص٩٠).

**وَمَرَّةً يُقَالُ**: عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «**كُرْسِيُّهُ: مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ**»!.

**وَمَرَّةً يُقَالُ**: عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «**بِإِسْقَاطِ: مُسْلِمٍ الْبُطَيْنِ، مِنَ الْإِسْنَادِ**».

**وَمَرَّةً يُقَالُ**: عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «**يَرْفَعُهُ لِلنَّبِيِّ** ﷺ».

**وَمَرَّةً يُقَالُ**: عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ؛ مَقْطُوعًا عَلَيْهِ!: «**فَجُعِلَ مِنْ قَوْلِ: مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، وَلَمْ يُذْكَرْ: سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ**».

**وَمَرَّةً يُقَالُ**: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ؛ مِنْ قَوْلِهِ: «**فَلَمْ يُذْكَرِ: ابْنُ عَبَّاسٍ**».

*** إِلَىٰ غَيْرِ مَا تِلْكُمُ الْأَسَانِيدُ الْمُضْطَرِبَةُ.**

**الثَّالِثَةُ**: التَّفَرُّدُ وَالْمُخَالَفَةُ مِنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ، بَلْ خُولِفَ فِي لَفْظِهِ مُخَالَفَةً لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ، وَأَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، تَفْسِيرُهُ: «**عِلْمُهُ**»، وَلَيْسَ أَنَّهُ: «**مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ**»، كَمَا تَقَدَّمَ، فَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَتَكَرَّرَ التَّفْسِيرُ مِنَ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ بِمَعْنَيَيْنِ مُتَغَايِرَيْنِ، فَهَذِهِ عِلَّةٌ تُوجِبُ رَدَّ هَذَا الْأَثَرِ الْمُخْتَلَفِ فِيهِ عَلَىٰ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ؛ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ، وَلَمْ يُتَابَعْ عَمَّارٌ الدُّهْنِيُّ عَلَىٰ هَذَا التَّفْسِيرِ مِنْ تَلَامِيذِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ كَمُجَاهِدٍ، وَعِكْرِمَةَ، وَقَتَادَةَ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِي، وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ يَرْوُونَ التَّفَاسِيرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِمَّا يُؤَكِّدُ يَقِينًا عَدَمَ ثُبُوتِ هَذَا التَّفْسِيرِ.

**وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ**: أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ قَدْ أَعَلُّوا هَذَا الْأَثَرَ، مِنْهُمُ: الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ، فَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ اللَّفْظَ الْآخَرَ

وَهُوَ: «**كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ**»، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ إِنَّمَا ذَكَرَهُ لِيُعِلَّهُ، بَيْنَمَا هَذَا اللَّفْظُ: «**أَنَّهُ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، مِنْ بَابِ أَوْلَىٰ أَنَّهُ يُعِلُّهُ أَيْضًا، فَإِنَّ الْإِمَامَ الْبُخَارِيَّ قَدْ أَعْرَضَ[1] عَنْهُ مُطْلَقًا،

---

(١) **قُلْتُ**: فَإِنَّ الْإِمَامَ الْبُخَارِيَّ قَدْ عَقَدَ بَابًا فِي كِتَابِ: «التَّوْحِيدِ» مِنْ «صَحِيحِهِ» (ج٦ ص٣٥٨)؛ فَقَالَ: بَابُ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ﴾ [هُودٌ: ٧]، ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٢٩]، وَذَكَرَ فِيهِ مَا وَرَدَ فِي الْعَرْشِ، وَلَمْ يَتَطَرَّقْ فِيهَا لِـ«**الْكُرْسِيِّ**»، لِأَنَّهُ عِنْدَهُ أَنَّهُمَا: شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَلَوْ كَانَا مُتَغَايِرَيْنِ؛ لَعَقَدَ لِبَيَانِ: «**الْكُرْسِيِّ**»، بَابًا يَخُصُّهُ، كَمَا فَعَلَ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ، مِمَّنْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُمَا شَيْئَانِ مُتَغَايِرَانِ.

* **وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ ذَلِكَ**: أَنَّ هَذَا الْبَابَ فِي الْإِيمَانِ بِـ«**الْعَرْشِ**»، وَمَا وَرَدَ فِيهِ، وَ«**الْكُرْسِيُّ**» لَوْ كَانَ جُزْءًا مِنَ «**الْعَرْشِ**»؛ كَمَا يُقَالُ أَنَّهُ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»؛ لَذَكَرَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ هُنَا، فَهُوَ مُنَاسِبٌ لِهَذَا الْبَابِ، حَيْثُ ذَكَرَ عِظَمَ الْعَرْشِ، وَأَوْصَافَهُ، وَمِنْ أَوْصَافِهِ الثَّابِتَةِ: «**أَنَّ لَهُ قَوَائِمَ**»، وَذَكَرَ الْأَدِلَّةَ فِي ذَلِكَ تَحْتَ هَذَا الْبَابِ، وَمَا وَرَدَ فِيهِ لِيُبَيِّنَ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ عَظِيمٌ، وَأَنَّهُ هُوَ: «السَّرِيرُ» الْمَعْلُومُ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَأَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ «**الْكُرْسِيِّ، مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»؛ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ الْإِمَامَ الْبُخَارِيَّ يُعِلُّ الْآثَارَ الْوَارِدَةَ فِي تَفْسِيرِ: «الْكُرْسِيِّ»، بِأَنَّهُ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، لِعَدَمِ ثُبُوتِهَا عِنْدَهُ، وَإِلَّا لَذَكَرَهَا فِي أَوْصَافِ: «**الْعَرْشِ**»، وَمَا أَعْرَضَ عَنْهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَتَنَبَّهْ.

**قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج١٣ ص٤٠٥)**: (قَوْلُهُ: «بَابُ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ﴾ [هُودٌ: ٧]، ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩]»: إِشَارَةٌ إِلَىٰ أَنَّ الْعَرْشَ مَرْبُوبٌ، وَكُلُّ مَرْبُوبٍ مَخْلُوقٌ، وَخَتَمَ الْبَابَ: بِالْحَدِيثِ الَّذِي فِيهِ: «**فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ**»؛ فَإِنَّ فِي إِثْبَاتِ: «**الْقَوَائِمِ لِلْعَرْشِ**»: دَلَالَةً عَلَىٰ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ، وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»: «اتَّفَقَتْ أَقَاوِيلُ هَذَا التَّفْسِيرِ عَلَىٰ أَنَّ: «**الْعَرْشَ**»، هُوَ: «**السَّرِيرُ**»، وَأَنَّهُ جِسْمٌ خَلَقَهُ اللهُ»). اهـ.

**وَقَالَ الْحَافِظُ الْعَيْنِيُّ فِي «عُمْدَةِ الْقَارِي» (ج٢٥ ص١١١)**: (وَقَدْ اتَّفَقَتْ أَقَاوِيلُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ: عَلَىٰ أَنَّ «الْعَرْشَ»، هُوَ: السَّرِيرُ، وَأَنَّهُ: جِسْمٌ ذُو قَوَائِمَ). اهـ.

**وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ**: أَنَّ الْإِمَامَ الْبُخَارِيَّ، لَمْ يَذْكُرْهُ كَذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ اللَّفْظَ الْآخَرَ: «**كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ**»، وَإِنَّمَا ذَكَرَ هَذَا اللَّفْظَ لِيُشِيرَ أَنَّهُ مَعْلُولٌ أَيْضًا، كَمَا تَقَدَّمَ، فَهَذَا اللَّفْظُ: «**أَنَّهُ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، مِنْ بَابِ أَوْلَىٰ أَنَّهُ مَعْلُولٌ عِنْدَهُ، فَإِنَّهُ أَعْرَضَ عَنْهُ مُطْلَقًا، وَتَبِعَهُ فِي ذَلِكَ: الْإِمَامُ مُسْلِمٌ، فَلَمْ يُورِدْهُ صَحِيحَهُ الْبَتَّةَ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ أَصْحَابُ السُّنَنِ، فَافْطَنْ لِهَذَا تَرْشُدْ.

فَلَمْ يَذْكُرْهُ الْبَتَّةَ، وَتَبِعَهُ فِي ذَلِكَ: الْإِمَامُ مُسْلِمٌ(١)، فَلَمْ يُورِدْهُ صَحِيحَهُ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ أَصْحَابُ السُّنَنِ(٢)، وَالْمَسَانِيدِ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ الْمُصَنَّفَاتِ، وَدَوَاوِينِ السُّنَّةِ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: أَعْرَضَ عَنْهُ، وَرَجَّحَ أَنَّ مَعْنَىٰ: «**الْكُرْسِيِّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»(٣)، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْصِيلُ ذَلِكَ.

**وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَيْضًا**: أَنَّ ظَاهِرَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَعْلُومَةٌ فِي تَفْسِيرِ: «**الْكُرْسِيِّ**»، بِمَا هُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ أَنَّهُ: «**الْعَرْشُ**»، وَأَنَّهُ: «**سَرِيرُ الْمَلِكِ**»، وَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ مِنَ: «**الْكُرْسِيِّ**»، غَيْرَ هَذَا الْمُتَبَادَرِ لِلذِّهْنِ، لَكَانَ بَيَّنَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِلصَّحَابَةِ، وَلَتَوَافَرَتِ الْهِمَمُ مِنَ الصَّحَابَةِ لِنَقْلِهِ لِلتَّابِعِينَ وَبَيْنَ النَّاسِ، كَيْفَ لَا؛ وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ يُعْتَنَىٰ بِتِلَاوَتِهَا كُلَّ يَوْمٍ:

---

(١) **قُلْتُ**: وَهُوَ سَائِرٌ عَلَىٰ خُطَا شَيْخِهِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ تَمَامًا، فَلَمْ يُورِدْ أَيَّ أَثَرٍ فِي تَفْسِيرِ: «**الْكُرْسِيِّ**»، بِـ«**مَوْضِعِ الْقَدَمَيْنِ**»، مَعَ أَنَّهُ -كَمَا يُقَالُ- عَلَىٰ شَرْطِهِ إِحْدَىٰ الطُّرُقِ الْوَارِدَةِ فِيهِ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَىٰ إِعْلَالِهِ لَهُ بِإِعْرَاضِهِ عَنْهُ، كَمَا فَعَلَ شَيْخُهُ الْبُخَارِيُّ، وَإِنَّمَا أَوْرَدَا الْأَحَادِيثَ وَالْأَدِلَّةَ فِي «**الْعَرْشِ**»، وَأَنَّهُ فِي اللُّغَةِ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِمَعْنَىٰ: «**الْكُرْسِيِّ**»، كَمَا رَوَيَاهُ -الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ- فِي حَدِيثِ رُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَىٰ: «**كُرْسِيٍّ**» بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَمَرَّةً رَوَيَاهُ بِلَفْظِ: «**عَلَىٰ عَرْشٍ**»، فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَلَا فِي الْقُرْآنِ، وَلَا فِي السُّنَّةِ، وَلَا فِي اللُّغَةِ، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي مَدْخَلِ الْبَحْثِ.

(٢) **قُلْتُ**: وَكَذَلِكَ فَعَلَ أَصْحَابُ السُّنَنِ، وَالْمَسَانِيدِ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ الْمُصَنَّفَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَدَوَاوِينِ السُّنَّةِ، فَقَدْ أَعْرَضُوا عَنْ إِيرَادِ شَيْءٍ مِنْ تِلْكُمُ الْآثَارِ فِي أَبْوَابِ التَّفْسِيرِ لِلْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، أَوْ مَا جَاءَ فِي آيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَلَا أَبْوَابِ ذِكْرِ الْعَرْشِ وَأَوْصَافِهِ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ قَدْ ذَكَرَهَا؛ كَعَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ»، وَغَيْرِهِ، إِلَّا أَنَّ غَالِبَ الْمُتَقَدِّمِينَ قَدْ أَعْرَضُوا عَنْهَا، مِمَّا يَدُلُّ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ، وَأَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، عَلَىٰ ظَاهِرِهِ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ؛ بِدَلِيلِ الْقُرْآنِ، وَالسُّنَّةِ، وَالْآثَارِ، كَمَا تَقَدَّمَ.

(٣) **قُلْتُ**: وَقَدْ صَرَّحَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ بِهَذَا الْقَوْلِ كَمَا فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٥ ص٤٠١)، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْصِيلُ ذَلِكَ فِي مُقَدِّمَةِ الْبَحْثِ.

مَرَّاتٍ كَثِيرَةٍ، بَعْدَ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ(١)، وَقَبْلَ النَّوْمِ(٢)، يَتَعَاهَدُهَا النَّاسُ بِالْقِرَاءَةِ، وَيُعَلِّمُونَ مَنْ خَلْفَهُمْ، وَيُوصُونَهُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ، مَعَ تَدَبُّرِهَا أَثْنَاءَ تِلَاوَتِهَا، فَكَيْفَ يَسْكُتُ الصَّحَابَةُ رضي الله عنهم عَنْ تَبْيِينِ مَعْنَىٰ: «**الْكُرْسِيِّ**»، لَوْ كَانَ مَعْنَاهُ مُغَايِرًا لِمَا هُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَهُمْ؟ ثُمَّ يَتَتَابَعُ التَّابِعُونَ وَتَابِعُوهُمْ فِي السُّكُوتِ عَنْ نَقْلِ مَعْنَاهُ الْمُخَالِفِ لِلظَّاهِرِ مِنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ؟ فَهَذَا مِمَّا لَا يُعْقَلُ، بَلْ مِمَّا يُؤَكِّدُ أَنَّ هَذِهِ التَّفَاسِيرَ، لَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ.

**وَقَدْ صَحَّحَ هَذَا الْإِسْنَادَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ(٣)، وَذَكَرُوهُ فِي كُتُبِ الْعَقَائِدِ**، بِنَاءً عَلَىٰ أَنَّهُ ثَابِتٌ عِنْدَهُمْ، وَلِيُبَيِّنُوا عَقِيدَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ: وَأَنَّهُ

---

(١) **فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ»**.

**حديثٌ صحيحٌ.**

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي «عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (ص١٨٢)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (ج٨ ص١٣٤)، وَابْنُ السُّنِّيِّ فِي «عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (ص٦٥). بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

(٢) **فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: (وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَصَّ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَىٰ فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّىٰ تُصْبِحَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ)**.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٥٠١٠).

(٣) **قَالَ اللُّغَوِيُّ أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (ج١٠ ص٥٤)**: (وَالصَّحِيحُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي «**الْكُرْسِيِّ**»: مَا رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، وَغَيْرُهُ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: «**الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، وَهَذِهِ رِوَايَةٌ: اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَىٰ صِحَّتِهَا). اهـ.

**قُلْتُ**: وَفِيهِ نَظَرٌ، فَإِنَّهُ لَمْ يَقَعِ الِاتِّفَاقُ عَلَىٰ صِحَّتِهَا، كَمَا بَيَّنَّا ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَهَذِهِ الرِّوَايَةُ مَعْلُولَةٌ أَيْضًا عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُ إِسْنَادِهَا الصِّحَّةَ، فَتَنَبَّهْ.

يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهَا، وَإِمْرَارُهَا كَمَا جَاءَتْ، دُونَ تَعْطِيلٍ أَوْ تَأْوِيلٍ؛ كَمَا يَفْعَلُ أَهْلُ الْكَلَامِ، فِي نَفْيِهِمْ لِصِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ تَأْوِيلِهَا، فِرَارًا مِنْ إِثْبَاتِ صِفَةِ الْعُلُوِّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَصِفَةِ الْقَدَمِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلِذَلِكَ يُأَوِّلُونَ: «**الْكُرْسِيَّ**»، بِـ«**الْعِلْمِ**»، **وَمَعَ ذَلِكَ**:فَمَنَّ أَعَلَّ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ جِهَةِ الْإِسْنَادِ، وَعَلَىٰ طَرِيقَةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ: فَلا ضَيْرَ عَلَيْهِمْ، مَعَ إِثْبَاتِهِمْ لِصِّفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَمِنْهَا صِفَةُ: «**الْعُلُوِّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ**»[1]، وَصِفَةُ: «**الْقَدَمِ للهِ تَعَالَىٰ**»[2]، عَلَىٰ مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيُثْبِتُونَ كُرْسِيَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؛ كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ وَأَنَّهُ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ هُوَ: «**عَرْشُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**»،

---

(١) **قُلْتُ**: أَمَّا صِفَةُ الْعُلُوِّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَدْ ثَبَتَتْ فِي الْقُرْآنِ، وَالسُّنَّةِ، وَآثَارِ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهَا سَلَفُ الْأُمَّةِ، وَهِيَ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ تُذْكَرَ فِي هَذَا الْمَقَامِ.

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ: «فَتْحَ الْإِلَهِ فِي إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ» لِشَيْخِنَا الْمُحَدِّثِ الْعَلَّامَةِ فَوْزِيِّ الْأَثَرِيِّ حَفِظَهُ اللهُ.

(٢) **قُلْتُ**: وَأَمَّا إِثْبَاتُ صِفَةِ الْقَدَمِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، فَقَدْ ثَبَتَتْ فِي السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ مِنْ أَحَادِيثَ أُخْرَىٰ، فَتَكْفِينَا فِي ذَلِكَ.

**فَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّىٰ يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ وَعِزَّتِكَ، وَيُزْوَىٰ بَعْضُهَا إِلَىٰ بَعْضٍ)**.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٨٤٨)، وَ(٦٦٦١)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٨٤٨).

**وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ: فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّىٰ يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ، فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ، وَيُزْوَىٰ بَعْضُهَا إِلَىٰ بَعْضٍ)**.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٨٤٩)، وَ(٤٨٥٠)، وَ(٧٤٤٩)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٨٤٦).

* **قَالَ الْإِمَامُ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ الْكَوْسَجَ فِي «مَسَائِلِهِ» (ج٩ ص٤٦٤٧)**: (قُلْتُ لِأَحْمَدَ: «**اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَىٰ رَبِّهَا حَتَّىٰ يَضَعَ قَدَمَهُ فِيهَا**»؛ أَلَيْسَ تَقُولُ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ؟، قَالَ أَحْمَدُ: صَحِيحٌ. وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ: صَحِيحٌ، وَلَا يَدَعُهُ -أَوْ يُنْكِرُهُ- إِلَّا مُبْتَدِعٌ، أَوْ ضَعِيفُ الرَّأْيِ). اهـ.

الَّذِي اسْتَوَىٰ عَلَيْهِ الرَّبُّ جَلَّ وَعَلَا، وَمُعْتَقَدُهُمْ فِي ذَلِكَ هُوَ مُعْتَقَدُ سَلَفِ الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُ الْأَدِلَّةِ عَلَىٰ ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَالسُّنَّةِ، وَالْآثَارِ، وَاللُّغَةِ، وَقَدْ أَعْرَضَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ عَنْ هَذِهِ الْأَسَانِيدِ الْوَارِدَةِ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ: بِـ«**مَوْضِعِ الْقَدَمَيْنِ**»، أَوْ: بِـ«**الْعِلْمِ**»، إِعْلَالًا مِنْهُمْ لَهَا، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ ضَعْفِهَا عِنْدَهُمْ، فَيَبْقَىٰ تَفْسِيرُهَا عِنْدَهُمْ عَلَىٰ الْأَصْلِ، أَنَّهُ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ كَمَا هُوَ فِي الْقُرْآنِ، وَالسُّنَّةِ، وَالْآثَارِ، وَهُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ، وَالتَّابِعُونَ، **وَلِذَلِكَ**: فَالْخِلَافُ الَّذِي وَقَعَ فِي تَفْسِيرِهَا فِيمَنْ بَعْدَهُمْ؛ إِنَّمَا يُؤْخَذُ بِقَوْلِ مَنْ وَافَقَ الصَّوَابَ، وَمَا خَالَفَهُ فَلَا يُقْبَلُ، فَافْهَمْ لِهَذَا تَرْشُدْ.

**سُئِلَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ عِنْدَ تَعْلِيقِهِ عَلَىٰ «شَرْحِ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ»؛ هَلْ يَكْفِي هَذَا الْأَثَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ فِي إِثْبَاتِ أَنَّ الْكُرْسِيَّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ؟.**

**فَأَجَابَ فَضِيلَتُهُ**: (مَا يَكْفِي، الَّذِي أَعْتَقِدُهُ: أَنَّهُ مَا يَكْفِي؛ لِأَنَّ هَذَا: لَيْسَ بِصَحِيحٍ، وَلَا صَرِيحٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا: لَا يَكْفِي؛ لِأَنَّ هَذَا فِي الصِّفَاتِ، صِفَاتِ اللهِ جَلَّ وَعَلَا، مَا يَكْفِي فِيهَا إِلَّا نَصٌّ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، ثُمَّ كَلَامُ ابْنِ عَبَّاسٍ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِمَّا قَالَهُ تَابِعًا فِيهِ النَّبِيَّ ﷺ، وَيَحْتَمَلُ: أَنَّهُ مِمَّا تَلَقَّاهُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَعَ الشَّكِّ: لَا يَثْبُتُ هَذَا.

* **قَالَ تَعَالَىٰ فِي «الْكُرْسِيِّ»**: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ وَ«**الْكُرْسِيُّ**»: اللهُ أَعْلَمُ بِصِفَتِهِ، وَكَيْفِيَّتِهِ، وَهُوَ مَخْلُوقٌ عَظِيمٌ دُونَ الْعَرْشِ، قَالَ جَمَاعَةٌ: «**إِنَّهُ الْعَرْشُ**»(١)، وَالصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّهُ غَيْرُ الْعَرْشِ.(٢)

**السَّائِلُ: وَلَا يَثْبُتُ أَنَّهُ «مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ»؟.**

**فَأَجَابَ فَضِيلَتُهُ:** يَحْتَاجُ إِلَىٰ دَلِيلٍ، فَالْجَزْمُ بِأَنَّهُ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»؛ مَحَلُّ نَظَرٍ!.(٣)

**وَقَالَ سَائِلٌ آخَرُ:** نَقَلَ الطَّحَاوِيُّ يَقُولُ: قَوْلُ كَثِيرٍ(٤) مِنَ السَّلَفِ: «**أَنَّهُ كَالْمِرْقَاةِ لِلْعَرْشِ**»؟.

**فَأَجَابَ فَضِيلَتُهُ:** يَحْتَاجُ إِلَىٰ دَلِيلٍ؛ لِأَنَّ الْمَقَامَ هَذَا مَقَامٌ عَظِيمٌ).(٥) اهـ.

---

(١) **قُلْتُ**: وَفِي هَذَا رَدٌّ مَزَاعِمِ الْقَوْلِ بِإِجْمَاعِ السَّلَفِ عَلَىٰ أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»!.

**وَفِيهِ أَيْضًا**: أَنَّ مَنْ قَالَ: «**الْكُرْسِيُّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**» فَهُوَ: قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَهُوَ الْقَوْلُ الصَّوَابُ، الْمُوَافِقُ لِلْأَدِلَّةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْآثَارِ، كَمَا تَقَدَّمَ.

(٢) **قُلْتُ**: قَدْ وَرَدَتْ أَدِلَّةٌ فِي السُّنَّةِ أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، مَخْلُوقٌ آخَرُ دُونَ الْعَرْشِ، وَلَكِنَّهَا: كُلُّهَا مَعْلُولَةٌ، لَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ.

وَانْظُرْ: فِي ذَلِكَ جُزْءًا فِي تَخْرِيجِ الْآثَارِ الْوَارِدَةِ فِي تَفْسِيرِ: «الْكُرْسِيِّ»، فِي الْآيَةِ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]، أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يُيَسِّرَ إِتْمَامَهُ.

(٣) **قُلْتُ**: وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ فِي هَذَا الْأَثَرِ الْمُضْطَرِبِ فِي أَسَانِيدِهِ وَأَلْفَاظِهِ، أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ فِي الشَّرِيعَةِ، وَلَا يَثْبُتُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَلَا عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلَا التَّابِعِينَ، فَهُوَ مَرْدُودٌ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

(٤) **قُلْتُ**: لَمْ يَلْتَفِتِ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَىٰ قَوْلِ السَّائِلِ: «**أَنَّهُ قَوْلُ كَثِيرٍ مِنَ السَّلَفِ**»!، فِي هَذَا الْمَقَامِ، وَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ الْمُعَوَّلَ عَلَيْهِ هُوَ الدَّلِيلُ، وَبِمَا أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ فِي الشَّرِيعَةِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ، وَإِنْ قَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ.

(٥) انْظُرْ: «**الْمَوْقِعَ الرَّسْمِيَّ لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ»، بِعِنْوَانِ: «**شَرْحِ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ**»، فِي قِسْمِ: «**الصَّوْتِيَّاتِ: شُرُوحِ الْكُتُبِ**»، الْجُزْءَ: «**١٤-الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ**».

*** وَقَدِ اخْتُلِفَ عَلَىٰ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فِيهِ:**

**أ) فَرَوَاهُ وَكِيعٌ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ: (بِقَوْلِهِ: «الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ»).**

**قُلْتُ**: تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ، وَالْحُكْمُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ مُنْكَرٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

فَقَدْ أَخْرَجَهُ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ فِي «النَّقْضِ عَلَىٰ الْمَرِيسِيِّ» (٨٤)، وَ(٩٨)، وَوَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٥٤٩-تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الصِّفَاتِ» (٣٧)، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج١٠ ص٣٤٩)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (٥٨٦)، (١٠٢١)، وَأَبُو إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيُّ فِي «الْأَرْبَعِينَ فِي دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ» (١٤)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (١٥٦)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٦ ص١٩٢٠)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص١٧-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص١٧-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ)، وَأَبُو عَاصِمٍ خُشَيْشُ بْنُ أَصْرَمَ فِي «الِاسْتِقَامَةِ فِي السُّنَّةِ» (ص١٠٣-الرَّدُّ عَلَىٰ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ لِلْمَلْطِيِّ)، وَالْقَصَّابُ فِي «نُكَتِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص١٨١)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (٣٠٣٠) مِنْ طَرِيقِ وَكِيعٍ، وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ: لَا يُقَدِّرُهُ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ).**

**قُلْتُ**: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ عَمَّارُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدُّهْنِيُّ، وَهُوَ صَدُوقٌ رُبَّمَا أَخْطَأَ، وَقَدْ تَفَرَّدَ، وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَىٰ هَذَا التَّفْسِيرِ، بَلْ قَدْ خُولِفَ، وَوَقَعَ الِاضْطِرَابُ فِي أَسَانِيدِهِ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ، مَعَ كُلِّ هَذِهِ الْعِلَلِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْصِيلُ ذَلِكَ.

*** وَقَدْ تُوبِعَ الْإِمَامُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَلَيْهِ؛ تَابَعَهُ: يُوسُفُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، وَقَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَسَدِيُّ.**

*** أَمَّا مُتَابَعَةُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ:**

أَخْرَجَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (٥٩٠)، وَ(١٠٩١)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج١ ص١٦٦)، وَأَبُو الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْعَظَمَةِ» (ج٢ ص٥٥٢) مِنْ طَرِيقِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ: يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** ﷺ، **قَالَ: (إِنَّ الْكُرْسِيَّ الَّذِي وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لِمَوْضِعِ الْقَدَمَيْنِ، وَمَا يُقَدِّرُ قَدْرَ الْعَرْشِ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُ، وَإِنَّ السَّمَاوَاتِ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ مِثْلُ قُبَّةٍ فِي صَحْرَاءَ).**

**قُلْتُ**: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، فَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ جَمَاعَةٌ(١)، وَقَدْ زَادَ إِبْرَاهِيمُ فِي مَتْنِهِ، فَهَذِهِ مُتَابَعَةٌ لَا يَفْرَحُ بِهَا، وَفِيهَا مَا فِيهَا.

---

(١) **قَالَ عَنْهُ ابْنُ مَعِينٍ**: «لَيْسَ بِشَيْءٍ»، **وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ الْجُوزْجَانِيُّ**: «ضَعِيفُ الْحَدِيثِ»، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: «لَيْسَ بِالْقَوِيِّ»، **وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ**: «لَيْسَ كَأَقْوَىٰ مَا يَكُونُ»، **وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ**: «حَسَنُ الْحَدِيثِ، يُكْتَبُ حَدِيثُهُ»، **وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ**: «لَهُ أَحَادِيثُ صَالِحَةٌ، وَلَيْسَ بِمُنْكَرِ الْحَدِيثِ، يُكْتَبُ حَدِيثُهُ»، **وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي**: «الثِّقَاتِ»، **وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ**: «ثِقَةٌ»، **وَقَالَ الذَّهَبِيُّ**: «فِيهِ لِينٌ»، **وَقَالَ ابْنُ**

=

**قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «مُخْتَصَرِ الْعُلُوِّ» (ص ١٠٢): (وَتَابَعَهُ:** يُوسُفُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، أَخْرَجَهُ: أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعَظَمَةِ»).

*** وَأَمَّا مُتَابَعَةُ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ:**

أَخْرَجَهَا الْفِرْيَابِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص١٧-الدُّرُّ الْمَنْثُورُ)، وَمِنْ طَرِيقِهِ أَبُو الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْعَظَمَةِ» (ج٢ ص٥٨٢)، وَأَبُو عَاصِمٍ خُشَيْشُ بْنُ أَصْرَمَ فِي «الِاسْتِقَامَةِ فِي السُّنَّةِ» (ج٢ ص٩٠٩-صِفَاتُ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِابْنِ الْمُحِبِّ) مِنْ طَرِيقِ الْفِرْيَابِيِّ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ: الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ لَا يُقَدِّرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ).**

---

**حَجَرٍ:** «صَدُوقٌ يَهِمُ»، **وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ:** «لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ شَيْئًا»، **وَقَدْ قَبِلَ الشَّيْخَانِ رِوَايَتَهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» عَنْ أَبِيهِ.**

انْظُرْ: «الضُّعَفَاءَ» لِلْعُقَيْلِيِّ (ج١ ص٧١)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١ ص١٦٠)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص١١٨)، وَ«تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج٢ ص٢٤٩)، وَ«الْكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابْنِ عَدِيٍّ (ج١ ص٣٨٤)، وَ«التَّارِيخَ الْكَبِيرَ» لِلْبُخَارِيِّ (ج١ ص٣٣٧)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص١٤٨)، وَ«ذَخِيرَةَ الْحُفَّاظُ» لِمُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ الْمَقْدِسِيِّ (ج٥ ص٢٧٨٠)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٢٠٦)، وَ«تُحْفَةَ التَّحْصِيلِ» لِلْعِرَاقِيِّ (ص ٢١)، وَ«جَامِعَ التَّحْصِيلِ» لِلْعَلَائِيِّ (ص ١٤٢)، وَ«الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٨ ص٦١).

**قُلْتُ**: وَهَذَا إِسْنَادُهُ كَسَوَابِقِهِ مُنْكَرٌ، فِيهِ قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَسَدِيُّ، ضُعِّفَ أَمْرُهُ أَخِيرًا، فَقَدْ أَدْخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ فَحَدَّثَ بِهِ[1]، وَإِنْ كَانَ هُوَ صَدُوقًا فِي نَفْسِهِ، لَكِنَّهُ يَأْتِي بِالْمَنَاكِيرِ، فَاسْتَحَقَّ الِاجْتِنَابَ، فَهِيَ مُتَابَعَةٌ ضَعِيفَةٌ لَا يُعْتَضَدُ بِهَا، فَإِنَّ الْإِسْنَادَ قَدِ اضْطَرَبَ اضْطِرَابًا شَدِيدًا عَلَىٰ سُفْيَانَ، فَلَا يُعَوَّلُ عَلَىٰ هَذِهِ الْمُتَابَعَةِ.

**ج) وَرَوَاهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. (فَأَسْقَطَ مِنَ الْإِسْنَادِ: مُسْلِمًا الْبَطِينَ)**

---

(١) **قَالَ عَنْهُ يَحْيَىٰ بْنُ مَعِينٍ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقِيلَ لِأَحْمَدَ لِمَ تَرَكَ النَّاسُ حَدِيثَهُ؟، قَالَ**: «كَانَ يَتَشَيَّعُ، وَكَانَ كَثِيرَ الْخَطَأِ فِي الْحَدِيثِ، وَرَوَىٰ أَحَادِيثَ مُنْكَرَةً»، **وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ**: «ضَعِيفُ الْحَدِيثِ»، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: «مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ»، **وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ**: «لَيْسَ بِقَوِيٍّ»، **وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ**: «صَدُوقٌ، تَغَيَّرَ لَمَّا كَبِرَ، وَأَدْخَلَ عَلَيهِ ابْنُهُ مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ، فَحَدَّثَ بِهِ»، **وَقَالَ الذَّهَبِيُّ**: «صَدُوقٌ فِي نَفْسِهِ، سَيِّئُ الْحِفْظِ»، **وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ**: «تَتَبَّعْتُ حَدِيثَهُ، فَرَأَيْتُهُ صَادِقًا؛ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَبِرَ: سَاءَ حِفْظُهُ، فَيُدْخِلُ عَلَيْهِ، فَيُجِيبُ فِيهِ، ثِقَةً بِابْنِهِ!، فَوَقَعَتِ الْمَنَاكِيرُ فِي رِوَايَتِهِ، فَاسْتَحَقَّ الْمُجَانَبَةَ»، **وَقَالَ عَلِيٌّ**: «كَانَ وَكِيعٌ يُضَعِّفُهُ».

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٨٠٤)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ج٨ ص٣٥٠)، وَ«تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج٢٤ ص٢٥)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالْمَتْرُوكِينَ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج٣ ص١٩)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالْمَتْرُوكِينَ» لِلنَّسَائِيِّ (ص٨٨)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلْعُقَيْلِيِّ (ج٣ ص٤٦٩)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٧ ص١٢٨)، وَ«الْمُغْنِيَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٥٢٦)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لَهُ (ج٣ ص٣٩١)، وَ«التَّارِيخَ الْكَبِيرَ» لِلبُخَارِيِّ (ج٨ ص٢٩٩)، وَ«الضُّعَفَاءَ الصَّغِيرَ» لَهُ (ص١١٥)، وَ«بَحْرَ الدَّمِ» لِابْنِ عَبْدِ الْهَادِي (ص١٣١).

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (١٠٢٠)، وَأَبُو الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْعَظَمَةِ»[١] (ج٢ ص٥٨٤) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ[٢]، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّىٰ[٣]؛ كِلَاهُمَا: عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، **قَالَ: (الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ لَا يَقْدُرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ)**.

**قُلْتُ**: وَهَذَا إِسْنَادُهُ كَسَوَابِقِهِ مُنْكَرٌ، فَهُوَ مِنَ الِاضْطِرَابِ عَلَىٰ هَذَا الْحَدِيثِ، وَرُوَاتُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ أَثْبَاتٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ[٤]، وَهُوَ مُقَدَّمٌ فِي سُفْيَانَ من وَكِيعٍ وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ، فَهُوَ أَثْبَتُ النَّاسِ فِي سُفْيَانَ[٥]، وَقَدْ أَسْقَطَ ابْنُ مَهْدِيٍّ مِنَ الْإِسْنَادِ: «**مُسْلِمًا**

---

(١) تَصَحَّفَ اسْمُ: «**سُفْيَانَ**»، إِلَىٰ: «**سُلَيْمَانَ**»، عِنْدَ أَبِي الشَّيْخِ فِي كِتَابِ: «الْعَظَمَةِ».

(٢) **أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلِ بْنِ هِلَالِ بْنِ أَسَدٍ الشَّيْبَانِيُّ الْمَرْوَزِيُّ؛ أَبُو عَبْدِ اللهِ**: ثِقَةٌ، حَافِظٌ، فَقِيهٌ، حُجَّةٌ.

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٩٨).

(٣) **مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ بْنِ عُبَيْدٍ الْعَنَزِيُّ، أَبُو مُوسَىٰ الْبَصْرِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِـ«الزَّمِنِ»**: ثِقَةٌ، ثَبَتَ.

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٨٩٢).

(١) **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيِّ بْنِ حَسَّانَ الْعَنْبَرِيُّ مَوْلَاهُمُ، أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ**: ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، حَافِظٌ، عَارِفٌ بِالرِّجَالِ وَالْحَدِيثِ.

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٦٠١).

(٢) **قَالَ أَحْمَدُ**: «إِذَا اخْتَلَفَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَوَكِيعٌ، فَعَبْدُ الرَّحْمَنِ أَثْبَتُ؛ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ عَهْدًا بِالْكِتَابِ، وَاخْتَلَفَا فِي نَحْوٍ مِنْ خَمْسِينَ حَدِيثًا لِلثَّوْرِيِّ، قَالَ: فَنَظَرْنَا، فَإِذَا عَامَّةُ الصَّوَابِ: فِي يَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ»، **وَقَالَ مَرَّةً**: «كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَكْثَرَ عَدَدًا لِشُيُوخِ سُفْيَانَ مِنْ وَكِيعٍ، وَرَوَىٰ وَكِيعٌ عَنْ خَمْسِينَ شَيْخًا لَمْ يَرْوِ عَنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ»، **وَقَالَ مَرَّةً**: «كَانَ الْغَالِبَ عَلَيْهِ حَدِيثُ: سُفْيَانَ»، **وَقَالَ يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ**: «مَا سَمِعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ، أَحَبُّ إِلَيَّ: مِمَّا سَمِعْتُ أَنَا مِنَ الْأَعْمَشِ!»، **وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ**: «أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْحَدِيثِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَكَانَ يَعْرِفُ حَدِيثَهُ، وَحَدِيثَ غَيْرِهِ، وَكَانَ يُذْكَرُ لَهُ الْحَدِيثُ عَنِ الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: خَطَأٌ،

=

**الْبَطِينَ»**، وَكُلُّ هَذَا الِاضْطِرَابِ فِي هَذَا الْأَثَرِ إِسْنَادًا وَمَتْنًا يَدُلُّ عَلَىٰ عَدَمِ ضَبْطِ الرُّوَاةِ لَهُ، فَيُطَّرَحُ كُلُّ ذَلِكَ.

**وَاخْتُلِفَ عَلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ فِيهِ:**

***) فَرَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ؛ كِلَاهُمَا: عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (دُونَ ذِكْرِ: مُسْلِمٍ الْبَطِينِ).**

**قُلْتُ**: تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ، وَالْحُكْمُ عَلَيْهِ بِأَنَّ إِسْنَادَهُ مُنْكَرٌ كَسَوَابِقِهِ.

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (١٠٢٠)، وَأَبُو الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْعَظَمَةِ»[1] (ج٢ ص٥٨٤) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّىٰ؛ كِلَاهُمَا: عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: (الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ لَا يَقْدُرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ).**

---

ثُمَّ يَقُولُ: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَتَىٰ هَذَا الشَّيْخُ مِنْ حَدِيثِ كَذَا، مِنْ وَجْهِ كَذَا، فَنَجِدُهُ كَمَا قَالَ»، **وَقَالَ مَرَّةً**: «أَوْثَقُ أَصْحَابِ سُفْيَانَ: يَحْيَىٰ القَطَّانُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ»، **وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ**: «إِمَامٌ، ثِقَةٌ، أَثْبَتُ مِنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ، وَأَتْقَنُ مِنْ وَكِيعٍ، وَكَانَ يَعْرِضُ حَدِيثَهُ عَلَىٰ الثَّوْرِيِّ»، **وَقَالَ الشَّافِعِيُّ**: «لَا أَعْرِفُ لَهُ نَظِيرًا فِي الدُّنْيَا»، **وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ**: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَتْقَنَ لِمَا سَمِعَ، وَلِمَا لَمْ يَسْمَعْ، وَلِحَدِيثِ النَّاسِ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، إِمَامٌ، ثَبْتٌ، أَثْبَتُ مَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ، وَأَتْقَنُ مِنْ وَكِيعٍ، كَانَ عَرَضَ حَدِيثَهُ عَلَىٰ سُفْيَانَ».

انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٦ ص ٢٥١)، وَ«سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» للذَّهَبِيِّ (ج٩ ص١٩٤)، وَ«تَارِيخِ بَغْدَادَ» لِلخَطِيبِ (ج١٠ ص٢٤٢).

(١) تَصَحَّفَ اسْمُ: «سُفْيَانَ»، إِلَىٰ: «سُلَيْمَانَ»، عِنْدَ أَبِي الشَّيْخِ فِي كِتَابِ: «الْعَظَمَةِ».

**قُلْتُ**: وَهَذَا إِسْنَادُهُ كَسَوَابِقِهِ مُنْكَرٌ، فَهُوَ مِنَ الِاضْطِرَابِ عَلَىٰ هَذَا الْحَدِيثِ، وَرُوَاتُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ أَثْبَاتٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَهُوَ مُقَدَّمٌ فِي سُفْيَانَ مِنْ وَكِيعٍ وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ، فَهُوَ أَثْبَتُ النَّاسِ فِي سُفْيَانَ، وَقَدْ أَسْقَطَ ابْنُ مَهْدِيٍّ مِنَ الْإِسْنَادِ: «**مُسْلِمًا الْبَطِينَ**»، وَكُلُّ هَذَا الِاضْطِرَابِ فِي هَذَا الْأَثَرِ إِسْنَادًا وَمَتْنًا يَدُلُّ عَلَىٰ عَدَمِ ضَبْطِ الرُّوَاةِ لَهُ، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ، فَيُطَّرَحُ كُلُّ ذَلِكَ.

****) وَرَوَاهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. **(فَأَثْبَتَ فِي الْإِسْنَادِ: مُسْلِمًا الْبَطِينَ)**.

أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج١٠ ص٣٤٩) مِنْ طَرِيقِ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **قَالَ: (الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ لا يَقْدُرُ قَدْرَهُ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ)**.

**قُلْتُ**: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ أَيْضًا كَسَوَابِقِهِ، وَهُوَ مِنَ الِاضْطِرَابِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَقَدْ شَذَّ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، وَخَالَفَ مَنْ هُمْ أَوْثَقُ مِنْهُ؛ فَالْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ، لَمْ يَذْكُرَا فِي الْإِسْنَادِ: «**مُسْلِمًا الْبَطِينَ**»، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ وَإِنْ كَانَ ثِقَةً[1]، إِلَّا أَنَّهُ دُونَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ، فَشَذَّ عَنْهُمَا وَسَلَكَ الْجَادَّةَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ.

---

(١) **يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ مَوْلَاهُمُ، أَبُو يُوسُفَ الدَّوْرَقِيُّ.**

=

**وَقَدْ تُوبِعَ ابْنُ مَهْدِيٍّ عَلَىٰ إِسْقَاطِ: «مُسْلِمٍ الْبَطِينِ»، مِنَ الْإِسْنَادِ؛ تَابَعَهُ: أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ:**

أَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (٢٦٩)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (١٢٤٠٤)، وَمِنْ طَرِيقِهِ الضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ فِي «الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَارَةِ» (ج١٠ ص٣١٠) مِنْ طَرِيقِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شِهَابٍ، وَالطَّبَرَانِيِّ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْكِشِّيِّ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** ﷺ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ: (مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَلَا يُقْدَرُ قَدْرَ عَرْشِهِ).**

**قُلْتُ**: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ كَسَوَابِقِهِ، وَقَدْ أُسْقِطَ مِنَ الْإِسْنَادِ: «**مُسْلِمًا الْبَطِينَ**»، وَكُلُّ هَذَا مِنَ الِاضْطِرَابِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، فَيُطَّرَحُ كُلُّ ذَلِكَ.

**قَالَ الْحَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج٦ ص٣٢٣)**: (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ: رِجَالُ الصَّحِيحِ)، وَفِيهِ: نَظَرٌ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ.

**وَاخْتُلِفَ عَلَىٰ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ فِيهِ:**

**#) فَرَوَاهُ أَبُو مُسْلِمٍ الْكِشِّيُّ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. (وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْإِسْنَادِ: مُسْلِمًا الْبَطِينَ).**

---

**قَالَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ**: «صَدُوقٌ»، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: «ثِقَةٌ»، **وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي**: «الثِّقَاتِ»، **وَقَالَ الْخَطِيبُ**: «كَانَ ثِقَةً مُتْقِنًا»، **وَقَالَ مَسْلَمَةُ**: «ثِقَةٌ»، **وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ**: «ثِقَةٌ، وَكَانَ مِنَ الْحُفَّاظِ».

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ١٠٨٧)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ج١١ ص٣٣٤)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٩ ص٢٠٢)، وَ«الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٩ ص٢٨٦).

**قُلْتُ**: تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ، وَالْحُكْمُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ مُنْكَرُ الْإِسْنَادِ، وَهُوَ مِنَ الِاضْطِرَابِ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

**وَاخْتُلِفَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَبِي مُسْلِمٍ الْكِشِّيِّ فِيهِ:**

**!) فَرَوَاهُ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شِهَابٍ، وَالطَّبَرَانِيُّ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْكِشِّيِّ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. (وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْإِسْنَادِ: مُسْلِمًا الْبَطِينَ).**

**قُلْتُ**: تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ، وَالْحُكْمُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ مُنْكَرَ الْإِسْنَادِ، وَهُوَ مِنَ الِاضْطِرَابِ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

**وَقَدْ تَابَعَهُمْ عَلَىٰ إِسْقَاطِ: «مُسْلِمٍ الْبَطِينِ»، مِنَ الْإِسْنَادِ: الْمُعَلَّىٰ بْنُ هِلَالٍ**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي زَمَنِينَ فِي «أُصُولِ السُّنَّةِ» (٣٧)، وَفِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٢٥١) مِنْ طَرِيقِ الْمُعَلَّىٰ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِ.

**قُلْتُ**: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ الْمُعَلَّىٰ بْنُ هِلَالٍ الْحَضْرَمِيُّ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ كَذَّابٌ[1]، فَلَا يُلْتَفَتُ لَهُ.

**!!) وَرَوَاهُ أَبُو عَمْرِو بْنُ نُجَيْدٍ السُّلَمِيُّ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ الْقَطِيعِيُّ، وَحَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْكِشِّيِّ، نا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. (فَأَثْبَتَ فِي الْإِسْنَادِ: مُسْلِمًا الْبَطِينَ).**

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١٠ ص٢١٦).

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (٧٥٨)، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْعَرْشِ» (٦١)، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج١٠ ص٣٤٨)، وَأَبُو إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيُّ فِي «الْأَرْبَعِينَ فِي دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ» (١٤)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (٣٦)، وَ(١٥٩٨)، وَأَبُو عَاصِمٍ خُشَيْشُ بْنُ أَصْرَمَ فِي «الْإِسْتِقَامَةِ فِي السُّنَّةِ» (ج٢ ص٩٠٨-صِفَاتُ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِابْنِ الْمُحِبِّ)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «السُّنَّةِ» (ج١٠ ص٣١١-الْأَحَادِيثُ الْمُخْتَارَةُ)، وَمِنْ طَرِيقِهِ عَبْدُ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَارَةِ» (ج١٠ ص٣١١) مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَمْرِو بْنِ نُجَيْدٍ السُّلَمِيِّ، وَالطَّبَرَانِيِّ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ الْقَطِيعِيِّ، وَحَامِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْكِجِّيِّ، نا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **قَالَ: (فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، قَالَ: وَلَا يُقَدَّرُ قَدْرَ عَرْشِهِ).**

**قُلْتُ:** وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ كَسَوَابِقِهِ، وَهُوَ مِنَ الِاضْطِرَابِ فِي هَذَا الْأَثَرِ الْمُضْطَرِبِ جِدًّا فِي أَسَانِيدِهِ وَأَلْفَاظِهِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ عَدَمِ ضَبْطِ الرُّوَاةِ لِأَسَانِيدِ وَأَلْفَاظِ هَذَا الْحَدِيثِ، فَلَا يُقْبَلُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.

**وَقَدْ تُوبِعَ أَبُو مُسْلِمٍ الْكِجِّيُّ عَلَيْهِ؛ بِإِثْبَاتِ: «مُسْلِمٍ الْبَطِينِ» فِي الْإِسْنَادِ، تَابَعَهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَبِنْدَارٌ**

أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٣١١٦)، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص ٤٥)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الصِّفَاتِ» (٣٦)، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج١٠ ص٣٤٨)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (١٥٤) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذٍ، وَأَحْمَدَ بْنِ

مَنْصُورٍ الرَّمَادِيِّ، وَأَبِي حَاتِمٍ، وَبِنْدَارٍ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ أَبِي عَاصِمٍ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، **قَالَ: (الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ، وَالْعَرْشُ لَا يُقْدَرُ قَدْرُهُ)**.

**قُلْتُ**: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ كَسَوَابِقِهِ، وَهُوَ مِنَ الِاضْطِرَابِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، فَيُطَّرَحُ كُلّ ذَلِكَ مَعَ كُلِّ هَذَا الِاضْطِرَابِ.

**قَالَ الْحَافِظُ الْحَاكِمُ**: (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ).

**وَوَافَقَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فَقَالَ**: (عَلَىٰ شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ).

**فَتَعَقَّبَهُمَا: الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ مُقْبِلٌ الْوَادِعِيُّ فِي «حَاشِيَتِهِ عَلَىٰ الْمُسْتَدْرَكِ» (ج٢ ص٣٣٨)؛ فَقَالَ**: (عَلَىٰ شَرْطِ مُسْلِمٍ فَحَسْبُ، فَالبُخَارِيُّ لَمْ يُخَرِّجْ لِعَمَّارِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الدُّهْنِيِّ).

**قُلْتُ**: وَكَذَلِكَ لَيْسَ هُوَ عَلَىٰ شَرْطِ مُسْلِمٍ، فَإِنَّمَا أَخْرَجَ مُسْلِمٌ لِعَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ حَدِيثًا وَاحِدًا، وَلَيْسَ مِنْ بَابِ الِاسْتِشْهَادِ بِهِ، وَإِنَّمَا أَوْرَدَهُ لِيُعِلَّهُ[1]، فَتَنَبَّهْ.

**##) وَرَوَاهُ شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ الْفَلَّاسُ، ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**؛ مَرْفُوعًا. (فَجَعَلَهُ: مَرْفُوعًا لِلنَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**)**.

---

(١) **قُلْتُ: أَخْرَجَ مُسْلِمٌ حَدِيثًا وَاحِدًا لِعَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٢ ص٩٩٠)**: وَذَلِكَ إِنَّمَا لِيُبَيِّنَ أَنَّ إِسْنَادَهَ مَعْلُولٌ، وَأَنَّ الصَّوَابَ: الْإِسْنَادُ عَنِ ابْنِهِ: «**مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ**»، وَأَخْطَأَ شَرِيكٌ الْقَاضِي فِيهِ فَقَالَ: «**عَمَّارٌ الدُّهْنِيُّ**»، فَخَالَفَ الثِّقَاتِ، وَعَلَيهِ: فَلَيْسَ هُوَ مِنْ رِجَالِ مُسْلِمٍ، فَتَنَبَّهْ، **وَلَمْ يُخَرِّجْ لَهُ الْبُخَارِيُّ شَيْئًا فِي الصَّحِيحِ**، فَهُوَ لَيْسَ من رِجَالِ «الصَّحِيحَيْنِ»، **وَلِذَلِكَ: وَصَفَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ بِأَنَّهُ**: «صَدُوقٌ، يَتَشَيَّعُ»، وَلَمْ يُطْلِقْ تَوْثِيقَهُ. وَانْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٧١٠)، وَ«رِجَالَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِابْنِ مَنْجُوَيْه (ج٢ ص٩٠).

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَه فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (١٥)، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَارَةِ» (ج١٠ ص٣١١)، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج١٠ ص٣٤٨)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْعِلَلِ الْمُتَنَاهِيَّةِ» (ج١ ص٦)، وَابْنُ مَرْدَوَيْه فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٦٨٠-تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ)، وَالْعُقَيْلِيُّ فِي «الضُّعَفَاءِ» (ج٤ ص١٨٦-تَعْلِيقُ التَّعْلِيقِ)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «السُّنَّةِ» (ج٨ ص١٩٩-فَتْحُ الْبَارِي)، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَرْبِيُّ فِي «الْفَوَائِدِ» (ج٨ ص١٩٩-فَتْحُ الْبَارِي) مِنْ طَرِيقِ شُجَاعِ بْنِ مَخْلَدٍ الْفَلَّاسِ، ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاس** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **قَالَ: (سُئِلَ النَّبِيُّ** ﷺ **عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ: كُرْسِيُّهُ مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ، وَالْعَرْشُ لَا يُقْدَرُ قَدْرُهُ).**

**قُلْتُ:** وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ الفَلَّاسُ، وَهُوَ أَحَدُ الثِّقَاتِ، وَقَدْ تُكُلِّمَ فِيهِ بِسَبَبِ رَفْعِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ[1]، وَكُلُّ هَذَا مِنَ الِاضْطِرَابِ فِي الْحَدِيثِ، وَلَمْ يَهِمْ فِيهِ هُوَ لِوَحْدِهِ، فَقَدْ وَهِمَ الرُّوَاةُ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَاضْطَرَبُوا اضْطِرَابًا شَدِيدًا، وَهَذَا مِنْ ضِمْنِ الِاضْطِرَابِ الْوَاقِعِ فِيهِ، فَيُطَّرَحُ كُلُّ ذَلِكَ.

---

(١) **قَالَ عَنْهُ ابْنُ مَعِينٍ**: «أَعْرِفُهُ، لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، نِعْمَ الشَّيْخُ، ثِقَةٌ»، **وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ**: «ثِقَةٌ»، **وَقَالَ أَحْمَدُ**: «كَانَ ثِقَةً، وَكَانَ كِتَابُهُ صَحِيحًا»، **وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ فَهْمٍ**: «ثِقَةٌ ثَبْتٌ»، **وَقَالَ ابْنُ قَانِعٍ**: «ثِقَةٌ ثَبْتٌ»، **وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ**: «لَمْ نَكْتُبْ هَا هُنَا عَنْ أَحَدٍ خَيْرٍ مِنْهُ»، **وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي**: «الثِّقَاتِ»، **وَذَكَرَهُ الْعُقَيْلِيُّ فِي**: «الضُّعَفَاءِ» بِسَبَبِ رَفْعِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ، **وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ**: «صَدُوقٌ، وَهِمَ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ؛ رَفَعَهُ، وَهُوَ مَوْقُوفٌ»، **وَقَالَ الذَّهَبِيُّ**: «أَحَدُ الثِّقَاتِ».

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٤٣١)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ج٤ ص٢٧٤)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٣ ص٣٦٥).

**قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «السِّلْسِلَةِ الضَّعِيفَةِ»** (ج١٣ ص٢٦٨): (وَقَدْ أَخْطَأَ أَحَدُ الثِّقَاتِ، **فَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: مَرْفُوعًا**؛ جَزَمَ بِخَطَئِهِ: الْحُفَّاظُ، كَالذَّهَبِيِّ فِي تَرْجَمَةِ: شُجَاعِ بْنِ مَخْلَدٍ مِنَ «الْمِيزَانِ»، وَالْعَسْقَلَانِيِّ فِيهَا؛ فِي «التَّهْذِيبِ»، وَ«التَّقْرِيبِ»، وَابْنِ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ لِآيَةِ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]).

**وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» (ص ٤٣١)**: (شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ الفَلَّاسُ: صَدُوقٌ، وَهِمَ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ: رَفَعَهُ، وَهُوَ: مَوْقُوفٌ).

**قُلْتُ**: وَهَذَا الْوَهْمُ وَقَعَ لِجَمَاعَةٍ مِنَ الْحُفَّاظِ، وَالثِّقَاتِ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ الْمُضْطَرِبِ، فَلَيْسَ هُوَ وَحْدَهُ مَنْ وَقَعَ فِي ذَلِكَ، وَإِنَّمَا هُوَ الْوَحِيدُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ رَفَعَهُ، وَكُلُّ ذَلِكَ اضْطِرَابٌ شَدِيدٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ شَيْءٌ.

**وَقَالَ أَيْضًا الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَغْلِيقِ التَّعْلِيقِ» (ج٤ ص١٨٦)**: (وَرَوَاهُ الْعُقَيْلِيُّ فِي تَرْجَمَةِ: شُجَاعِ بْنِ مَخْلَدٍ، أَحَدُ الثِّقَاتِ، مِنْ رِوَايَةِ: شُجَاعٍ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: مَرْفُوعًا، وَقَالَ: إِنَّهُ أَخْطَأَ فِي رَفْعِهِ).

**وَقَالَ أَيْضًا الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص١٩٩)**: (وَأَخْرَجَهُ الْعُقَيْلِيُّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ!، وَهُوَ عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ فِي كِتَابِ «السُّنَّةِ» مِنْ هَذَا الْوَجْهِ: مَرْفُوعًا، وَكَذَا رُوِّينَاهُ: فِي «فَوَائِدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الْحَرْبِيِّ»؛ مَرْفُوعًا، **وَالْمَوْقُوفُ: أَشْبَهَ**، وَقَالَ الْعُقَيْلِيُّ: إِنَّ رَفْعَهُ خَطَأٌ).

**وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٣ ص٣٦٥)**: (أَخْطَأَ شُجَاعٌ فِي رَفْعِهِ، رَوَاهُ: الرَّمَادِيُّ، وَالْكِجِّيُّ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ: مَوْقُوفًا، وَكَذَا رَوَاهُ: ابْنُ مَهْدِيٍّ، وَوَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ).

**وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ**: (وَهِمَ شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ فِي رَفْعِهِ، فَقَدْ رَوَاهُ: أَبُو مُسْلِمٍ الْكِجِّيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ أَبِي عَاصِمٍ، فَلَمْ يَرْفَعَاهُ، وَرَوَاهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَوَكِيعٌ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ سُفْيَانَ، فَلَمْ يَرْفَعَاهُ، بَلْ وَقَفَاهُ عَلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ: الصَّحِيحُ).

**وَقَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيُّ**: (وَالْمَوْقُوفُ: أَوْلَىٰ).

**وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ مَنْدَه**: (هَكَذَا رَوَاهُ شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ فِي «التَّفْسِيرِ»: مَرْفُوعًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ سَيَّارٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ: **مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ**، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ: أَصْحَابُ الثَّوْرِيِّ عَنْهُ، وَكَذَلِكَ رُوِيَ: عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ مَوْقُوفًا).

**وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج١ ص٢٣)**: (رَوَاهُ شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ الْفَلَّاسُ فِي «تَفْسِيرِهِ»: عَنْ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، فَجَعَلَهُ: مَرْفُوعًا، وَالصَّوَابُ: أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ).

**وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١ ص٦٨٠)**: (وَهُوَ غَلَطٌ)؛ يَعْنِي: رَفْعَهُ.

**ج) وَرَوَاهُ أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ؛ مَقْطُوعًا عَلَيْهِ. (فَجَعَلَهُ مِنْ قَوْلِ: مُسْلِمٍ الْبَطِينِ!)**.

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٤ ص٥٣٨) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَىٰ الْأَهْوَازِيِّ[1]، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، **عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، قَالَ: (الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ)**.

**قُلْتُ**: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ أَيْضًا، هَكَذَا رَوَاهُ: مَقْطُوعًا عَلَىٰ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيرِ، أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيرِيُّ، فَإِنَّهُ ثِقَةٌ ثَبْتٌ؛ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يُخْطِئُ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ[2]، وَهَذِهِ مِنْهَا، فَإِنَّهُ قَدِ اضْطَرَبَ فِيهِ، فَمَرَّةً جَعَلَهُ مِنْ قَوْلِ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، وَمَرَّةً جَعَلَهُ مَوْقُوفًا عَلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَلَا يُلْتَفَتُ لِكُلِّ هَذَا الِاضْطِرَابِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

**فَقَدْ اخْتُلِفَ عَلَىٰ أَبِي أَحْمَدَ الزُّبَيرِيِّ فِيهِ:**

***) فَرَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الزُّبَيرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ. (مَقْطُوعًا عَلَيْهِ)**.

**قُلْتُ**: تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ، وَالْحُكْمُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ مُنْكَرٌ وَمُضْطَرِبٌ كَسَوَابِقِهِ.

****) وَرَوَاهُ بِنْدَارٌ، وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، كِلَاهُمَا: عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. (فَرَجَعَ بِهِ إِلَىٰ: سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ)**.

---

(١) **أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَىٰ الْأَهْوَازِيُّ، أَبُو إِسْحَاقَ**: صَدُوقٌ.

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٨٦).

(٢) انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٨٦١).

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٤٩١)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (١٥٥) مِنْ طَرِيقِ بِنْدَارٍ، وَأَبِي سَعِيدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ، كِلَاهُمَا: عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: (الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ)**.

**قُلْتُ**: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيرِ، أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيرِيُّ، فَإِنَّهُ ثِقَةٌ ثَبْتٌ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يُخْطِئُ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ[1]، وَلِذَلِكَ وَقَعَ مِنْهُ اضْطِرَابٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ.

**٣) وَرَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، وَغَيْرُهُ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ؛ مِنْ قَوْلِهِ: (فَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْإِسْنَادِ: ابْنَ عَبَّاسٍ)**.

**ذَكَرَهُ ابْنُ مَنْدَه فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص ٤٥)؛ فَقَالَ**: (وَرَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، وَغَيْرُهُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ؛ مِنْ قَوْلِهِ، قَالَ: «**الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»).

**قُلْتُ**: وَهَذَا إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، سُلْمَىٰ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ[2]، وَأَمَّا غَيْرُهُ مِمَّنْ رَوَوْهُ مَعَهُ، فَلَا نَعْلَمُ مَنْ هُمْ، وَلَكِنْ بِلَا شَكٍّ أَنَّهُمْ دُونَهُ، وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَقْوَىٰ مِنْهُ لَذَكَرُوهُ، فَلَا عِبْرَةَ بِالتَّالِي بِمَنْ مَعَهُ؛ وَهَذِهِ حَالُ أَحْسَنِهِمْ أَنَّهُ مَتْرُوكٌ!، فَلَا يَصِحُّ هَذَا الْحَدِيثُ مَوْقُوفًا مِنْ قَوْلِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ الْبَتَّةَ.

---

(١) انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ٨٦١).

(١) **أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، قِيلَ اسْمُهُ: سُلْمَىٰ، بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ، ابْنُ عَبْدِ اللهِ، وَقِيلَ: رَوْحٌ؛ أَخْبَارِيٌّ: مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ.**
انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص ١١٢٠).

**قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٢ ص١٤٨)**: (وَرَوَىٰ أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، وَغَيْرُهُ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ؛ مِنْ قَوْلِهِ، قَالَ: «**الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»).

**الْخُلَاصَةُ**: أَنَّ هَذَا الْأَثَرَ الْوَارِدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ يُفَسِّرُ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ بِأَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، وَمَرَّةً قَالَ إِنَّ تَفْسِيرَ: «**كُرْسِيُّهُ**»، هُوَ: «**عِلْمُهُ**»، لَا يَصِحُّ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ عَنْهُ، وَأَنَّهُ حَدِيثٌ مُضْطَرِبٌ اضْطِرَابًا شَدِيدًا فِي أَسَانِيدِهِ وَأَلْفَاظِهِ، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ.

**قُلْتُ**: وَلِهَذَا التَّفْسِيرِ شَوَاهِدُ؛ أَعْنِي تَفْسِيرَ: «**الْكُرْسِيِّ**»، أَنَّهُ: «**مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ**»، مِنْهَا مَا رُوِيَ: عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعَنِ السُّدِّيِّ، وَعَنِ الضَّحَّاكِ، وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، وَكُلُّهَا مَعْلُولَةٌ، لَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ، وَلَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا، وَاللهُ الْمُوَفِّقُ.[1]

❋ ❋ ❋

(٢) **قُلْتُ**: وَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ كُلُّهَا: مَعْلُولَةٌ، فَأَمَّا مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَإِنَّهَا مَعْلُولَةٌ بِالِانْقِطَاعِ، وَأَمَّا مَا رُوِيَ عَنِ السُّدِّيِّ: فَلَا تَثْبُتُ، لِضَعْفِ الرُّوَاةِ وَاضْطِرَابِهِمْ فِيهَا، وَأَمَّا مَا رُوِيَ عَنْ الضَّحَّاكِ: فَهِيَ وَاهِيَةُ الْإِسْنَادِ جِدًّا، وَأَمَّا مَا رُوِيَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ فَإِنَّهَا رِوَايَةٌ مُنْكَرَةٌ مِنْ أَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَقَدْ خَرَّجْتُهَا جَمِيعُهَا فِي جُزْءٍ مُفْرَدٍ؛ بِعِنْوَانِ: «جُزْءٍ فِي تَخْرِيجِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي تَفْسِيرِ: «الْكُرْسِيِّ»، فِي الْآيَةِ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]»، أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يُيَسِّرَ إِتْمَامَهُ.

* **فَائِدَةٌ: هَلْ رَجَّحَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ: «الْكُرْسِيَّ»، تَفْسِيرُهُ: «الْعِلْمُ»؟.**

**قُلْتُ:** لَمْ يَحْصُلْ مِنْهُ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا سَلَّمَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ لِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي صَحَّ عِنْدَهُ، وَالَّذِي جَاءَ فِيهِ أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، كَمَا هُوَ ظَاهِرُ كَلَامِهِ، وَإِنَّمَا أَشْكَلَ عَلَىٰ الْبَعْضِ أَنَّهُ يُرَجِّحُ تَفْسِيرَهُ بِـ«**الْعِلْمِ**»؛ لَمَّا قَالَ: إِنَّ ظَاهِرَ الْقُرْآنِ هُوَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ الصَّوَابَ: هُوَ التَّسْلِيمُ من الْإِمَامِ الطَّبَرِيِّ لِلسُّنَّةِ الَّتِي فَسَّرَتْ عِنْدَهُ: «**الْكُرْسِيَّ**»، بِـ«**الْعَرْشِ**».

**وَبُرْهَانُ ذَلِكَ:** أَنَّهُ ذَكَرَ الْأَثَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ: «**الْكُرْسِيِّ**»، بِـ«**الْعِلْمِ**»، ثُمَّ أَتْبَعَهُ: بِالزِّيَادَةِ الَّتِي تُبَيِّنُ مَصْدَرَ هَذَا التَّفْسِيرَ، وَهِيَ: «**ظَاهِرُ الْقُرْآنِ**»، مِنْ سِيَاقِ الْآيَةِ.

**وَإِلَيكَ تَوْضِيحُ ذَلِكَ:**

**قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٤ ص٥٣٧):** (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَىٰ: «**الْكُرْسِيِّ**»، الَّذِي أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.

**فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ: «عِلْمُ اللهِ تَعَالَىٰ»؛**

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:** حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَسَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:** ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ **قَالَ:** «**كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ**».

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: مِثْلَهُ،

**وَزَادَ فِيهِ:** «أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]). اهـ.

* **تَنْبِيهٌ**: أَشَارَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ لِلزِّيَادَةِ الْأَخِيرَةِ؛ بِقَوْلِهِ: «**وَزَادَ فِيهِ: أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ**: ﴿وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]»، وَالَّتِي تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ التَّفْسِيرَ بِـ«**الْعِلْمِ**»؛ جَاءَ مِنْ سِيَاقِ الْآيَةِ، وَلَيْسَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخَذَهُ مِنْ خَبَرٍ مَرْفُوعٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ، أَوْ مِنَ اللُّغَةِ، فَتَنَبَّهْ.

* **ثُمَّ وَاصَلَ النَّقْلَ: الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ فَقَالَ:**

**(وَقَالَ آخَرُونَ: «الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ».**

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ**: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، **عَنْ أَبِي مُوسَىٰ، قَالَ: «الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَلَهُ أَطِيطٌ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ»**.[1]

....وَذَكَرَ بَقِيَّةَ الْآثَارِ الْمُؤَيِّدَةِ لِهَذَا الْقَوْلِ).

* **ثُمَّ قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ:**

**(وَقَالَ آخَرُونَ؛ «الْكُرْسِيُّ: هُوَ الْعَرْشُ»؛ نَفْسُهُ.**

**ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ**: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّىٰ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: **كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: «الْكُرْسِيُّ: هُوَ الْعَرْشُ»**).

* **ثُمَّ قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ مُبَاشَرَةً:**

(وَلِكُلِّ قَوْلٍ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ: وَجْهٌ، وَمَذْهَبٌ.

**غَيْرَ أَنَّ الَّذِيَ هُوَ أَوْلَىٰ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ**: مَا جَاءَ بِهِ الْأَثَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ).

---

(١) **قُلْتُ**: وَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ كُلُّهَا: مَعْلُولَةٌ، مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ: فَإِنَّهَا مَعْلُولَةٌ بِالِانْقِطَاعِ، وَقَدْ خَرَّجْتُهَا بِالتَّفْصِيلِ فِي جُزْءٍ مُفْرَدٍ؛ بِعِنْوَانِ: «جُزْءٌ فِي تَخْرِيجِ الْآثَارِ الْوَارِدَةِ فِي تَفْسِيرِ: «الْكُرْسِيِّ»، فِي الْآيَةِ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]»، أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يُيَسِّرَ إِتْمَامَهُ.

* **فَكَمَا تُلَاحِظُ**: هَذَا هُوَ الرَّاجِحُ عِنْدَ الْإِمَامِ الطَّبَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَهُوَ التَّسْلِيمُ لِسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلِلْخَبَرِ الثَّابِتِ عِنْدَهُ فِي أَنَّ: «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**»، هَذَا صَرِيحٌ مِنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَلَا يُسْتَشْكَلُ ذَلِكَ، فَتَنَبَّهْ.

* **حَيْثُ أَرْدَفَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ مُبَاشَرَةً بِذِكْرِ الْأَخْبَارِ الَّتِي بَنَىٰ عَلَيْهَا تَرْجِيحَهُ؛ بِقَوْلِهِ**: (وَهُوَ مَا: حَدَّثَنِي بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الْقَطَوَانِيُّ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، قَالَ: «**أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتِ: ادْعُ اللهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ فَعَظَّمَ الرَّبَّ تَعَالَىٰ ذِكْرُهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ كُرْسِيَّهُ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَإِنَّهُ لَيَقْعُدُ عَلَيْهِ ... وَإِنَّ لَهُ أَطِيطًا كَأَطِيطِ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ إِذَا رُكِبَ مِنْ ثِقَلِهِ**».[1] حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبَىٰ زِيَادٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، **بِنَحْوِهِ**. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ

---

(١) **قُلْتُ**: وَقَدْ صَرَّحَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ بِهَذَا الْقَوْلِ كَمَا فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٤ ص٥٤٠)، تَسْلِيمًا مِنْهُ لِلسُّنَّةِ، وَاعْتِمَادًا عَلَىٰ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ الْهَمْدَانِيِّ، وَإِنْ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ لَا يَصِحُّ إِسْنَادُهُ مَرْفُوعًا، وَإِنَّمَا يَصِحُّ مَوْقُوفًا مِنْ قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، وَلَهُ حُكْمُ الْمَرْفُوعِ، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي رَجَّحَهُ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ، وَقَالَ بِهِ.

**قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رحمه الله فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ»** (ج١ ص٦٨١): (وَقَدِ اعْتَمَدَ ابْنُ جَرِيرٍ عَلَىٰ حَدِيثِ: عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ عُمَرَ فِي ذَلِكَ). يَعْنِي: فِي تَقْرِيرِ أَنَّ «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**الْعَرْشُ**».

**وَقَالَ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ التَّمِيمِيُّ، فِي مُقَدِّمَةِ تَحْقِيقِهِ لِكِتَابِ**: «**الْعَرْشِ لِلذَّهَبِيِّ**» (ج١ ص٣٤٩)؛ **عِنْدَ ذِكْرِهِ لِلْأَقْوَالِ فِي تَفْسِيرِ «الْكُرْسِيِّ»، فَقَالَ**: (الْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّ الْمُرَادَ بِـ«الْكُرْسِيِّ»، هُوَ: «الْعَرْشُ» نَفْسُهُ؛ وَقَدْ مَالَ ابْنُ جَرِيرٍ إِلَىٰ هَذَا الْقَوْلِ، وَاعْتَمَدَ فِي ذَلِكَ عَلَىٰ حَدِيثِ: «**عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ** ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ»). اهـ.

بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلِيفَةَ، قَالَ: «**جَاءَتِ امْرَأَةٌ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ**»).

*** ثُمَّ قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ بعد هَذِهِ الْأَخْبَارِ مُبَاشَرَةً:**

(**وَأَمَّا الَّذِي يَدُلُّ عَلَىٰ صِحَّتِهِ**: «**ظَاهِرُ الْقُرْآنِ**»: فَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي رَوَاهُ: جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: «**هُوَ عِلْمُهُ**»، وَذَلِكَ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾؛ عَلَىٰ أَنَّ ذَلِكَ: كَذَلِكَ!، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَئُودُهُ حِفْظُ مَا عَلِمَ، وَأَحَاطَ بِهِ مِمَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).

*** تَنَبَّهْ**: فَهَذَا إِعَادَةٌ مِنَ الْإِمَامِ الطَّبَرِيِّ لِبَيَانِ أَنَّ ظَاهِرَ سِيَاقِ الْآيَةِ يَدُلُّ عَلَىٰ تَفْسِيرِ الْكُرْسِيِّ بِـ«**الْعِلْمِ**»، كَمَا صَرَّحَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي أَنَّهُ فَسَّرَهُ بِذَلِكَ؛ إِنَّمَا: مِنْ سِيَاقِ الْآيَةِ، لَيْسَ عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ خَبَرٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا أَنَّهُ فَسَّرَهُ مِنْ جِهَةِ اللُّغَةِ، كَمَا فِي هَذَا الْخَبَرِ وَالَّذِي رَوَاهُ الطَّبَرِيُّ سَابِقًا مُسْنَدًا بِذِكْرِ الزِّيَادَةِ الْمُفَسِّرَةِ وَالْمُوَضِّحَةِ لِذَلِكَ؛ بِقَوْلِهِ: «**وَزَادَ فِيهِ: أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ**: ﴿وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]»، مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ هُوَ الرَّاجِحَ من الْأَقْوَالِ عِنْدَهُ، فَإِنَّ الْإِمَامَ الطَّبَرِيَّ صَرَّحَ بِالتَّسْلِيمِ لِلْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي تَفْسِيرِ ذَلِكَ.

*** ثُمَّ وَاصَلَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ بَيَانَ أَنَّ التَّفْسِيرَ: بِـ«الْعِلْمِ»، مِنْ سِيَاقِ الْآيَاتِ، وَظَاهِرِ الْقُرْآنِ، لَهُ وَجْهٌ فِي آيَاتٍ أُخْرَىٰ، وَمِنْ أَيْنَ أَتَىٰ اشْتِقَاقُ ذَلِكَ.**

**قُلْتُ**: فَهَذَا تَفْصِيلُ كَلَامِ الْإِمَامِ الطَّبَرِيِّ فِي تَرْجِيحِهِ لِلسُّنَّةِ الثَّابِتَةِ عِنْدَهُ عَلَىٰ التَّفْسِيرِ بِظَاهِرِ سِيَاقِ الْآيَةِ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ قَوْلٍ قَدْ قِيلَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: لَهُ وَجْهٌ، وَمِنْ ذَلِكَ: مَنْ قَالَ أَنَّهُ: الْعِلْمُ، وَبَيَّنَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ وَجْهَ تَفْسِيرِهِمْ بِذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْأَوْلَىٰ

عِنْدَهُ: التَّسْلِيمُ لِلسُّنَّةِ، وَمَا وَرَدَ فِيهَا، أَنَّ «**الْكُرْسِيَّ**»، هُوَ: «**عَرْشُ الرَّحْمَنِ**»، وَاللهُ الْمُوَفِّقُ.

**هَذَا آخِرُ مَا وَفَّقَنِي اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إِلَيهِ، سَائِلًا ربِّي جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَكْتُبَ لِي بِهِ أَجْرًا، وَيَحُطَّ عَنِّي فِيهِ وِزْرًا، وَأَنْ يَجْعَلَهُ لِي عِنْدَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ذُخْرًا ... وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ، وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.**

# فِهْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ


| الرَّقْمُ | الْمَوْضُوعُ | الصَّفْحَةُ |
|---|---|---|
| ١) | دُرَّةٌ أَثَرِيَّةٌ فَتْوَىٰ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ فِي عَدَمِ ثُبُوتِ أَنَّ «الْكُرْسِيَّ»، هُوَ: «مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ»، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]..... | ٥ |
| ٢) | الْمُقَدِّمَةُ..... | ٨ |
| ٣) | ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ أَنَّ تَفْسِيرَ: «الْكُرْسِيِّ»، هُوَ مَا يَتَبَادَرُ لِلذِّهْنِ عِنْدَ الْعَرَبِ الْخُلَّصِ؛ وَأَنَّهُ: «الْعَرْشُ»، وَذَلِكَ بِدَلِيلِ الْقُرْآنِ، وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَالْآثَارِ الثَّابِتَةِ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ..... | ٢٢ |
| ٤) | ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ضَعْفِ الْأَثَرِ الْوَارِدِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَفْسِيرِ «الْكُرْسِيِّ»، الْوَارِدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥٥]؛ بِأَنَّهُ: «مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ»!، أَوْ أَنَّهُ: «الْعِلْمُ»!..... | ٤٨ |

حدثنا و أخبرنا
مكتبة أهل الحديث